الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية: العلوم الإجتماعية والإنسانية
قسم: العلوم الإنسانية

كتابات المزابيين في الجرائد الوطنية
الإصلاحية الشهاب أنموذجاً (1925 _ 1939م)

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر
في التاريخ تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين:
فاطمة عريف
نريمان سعود

الأستاذ المشرف:
أ. د. معاد عمراني

لجنة التقييم:

الأستاذ	الرتبة	الصفة	المؤسسة الأصلية
عزام عوادي	دكتور	رئيساً	**جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي**
معاد عمراني	أ. دكتور	مشرفاً ومقرراً	**جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي**
كركار عبد القادر	دكتور	ممتحناً	**جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي**

السنة الجامعية:	**1443 – 1444 هـ/**	**2021 – 2022 م**

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية: العلوم الإجتماعية والإنسانية
قسم: العلوم الإنسانية

كتابات المزابيين في الجرائد الوطنية
الإصلاحية الشهاب أنموذجاً (1925 _ 1939م)

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر
في التاريخ تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين:
فاطمة عريف
نريمان سعود

الأستاذ المشرف:
أ. د. معاد عمراني

لجنة التقييم:

الأستاذ	الرتبة	الصفة	المؤسسة الأصلية
عزام عوادي	دكتور	رئيساً	**جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي**
معاد عمراني	أ. دكتور	مشرفاً ومقرراً	**جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي**
كركار عبد القادر	دكتور	ممتحناً	**جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي**

السنة الجامعية:	**1443 – 1444 هـ/**	**2021 – 2022 م**

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ
عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنۡهُ رِزۡقٗا حَسَنٗاۚ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ
أُخَالِفَكُمۡ إِلَىٰ مَآ أَنۡهَىٰكُمۡ عَنۡهُۚ إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ
مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ٨٨﴾

هود: [88]

صدق الله العظيم

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

*أهدي ثمرة جهدي هذا إلى الوالدين الكريمين إلى أبي الغالي حفظه الله ورعاه أطال الله في عمره

* وإلى روح أمي المتوفاة نسأل الله لها الرحمة والغفران

* وإلى زوجي عبد الحق الذي كان سند لي في هذه الحياة

*وإلى أختي الصديقة والرفيقة لطيفة حفظها الله لأولادها

*وإلى أخواتي وأخوتي كل باسمه حفظهم الله جميعاً

*وإلى كل من مد لي يد العون وفسح لي طريق أمامي طارقة أبواب المعرفة من أساتذة أو مكاتب

*وإلى كل من ساهموا في الدفاع عن مقومات الهوية الوطنية الجزائرية إهدي إليهم هذا العمل المتواضع.

عريف فاطمة

الوادي في: 22 ماي 2022م.

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

*إلى من أحمل اسمه بكل إفتخار، إلى من علمني العطاء بدون إنتظار إلى سر تألقي ونجاحي أبي العزيز **"مصطفى"** إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها إلى من كان دعائها سر نجاحي إلى شعلة الصفاء وكل الوفاء أمي الحبيبة **"جمعة"**

*إلى رمز المحبة والحنان إلى الذي كان سنداً وأباً وأخاً إلى من تبعني خطوة بخطوة في تخرجي زوجي الغالي حفظه الله ورعاه **"فريد"**

إلى روح قلبي أبنائي الأعزاء حفظهم الله ورعاهم **"معاذ، مياس، تسنيم"**

*إلى من قاسموني وشاركوني طفولتي وأفراحي وأحزاني وكانوا يترقبوا بشغف وشوق كبير إتمام هذا الموضوع إخوتي.

*إلى كل الأساتذة الذين تتلمذة على يدهم من مرحلة الإبتدائي إلى المرحلة الجامعية.

سعود فريحان

الوادي في: 22 ماي 2022م.

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى: "**رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين**". سورة النمل الآية 19.

بداية أشكر الله سبحانه وتعالى على نعمة التي تعدو والاتحصى فلك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك فلك الحمد من قبل ومن بعد على توفيقك لنا في هذا الموضوع.

من دواعي سروري أن أتقدم بأسمائنا وبما تحمله كلمات الشكر والتقدير للذي مد يد العون لنا ولم يبخل بجهده ووقته الإستاذ المشرف الدكتور **معاد عمراني** فله علينا حق المعلم والإستاذ الفاضل أن نقف له تبجيلا وإحتراما فله منا كل الشكر والدعاء له بالتوفيق.

ولا يفتني أن أشكر كل من دعمنا في هذا الموضوع بالكتب أو المجلدات أو فكرة أو توجيه أو إرشاد ومنح لنا الوقت وتسهيل مهمة أو تصحيح خطأ من بداية الإستاذ المشرف.

إلى جميع أساتذة قسم العلوم الإنسانية بجامعة محمد لخضر الوادي

والحمد لله أولا وآخرا والشكر له والصلاة والسلام على محمد خير الأنام وعلى آله وصحبه أجمعين.

قائمة المختصرات

1 . بالعربية "الرمز"	"الكلمة"
ط	طبعة
ج	جزء
تر	ترجمة
ص	صفحة
د س	دون سنة
د ت	دون تاريخ
مج	مجلد
د ط	دون طبعة
ع	العدد
هـ	هجري
م	ملادي
2 . بالفرنسية "الرمز"	"الكلمة"
P	Page

مقدمة

ان تطور الوعي لدى الجزائريين مر بمراحل عديدة خاصة في بداية فترة العشرينات وبلورة الفكر وظهور الحركة الوطنية الاصلاحية، كما شهدت تطورا في العمل الاصلاحي والسياسي في العديد من الاتجاهات والتيارات الوطنية ونضالها ضد الاستعمار الفرنسي الذي حاول هذا الاخير بكل الوسائل المتاحة طمس معالم الهوية الجزائرية، رغم الاختلاف الحاصل بين هذه التيارات الا انها اشتركت في العديد من الوسائل التي وظفتها الدفاع عن القضية الوطنية الجزائرية ولعل اهمها استعمال الصحف المكتوبة باللغة العربية والفرنسية التي لعبت دورا كبيرا في النهضة الفكرية الجزائرية، ومن ذلك عملت الحركة الوطنية الاصلاحية على تسخير صحفها لخدمة مطالبها وأهدافها الوطنية الاصلاحية، خاصتاً في المجال التربوي والديني.

وبعد تقديم لمحة حول الإصلاح والجرائد الإصلاحية نذكر مجلة الشهاب التي أسسها عبد الحميد إبن باديس 1925م، والتي تزامنت مع إنشاء جمعية العلماء المسلمين 1931م، من طرف مجموعة من اقطاب العلم والاصلاح الذين عادوا من المهجر واشترك معهم مجموعة من المثقفين والمفكرين والكتاب من اعلام بني ميزاب مثل رمضان حمود ومفدي زكرياء،وابن اليقضيان،و إبراهيم طفيش وغيرهم لبناء مشروع اصلاحي وطني والغرض منه اصلاح البنية القاعدية للمجتمع الجزائري وبعث النهضة في الحياة الدينية والثقافية من جديد التي تهالت وتهاوت بسبب مفاسد الاستعمار.

قد تجلب مساهمة اعلام بني ميزاب في المشروع الوطني الاصلاحي في عضويتهم في جمعية العلماء المسلمين ومسايرة نشاطها ومشاريعها كإنشاء الجرائد والكتابات الصحفية للحفظ على مقومات الشخصية الجزائرية وتم ذلك عن طريق تدوين مقالاتهم في الصحف الوطنية الاصلاحية محل مجلة الشهاب التي كانت مسرحا للتعبير عن ارائهم وأفكارهم حول القضايا الوطنية الشئ الذي لم تغفل عنه الادارة الفرنسية بعد ذلك.

الاشكالية:

كتب العديد من كتاب الميزابيين مقالات عديدة ومتنوعة في مجلة الشهاب، ومنه نطرح الإشكالية التية:

فمن هم أبرز الكتاب الميزابيين الذين كتبوا في الجرائد الوطنية الإصلاحية الجزائرية كمجلة "الشهاب" انموذج؟.

ويتفرع في الإشكالية بعض التساؤلات من بينها:

ماهي القضايا والمواضيع التي تناولتها هذه الكتابات ؟.

كيف برز دور المزابيون في المشروع الوطني الاصلاحي ؟.

إلى اي مدى أثرت كتاباتهم في مجلة الشهاب على المجتمع الجزائري؟.

كيف كان رد فعل الادارة الفرنسية حول الكتابات ؟.

أسباب اختيار الموضوع:

تحكمت في إختيار موضوعنا جملة من العوامل منها، ماهو ذاتي ومنها ماهو موضعي.

العوامل الذاتية:

الفضول العلمي والرغبة في معرفة كتابات الميزابيين في جريدة ثم مجلة الشهاب واهم القضايا والمواضيع التي تطرقوا اليها في مقالاتهم ومساهمتهم في المشروع الاصلاحي الوطني لبعث روح النهضة الثقافية والدنية في المجتمع الجزائري.

العوامل الموضوعية:

ابراز الجانب العلمي كون هذا الموضوع غير مدروس من قبل في حدود إطلاعنا أنه لم يتعرض لدراسة أكاديمية لذلك وجدنا فرصة للبحث حول هذا الموضوع.

اهمية الموضوع:

تكمن اهمية الموضوع من خلال تسليط الضواء على دور الميزابيين وكتاباتهم في الصحف الوطنية الاصلاحية كمجلة الشهاب التي كانت منبرا للتعبير عن ارائهم وأفكارهم حول قضية الهوية الجزائرية ودفاع عنها من خلال تدوين مقالاتهم في هذه المجلة وبعث النهضة في الحياة الدينية والثقافية والسياسية في المجمع الجزائري.

كما أنه يضيف فائدة تاريخية ويكون مرجع للباحثين فيما بعد.

مناهج البحث:

اعتمدنا في موضوعنا على المنهج التاريخي الذي يجمع بين الوصف و التحليل لأن الاحداث من حيث الزمان والمكان تقتضى ذلك إضافة إلى تحليل وفهم كتابات مقالات الميزابيين ومحاولة إبراز مواقفهم حول القضايا الوطنية الجزائرية.

اهم الدراسات السابقة للموضوع:

كتبت في هذا الموضوع كتب ورسائل جامعية حول كتابات الميزابيين الإصلاحية في الجريدة الوطنية أو شبيهة لذلك منها:

. كتاب محمد ناصر: الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1939م، رسالة دكتوراه، دور ميزاب في الحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية 1930 . 1962م.

تقسيمات الموضوع:

قسمنا بحثنا إلى مقدمة ومدخل المعنون بمفاهيم عامة وثلاث فصول وخاتمة وهي عبارة عن حوصلة للنتائج المتعلقة بموضوع الدراسة، ومجموعة من الصور التوضحية كملاحق للموضوع.

أولا في المدخل المعنون (مفاهيم ومطلحات عامة) والذي يتضمن العناصر التالية:

لمحة تاريخية لوادي ميزاب

أصل بني ميزاب ومرجعيتهم الدينية ،ومواطنهم، والتريف بجريدة الشهاب واهم محتواياتها، والعنصر الاخير كان بعنوان اهم روادها .

وفي الفصل الاول تحت عنوان (كتابات المزابيين في المجال الثقافي في مجلة الشهاب) الذي يندرج تحته ثلاث عناصر بالعناين التالية:

أهم راد النهضة الثقافية الجزائرية في أعلام بني ميزاب وثانياً كتابات المزابيين في الميدان الصحفي والميدان الادبي .

اما الفصل الثاني فكان بعنوان (كتابات الميزابيين في المجال الديني الاصلاحي)

فقد قسمناه بدوره الى ثلاث أجزاء فالعنصر الاول كان بعنوان أهم أعلام بني مزاب الطرابلسي، وبن إدريس، والعنصر الثاني بعنوان مساهمة الميزابيين في الاصلاحي وعضويتهم في تأسيس جمعية العلماء المسلمين وإنشاء المدارس والجمعيات أم العنصر الثالث فكان بعنوان كتابات أعلام بني ميزاب في مجلة الشهاب.

أما الفصل الثالث فكان بعنوان كتابات الميزابيون في المجال السياسي والذي يندرج تحته ثلاث عناصر العنصر الاول بعنوان كتابات الميزابيون حول الحركة الإصلاحية والعمل السياسي في الجزائر، اما العنصر الثاني فكان بعنوان موقف الميزابيين وكتاباتهم حول القضية الوطنية الجزائرية في مجلة الشهاب.

أما العنصر الثالث فكان بعنوان موقف الادارة الفرنسية من الكتابات الصحفية للكتاب الميزابيين في مجلة الشهاب والتي إنتهت باغالب بالملاحقة والسجن والقتل احيانا.

الصعوبات:

خلال تناولنا لهذا الموضوع اعترضتنا جملة من الصعوبات لانجازه وهي كالأتي:

- يعود اكثرها لى الكيفية التي حاولنا بها اعادة قراءة مقالات كتابات الميزابيين ومحاولة ايجاد آلية مناسبة للخوض وتحليل مغامرة معرفية جديدة.
- تحليل مقالات للكتاب الميزابيون في مجلة الشهاب بتطلب الكثير من الوقت والجهد لأن معالجة هكذا موضوع يحتاج الى الدقة والمتابعة والفهم الجيد.
- وفي الاخير نأمل أننا أستوفينا حق هذا الموضوع وأرجو أن يكون ذات فائدة للدراسات الاكاديمية القادمة.

المدخل

(مفاهيم عامة)

- ❖ أولاً: لمحة تاريخية لوادي مزاب:
- ❖ ثانياً: أصل السكان ومرجعيتهم الدينية:
- ❖ ثالثا: مواطن بني ميزاب:
- ❖ رابعاً: التعريف بجريدة الشهاب:
- ❖ خامساً: محتويات الشهاب:
- ❖ سادساً: أهم رواد الشهاب:

إن البحث عن دور كتابات المزابيين في الجزائد الإصلاحية الوطنية، يستوجب منا أن نعود إلى أصول هذه الشريحة من الكتاب، فنعرف بأصولهم، وجذورهم التاريخية ضمن الإطار الجغرافي والتاريخي في ربوع الوطن الذي تعتبر جزء منه، ليدرك بذلك أبعاد التفاعل الإجتماعي، والسياسي والديني لهم.

أولاً: لمحة تاريخية لوادي مزاب:

حسب المصادر التاريخية فيما يخص التاريخ القديم للمنطقة فإن بلاد "الشبكة" عمرت منذ العصر الحجري الأول، فقد ألقى الباحث "بياروقو" في الدورة الحادية عشر لمؤتمر ما قبل التاريخ المنعقد، بفرنسا عام 1934م، محاضرة بين فيها حصيلة بحوثه الميدانية في بلاد "الشبكة" وذكر في هذه البحوث أن بلاد الشبكة بها محطة من العصر الحجري الأول، وجمع 2959 أداة من ذلك العصر، بالاضافة إلى ذلك فإن المنطقة غنية بالرسم على الصخور التي تشير أن الإنسان ما قبل التاريخ استقر حيناً من الدهر بهذه البلاد قبل أن تتحول إلى صحراء قاحلة.

ثانياً: أصل السكان ومرجعيتهم الدينية:

يقول الشيخ عبد الرحمان باكلي: "سكان بني مزاب"[1] الأصليون ينتسبون إلى مصعب بن بادين الذي انتقل بنوه إلى الوادي مع إخوته عبد الواد وثوجين وزردال، وهم من قبيلة بني مصعب البربرية فرع زناته العظمي، والتي كانت من أحد الدعامات الإجتماعية الأساسية في تاريخ المغرب الإسلامي، فبذكر "أبن خلدون" في كتابه العبر عن بني مزاب، وقد عرفهم بمصاب بما نصه. ومن بني واسين هؤلاء بقصور مصاب على خمس مراحل من جبل تيطري في القبيلة لمادون الرمال، الذين احتلوها ونزلوها من شعوب بني بادين... وسكانها لهذا العهد

[1] – يوسف بن بكير سعيد: **تاريخ بني ميزاب، المطبعة العربية**، ط1، الجزائر، 1992م، ص 10.

شعوب بني بادين ومن بني عبد الواد وبني ثوجين، ومصاب وبني زردال في من إنضاق إليهم من شعوب زناته إن كانت شهرتها مختصة بمصاب[1].

وبني ميزاب كانوا يعرفون قديماً بمصاب ثم تحولت عبر الزمن إلى مزاب[2]، ويفسر ذلك مبارك الميلي في كتابة تاريخ الجزائر في القديم والحديث بقوله: "ومن أحفاد بادين ومصاب بالوطن المعروف بهم المدعون اليوم بني مزاب وحرف الزاي والصاد متقاربان، وفي اللسان البربري حرف يقرب مخرجه من مخارج حرف الزاي والصاد والسين، فيختلف النطق به عند التعريب"[3].

ويؤكد في هذا الإتجاه العديد من الكتابات الفرنسية التي ترى أصول بني مزاب أصول أمازيغية[4]. بينما في الحقيقة أن بني مزاب ليسوا أمازيغ بصفة كلية بل فيهم من ذوي الأصول العربية وغير العربية، وهذا ماذهب إلى تأكيده "علي يحي معمر" على حد إعتباره أن شعب بني مزاب تكون من بني مصعب ومن إنضاف إليهم من الأصول الأخرى منذ الفتح الاسلامي إلى زمننا هذا وصاروا يشكلون مجتمعا يقطن منطقة "وادي مزاب"[5].

إما ديانة الميزابيين قبل الإسلام فيقول الشيخ الدبوز "كان للبربر دين جاؤوا به من المشرق، وكانوا يعتقدون بوجود إله يدبر الكون ولكن لاذات له، وإنما يتجلى لهم في المظاهر التي

---

[1] – عبد الرحمان بن خلدون: **تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، دار الفكر، د ط، ج7، لبنان، 2000م، ص80.

[2] – **مزاب:** إن أغلب الكتاب الفرنسية تترجم كلمة مزاب mzab بالفرنسية ولاتكتب مثلا:mizab، كما هو الشأن كذلك في الكثير من الأصول التاريخية التي تسمى بني مزاب وفق هذه التسميات، مصعب، مصاب، بنومصعب وعلى هذا الاساس فالكتابة الصحيحة هذه مزاب وليست ميزاب. ينظر: محمد بوسعدة: **دور بني مزاب في الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1930 _ 1962م**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث، قسم العلوم النسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، شعة تاريخ، جامعة حمى لخضر، الوادي، 2019م، ص 26.

[3] – مبارك بن محمد الميلي: **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، تق وتص، محمد الميلي، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط، ج2، الجزائر، 1989م، ص214. 1877

[4] – paul soleibt: l afrijue occidentale algerie،m zab، tildi kelt، jaris،jmprimerie de f .seguin aine، 1877، p71.aussi: acogne،le mzab، alger libraire. Editeur 1879،pp 944 ،.

[5] – علي يحي معمر: **الإباضية في موكب التاريخ**، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، ط3، ج4، سلطنة عمان، 2008م، ص 313.

تروعهم بقوتها، أو بجمالها أو بغرابتها، فلذلك يعتبرون تلك المظاهر، وهذا الإله إسمه "آمون" وصورة الكبش الأقرن وبعض الحيوانات والكواكب"[1].

وعند الفتح الإسلامي لشمال إفريقيا إعتنق المزابيين (البربر) الدين الإسلامي، وكانوا في البداية على المذهب المعتزلي[2]، لكون دعاة هذا المذهب كانوا من أنشط الدعاة حركية في المغرب الإسلامي، وفي هذا الشأن يذكر أحد الدارسين: "كان المعتزلة من أشد فرق المسلمين نشاطاً وأكثرهم حركة فسبقت آرائهم إلى هذه المنطقة وإعتنق أهلها هذا المذهب على قناعة، وبعضهم عل التقليد، وكانوا متأثرين بالحركة العامة للمعتزلة الذين كانوا منتشرين في ذلك الحين في أغلب القطر الجزائري[3]."

ويؤكد هذه الفرضية الشيخ محمد بن يوسف إطفيش ويذهب أبعد من ذلك فيقول أن أهل وادي ميزاب كانوا يسافرون إلى تيهرت لقتال الإباضية، وكانت المعتزلة أقوياء في هذا المغرب[4].

لكن كيف تحول الميزابيون من المعتزلة إلى الإباضة؟ وهو الإشكال نفسه الذي يطرحه إبراهيم بحاز، ويقدم تصوره حول هذه القضية، بقوله أن آخر محطة تاريخية للمعتزلة في المغرب الإسلامي كانت قد انتهت عند الميزابيين في الخامس الهجري الموافق (11م) لكونهم هم آخر جيوش المعتزلة بالمغرب الأوسط، بفضل وضعية منطقتهم الصعبة والنائية[5] من جهة وبفعل حبهم للعزلة والاعتزال والتميز من جهة أخرى، لكن هذا الاعتزال المذهبي لم يستمر إن تحولوا إلى المذهب الإباضي في فترة تاريخية وجيزة، وكان الفاعل في هذا التحول هي شخصية

---

[1] – بكير سعيد أعوشت: **ميزاب يتكلم تاريخياً، عقائدياً، اجتماعياً**، المطبعة العربية، ط1، الجزائر، 1993م، ص ص 45. 46.

[2] – j. huguet: **a les villes martes di m**، zale، im bu lletines et memoines de la societe d anthropologies de jaris، paris، t،4 ،1903 pp584 . 587

[3] – علي يحي معمر: مرجع سابق، ص 315.

[4] – محمد بن يوسف اطفيش: **الرسالة الشافية في بعض التواريخ وأنساب بني ميزاب وفوائد أخرى**، ضبط النص الناصر أويايه، د ن، د ط، د س، الجزائر، ص 21.

[5] – ابراهيم بحاز: **الميزابيون المعتزلة، قراءة جديدة لنصوص قديمة**، مجلة الحياة، عدد1، جمعية التراث، غرداية، الجزائر، 1998م، ص 131.

الشيخ أبي عبد الله بن بكر الفرسطائي، بما كان يمتلكه من صفات الداعية كالعلم والصبر وقوة الإقناع[1].

وهذا ما أكدت عليه بعض المصادر الإباضية عن كيفية تواصل الشيخ مع بني مزاب بمانصه: "ما بلغنا أن أبا عبد الله كان يخرج للحلقة في الربيع إلى بوادي بني مصعب لمآرب منها أنه كان يطلب بذلك راحة خاطره وخواطر التلاميذ وتدبير قوى أجسادهم وإستصلاحها، فإنه علم ما في البلاد ريغ من رداءة الهواء وقلة طيب الماء، وأيضا فإن بني مصعب كانوا واصيلة فعمت عليهم براكته فرجعوا إلى دين الحق والطريقة المرضية."

وذلك كان أكثر قصده في إنتجاعهم وحلول رباعهم، وكان يبين لهم طرق يتبعونها ويضرب لهم أمثالاً حسنة يعلمونها[2]، كما يثبت هذه الفرضية أبي زكريا في كتابة السير بماينصه: "وكان الشيخ يشتي في واد ريغ ويربح في البراري عند بني مصعب وغيرهم وكان أنذاك واصلية، فرد بعضهم إلى الواهبية[3].

فإتخذ أبو عبد الله من بلدة العطف مقراً لدعوتهم ومكان لتدريس طلبته وبنى فيها مصلى ومقاماً له وقام يدعو سكان في وادي مزاب إلى المذهب الإباضي وجادلهم حول الإعتزالية التي تمسكوا بها وحاوله إقناعهم بالحجة، وصبر في دعوته إلى أن صار الناس يميلون إلى المذهب الإباضي، ممارساً في الوقت ذاته نشاطه الرعوي في المنطقة[4].

وقد نجح الشيخ ابو عبد الله في نشر المذهب الاباضي، بمنطقة وادي ميزاب، وتحول عدد كبير من الناس فيها من الإعتزال إلى المذهب الإباضي، الشيء الذي يساعد على توافد العديد

---

[1] – ابراهيم بحاز: المرجع السابق، ص 131.

[2] – أبي العباس أحمد بن سعيد الدرجيني: **كتاب طبقات المشائخ بالمغرب**، تح، إبراهيم طلاوي، د ن، د ط، الجزائر، 1974م، ص ص 183. 184.

[3] – أبي زكريا يحي بن أبي بكر: **كتاب سير الأئمة وأخبارهم المعروف بتاريخ أبي زكريا**، تح: إسماعيل العربي، دار الغرب الإسلامي، ط2، لبنان، 1982م، ص 266.

[4] – صالح بن عمر اسماوي: **العزابة ودورهم في المجتمع الإباضي بميزاب**، جمعية التراث، ط1، ج1، الجزائر، 2005م، ص ص 370. 371.

من الهجرات الإباضية إلى المنطقة، من كل جهات الإباضية كسدراته وأرجلان ووادي ريغ ومن ثرجين العزابة[1].

ثالثاً: مواطن بني ميزاب:

إن تشكيل أو إنشاء مدن وادي مزاب، قد تمثل جلياً في بروز مدينة تلو الاخرى في فترات تاريخية متتالية فعلى أي سنة يعود تاريخ نشأة مدن وادي ميزاب؟، إن تعريف منطقة وادي ميزاب فلكيا وجغرافيا يساعدنا في معرفة الوسط الجغرافي التي تفاعل فيه الميزابيون ومن خلاله صنعوا الحركة في التاريخ، فيعرف معجم مصطلحات الإباضية منطقة وادي مزاب ببلاد الشبكة ويقول: أنها تقع على بعد 600 كلم جنوب الجزائر العاصمة[2]، وتبعد عن مدينة الأغواط بمسافة حوالي 100 كلم، وتقدر مساحتها الإجمالية بـ 8000 كلم مربع[3].

وتتشكل منطقة وادي مزاب من سبعة قصور وهي: العطف وبنورة وغرداية، وملكية وبني يزقن، القراراة، بربان[4] فقد تأسست العطف 402هـ/201م وهي أول مدينة أسسها الميزابيون وسمي محليا تاجنيت وهي كلمة بربرية يقصد با إناء الشرب الذي يصنع محليا بسعف النخل، كما يوجد من يرد تسميتها العطف إلى كون وجودها بعد منعطف الوادي، وهي من أقدم قصور وادي ميزاب نشأ، ويبعد 9 كلم عن عاصمة الولاية غرداية[5].

---

[1] – شافية عبد اللاوي: **تاريخ التنظيمات الإجتماعية والدينية الميزابية في العصر الوسيط من القرن الخامس إلى السابع الهجري 9 . 11**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، شعبة التاريخ، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، مج، 2000م، ص 54.

[2] – محمد بابا عمي وإبراهيم بحاز وآخرون: **معجم مصطلحات الإباضية**، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، سلطنة عمان، ط2، ج2، 2011م، ص 951.

[3] – a. c ogne: **le mzab**، alger، adolphe jourdam libraire، editeur civi lis ation urlaine au mzb etude de sociologie africaime، alger، im primerie a dminstrative et commercial emile p fister ، 1922 p 21.

[4] – بكير أوغشت: **وادي ميزاب قي ظل الحضارة الإسلامية دينياً، تاريخياً، اجتماعياً**، المطبعة العربية، الجزائر، 1991م، ص ص 66. 67.

[5] – di ctiomaire de communes de lalg erie، villes، homeausc، douars، jostes militaires، bordjs، oasis scaravanserailles، miner ales، algres، jierre fontana imjrimeir editeur،1903، p71.

أما عن مدينة بنورة فقد أنشأت سنة 437هـ/ 104م، وينسب تأسيسها إلى جماعة بني مطهر المزابيين وتسميتها بالبربرية آت بنور نسبة إلى القبيلة زناته التي لاتزال توجد في وادي مزاب أما مدينة غرداية عاصمة وادي مزاب فقد أنشأت سنة 447هـ الموافق 1053م وأول من سكنها وثبت في النصوص التاريخية الشيخ بابا والجماعة محمد بن يحي والشيخ أبو عيسى بن علوان، والشيخ بابا السعيد، ثم انظم إليهم كثير من الإباضية الوافدين من وارجلان ووادي ريغ وجبل نفوته بليبيا وجربة، أما بالنسبة لتسميتها المحلية فهي تغردايت، وفسرت هذه التسمية بالحديقة الصغيرة بواسطة قناة اصطناعية[1].

أما مدينة مليكة فقد تأسست على مرحلتين، ففي المرحلة الأولى بنيت في موقع يدعى آعزم أوادي سنة 408هـ/ 1018م وانقرضت سنة 1123م، ثم أنشئت في المرحلة الثانية في موقع يعلو الموقع المذكور سنة 1360م على يد أبو دحمان وبرو بن سليمان ورفقائه، أما تسميتها المحلية فهي، المليشت نسبة إلى مليكش أحد زعماء قبيلة زناته[2].

أما مدينة بني يزقن فقد أنشأت سنة 1321م بعد أن توحدت تجمعات سكانية متمثلة في بوكيا و موركي وترشين وأجنوناي وتقيلالت، أما عن تسميتها المحلية فتدعى آت اسجن نسبة إلى أحد العائلات التي عمرت هذه المدينة، أما مدينة القرارة فقد أنشأت سنة 1040هـ/ 1631م من طرف أولاد باخة الذين هاجروا من غرداية، ومن غيرها من مدن وادي مزاب، ولما كثرت الكثافة السكانية بها وصار من غير الممكن أن تتحمل هذا الكم الفائض السكاني توجهوا إلى القرارة ليبنوا فيها مدينة، أماعن تسميتها المحلية فهي تقرا أو قرارن ومعناها الجبال الموجودة في المدينة لها أشكال بيولوجية تآكلت سبب العوامل الجغرافية[3].

أما بريان فهي آخر قصور وادي ميزاب نشأة، ويعود تاريخ تأسيسها إلى سنة (1060هـ/ 1690م) من طرف عشيرة العفافرة التي هاجرت إلى غرداية ثم تبعتها عدد من العائلات من مدن وادي مزاب بسبب الكثافة السكانية، ونفسر نسبة تسميتها المحلية آت إيزقان إلى الخيمة

[1] – بكير أوعشت، المرجع السابق، ص 67.

[2] – نفسه، ص 68.

[3] – نفسه، ص ص 69. 70.

المصنوعة من الوبر وشعر الماعز ونسبت تسميتها إلى موقع المدينة الذي كان يسمى قديما بريان من طرف رعاة غرداية الذين يقصدونه لكثرة مياهه الموجودة في جداوله[1].

وتبعد عن غرداية العاصمة 46 كلم، إن تسمية مدن وادي مزاب بالتسميات المحلية الميزابية قديمة حسب ماهو متعارف عليه السكان الميزابيين وحسب ما أوردته أحد الكتابات الفرنسية، ولكن يجب أن نشير أنه لايزال الإختلاف في أصول التسميات إلى حد الأن، فتختلف حولها على حسب الطوائف الإجتماعية التي تقطن بوادي ميزاب[2].

إن مايجب الإشارة إليه أن منطقة وادي ميزاب تتميز بإحتوائها لعدة شرائح اجتماعية، فكان للمكون العرقي والطائفي الدور البارز في الحركة التاريخية للمجتمع فيها ككل ويبلغ الحضارة فيها مرتبا معتبراً[3].

رابعاً: التعريف بجريدة الشهاب:

لقد مثلت فترة بدايات القرن العشرين مرحلة جديدة في تاريخ الجزائر في نضالها ضد المستعمر الفرنسي، حيث شهدت نمو الوعي وتبلور العديد من الإتجاهات والتيارات الوطنية التي اختلفت فيها بينها من حيث الموضوعات والبرامج، غير أنها اشتركت في العديد من الوسائل خاصة منها توظيف الصحافة العربية منها والفرنسية التي لعبت دوراً كبيراً في النهضة الفكرية الجزائرية وفي باقي المجالات الأخرى، ومن ذلك عملت الحركة الاصلاحية الجزائرية على تسخيرها خدمة لمطالبها وأهدافها ولعل أبرزها " جريدة الشهاب"[4].

وظهرت الصحافة العربية في الجزائر في بداية القرن 20م وكان أغلبها بمجهود فردية، هدفت في عمومها إلى الرد على صحافة المعمرين[5] والذين كان نتيجة تطور المجتمع الجزائري

---

[1] – بكير أوعشت، المرجع السابق، ص ص 70. 71.

[2] – henri duverjrier: "coup doeil sur le jags des beni mezf et sur celi des chaanba occid bntausc"، in hewrue algérienne et coloniale، paris، li brairie de l. hache he et cie، t2، 1860، p129.

[3] – e dmond doutte et e. f gautier، e njuéte sur la dispersion.

[4] – مالك بن خليف: **الفكر السياسي عند العلامة عبد المجيد بن باديس**، ط1، دار طليطلة، الجزائر، 2010م، ص 329.

[5] – نفسه، ص 329.

تحت تأثير الإحتلال الفرنسي وسياسته من جهة، وبفعل التجاوب بين حركة التجديد والنهضة[1] في المشرق العربي، وبين مطالب الشعب الجزائري وموقعه من السياسة الإستعمارية القاهرة من جهة أخرى[2].

وكانت الشهاب لسان حال الحركة الإصلاحية التي تزعمها الإمام عبد الحميد في بادئ الأمر ثم جمعية العلماء المسلمين بعد تأسيسها 5 ماي 1931م في مرحلة تالية، حيث صدر العدد الأول من جريدة الشهاب في 25 ربيع الثاني 1344هـ/ 1 نوفمبر 1925م، بعد ما عطلت السلطات الإستعمارية جريدة المنقذ التي صدر آخر عدد منها 10 ربيع الثاني 1344هـ/ 29 أكتوبر 1925م، صدرت الشهاب أول الأمر في شكل جريدة أسبوعية، أسسها عبد الحميد بن باديس، واقتنت آثار سابقتها شكلاً ومضموناً، مرة كل أسبوع ثم صدرت يومي الاثنين والخميس لمدة 04 سنوات[3].

وبعد أن واجهت الجريدة أزمة مالية كانت تقضي عليها، تحولت إلى مجلة شهرية ابتداءاً من رمضان 1927م وقد شملت تغيرات شكل مجلة الشهاب وحجمها وعدد صفحاتها من 16 ديسمبر 1926م فأصبح حجمها 28×19 سم بعد أن كان 55×40 سم، و06 صفحات 08 ثم 16 صفحة لتطبع في سنة 1929م على 36 صفحة بعد أن كانت تطبع على 04 صفحات فقط[4].

أسست مجلة الشهاب من طرف مجموعة من الشباب المسلمين، وكان أعضاء تحريرها برئاسة الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي كان يكيف منهاجها ويشرف على تحريرها، ولم يتم التصريح بذلك إلا مع صدور العدد 49 بتاريخ 10 صفر 1345هـ / 13 ديسمبر 1926م

---

[1] – كان تأثير الجزائريين بحركة النهضة الإسلامية والتي تزعمها جمال الدين الإفغاني ومحمد عبده ومحمد رشيد رضا من خلال صحفها المشرقية التي كانت تصل إلى الجزائر مثل: العروة الوثقى والمنار والمؤيد واللواء والفتح وغيلرها، ينظر: مالك بن خليفة: مرجع سابق، ص 330.

[2] – عبد الرحمان شيبان: **مقدمة مجلة الشهاب**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000، ص ص 5. 6.

[3] – الشهاب: مج1، السنة1، قسنطينة، 1925 . 1926م، ص 5.

[4] – محمد ناصر: **الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1939م**، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1980م، ص 58.

ليصبح مديرها منذ 03 جانفي 1929م بعد أن أعلن أنه يغطي عجزها المالي من ماله الخاص[1].

وقد استمرت الشهاب في الصدور حتى عام 1939م عندما أوقفها الشيخ ابن باديس بنفسه عشية إعلان الحرب العالمية الثانية (1939 . 1945) لأنه رفض أن تكون أداة في يد الإدارة الاستعمارية التي وضعت الصحف تحت إشرافها المباشر بموجب قوانين الحرب وإستطاعت خلال 14 عاماً أن تحدث تأثيراً عميقاً في الصحافة العربية بالجزائر في فترة مابين الحربين[2].

وقد ظهرت الشهاب في ظروف أهم ما ميزها هو نهاية الحرب العالمية الأولى (1914. 1919) التي كانت فرنسا قد جندت فيها عشرات الآلاف من الجزائريين للقتال ضد أعدائها، وفي الوقت الذي كان فيه الجزائريون يخضعون لقوانين الأندجينا[3]، والاحزاب والجمعيات والاجتماعات محظورة على الجزائريين بمقتضى تلك القوانيين، فضلاً عن تفشي الجهلوالأمية بين مختلف شرائح المجتمع الجزائري نظراً لعدم وجود المدارس الكافية لتعليم أبنائهم سواء باللغة العربية أو الفرنسية[4].

ولما ظهرت جريدة المنقذ سرعان ما أوقفت وأغلقت، لتعقبها الشهاب التي ستلاقي نفس الحواجز رغم ذلك أصبحت مركزاً لتجمع الكتاب والمثقفين الوطنيين الأحرار ليس في الجزائر فحسب بل على مستوى المغرب العربي كله والعالم العربي والإسلامي، كونها حملت لواء الدفاع

---

[1] – محمد ناصر: مرجع سابق، ص 58.

[2] – تركي رابح عمامرة: **مجلة الشهاب للشيخ عبد الحميد بن باديس لسان الإسلام والعروبية والوطنية في الجزائر 1925 . 1939 ودورها في نهضة الجزائر الحديثة**، مجلة الذاكرة، ع5، مجلة الدرسات التاريخية للمقاومة والثورة الجزائرية، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، أوت 1998م، ص 89.

[3] – أو ماعرف بقانون الأهالي، وهو مجموعة من النصوص القانونية الاستثنائية والإجراءات العنصرية القديمة الشديدة، بدأ فرضها بعد الثورة 1871م بهدف إحكام القبضة على الجزائريين، ينظر: بشير بلاح: **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1، دار المعرفة، الجزائر، ص 233.

[4] – أحمد الخطيب: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م، ص 112.

المقومات الأساسية للشخصية الوطنية ممثلة في شعارها الثلاثي "الاسلام، العروبة، الوطنية الصادقة"[1].

خامساً: محتويات الشهاب:

خرجت الشهاب في هيئة جريدة ثم تطورت وأصبحت مجلة من أرقى وأبرز صحف الحركة الإصلاحية الجزائرية على الإطلاق كونها أرخت للحياة الفكرية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية في مرحلة مهمة من مراحل الجزائر المعاصرة، وبما تضمنته من مواضيع متنوعة في تلك المجالات، وإختصر مؤسس الشهاب الشيخ ابن باديس طبيعتها وإهتماماتها في وصف وضع على غلافها على أنها "جريدة سياسية تهذبية انتقادية، شعارها الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء"[2].

وعندما تحولت إلى مجلة غير وصفها فكتب عليها" مجلة إسلامية جزائرية شهرية تبحث في كل ما يرقى المسلم الجزائري لمنشئها عبد الحميد بن باديس "وشعارها" مبدؤنا في الإصلاح الديني والدنيوي لايصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها" مالك بن أنس، ثم يضيف "الحق والعدل والمؤاخاة في إعطاء جميع الحقوق للذين قامو بجميع الوجبات"، في غلاف المجلة كتبت أربعة أركان، الحرية . العدالة . الأخوة و السلام[3].

أما في الصفحة الأولى الداخلية أدرج صاحب الشهاب آيتين كريمتين الآولى:**(ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥)** [4]، والثانية: **(قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٠٨)** [5]، وإبتداء من المجلد 11 (افريل

[1] – أحمد الخطيب: مرجع سابق، ص 112.

[2] – عواطف عبد الرحمان: **الصحافة العربية في الجزائر دراسة تخليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954 . 1926م**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 37.

[3] – الشهاب: ج1، مج7، قسنطينة، فيفري، 1931م، ص 1.

[4] – سورة النحل: الآية 125.

[5] – سورة يوسف: الآية 108.

1935) حذف منشئ الشهاب من غلاف المجلة الكلمات المسجلة على أركانها الأربعة ولم يعوضها بشيء[1].

ومع عودة وفد المؤتمر إلاسلامي سبتمبر 1937م الذي ضمنه الشيخ عبد الحميد بن باديس قام بحذف شعار المجلة المكتوب في أسفل الغلاف الخارجي، وهو "الحق، العدل والمؤاخاة في إعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الوجبات"[2]، وعوضه بشعار آخر يدل على يأسه من فرنسا الاستعمارية ومن كل خير يرجى منها للشعب الجزائري بواسطة النظال السلمي وحدة، وهو "لنعول على أنفسنا ولنتكل على الله"[3].

سادساً: أهم رواد الشهاب:

ضمت مجلة الشهاب العديد من الأقلام الوطنية والعربية، غير أننا سنقتصر هذا العنصر على أهم الشخصيات التي كتبت في المرحلة التي تلت تأسس الجمعية إلى غاية 1939 في الجوانب الإجتماعية للمجتمع الجزائري.

- **الشيخ عبد الحميد بن باديس:**

يعتبر الإمام عبد الحميد بن باديس من عظماء الإصلاح، ليس في الجزائر فقط بل في العالم، العربي والاسلامي بأسره وذلك بفضل جهوده المشهورة في جميع المجالات، كما يعد من أكبر مقاومي السياسات الإستعمارية الفرنسية التي حاولت طمس الهوية الحقيقية للشعب الجزائري.

هو عبد الحميد محمد بن مصطفى بن المكي بن باديس، ولد يوم الأربعاء 11 ربيع الثاني 1307هـ/ 4 ديسمبر 1889م، وسط أسرة برجوازية ومثقفة ومحافظة بقسنطينة، حفظ القرآن الكريم في سن 13[4] على يد الشيخ محمد المداسي سنة 1903، وعرف دائما بدفاعه عن

---

[1] – الشهاب: ج1، مج7، قسنطينة، فيفري، 1931م، ص 1.

[2] – تركي رابح عمامرة: **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**، ط5، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2000م، ص ص 268. 269.

[3] – عبد الرحمان شيبان: **مقدمة مجلة الشهاب**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000م، ص 12.

[4] – HMIDA MIMOUNI: **BEN BADIS JAR LUIS MENE (TESCTES DE CHEIKH AFDEHANID BEN BADIS)**، EDITONSNIMOUNI، ALGER، 2009، P6.

مطالب السكان المسلمين بقسنطينة[1]، وفي سنة 1925م أسس المطبعة وأنشأ جريدة المنتقد[2]، ومن بعدها أصدر مجلة الشهاب، الشريعة، السنة المحمدية الصراط ثم جريدة البصائر[3].

حيث أنتخب بعدها غيابيا رئيسا لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تأسست في 17 ذي الحجة 1349هـ/ 5 ماي 1931م بإجماع، ومن بين مؤلفاته:[4]

- الدرر الغالية في آداب الدعوة.
- العقائد الإسلامية (على النهج السلف)[5].
- مبادئ الأصول.
- تفسير ابن باديس في مجالس التذكير والذي طبع سنة 1964م.
- عقيدة التوحيد من القرآن والسنة والطبع سنة 1965م.

توفي الشيخ عبد الحميد بن باديس يوم الثلاثاء 8 ربيع الأول 1359هـ/ 16 أفريل 1940م إثر تعرضه لمرض مفاجئ وقصير، ولقيمة الرجل وإسهاماته الكبيرة في إزاحة الغشاوة عن العقل الجزائري ونهضته وإصلاحه اتخذت الجزائر من ذكرى وفاته يوماً وطنياً للعلم[6].

---

[1] – عمار الطالبي: **ابن باديس وآثاره**، ج1، ط2، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1983م، ص ص 73. 74.

[2] – محمد الصالح الصديق: **أعلام من المغرب العربي**، ج1، ط2، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2008م، ص 173.

[3] – جريدة البصائر: إصدرت جريدة البصائر سلسلتها الأولى في 27 ديسمبر 1935م، بمدينة الجزائر كجريدة أسبوعية، وهي ذات نزعة اصلاحية وطنية وتوجه ديني إسلامي، أشرف على إصدارها الطيب العقبي وصاحب إمتيازها محمد خير الدين وأختير البصائر من خلال ماورد في القرآن الكريم، للمزيد أنظر: محمد ناصر: **تاريخ الصحافة العربية**، مرجع سابق، ص 280.

[4] – إبراهيم مياسي: **قدسات من تاريخ الجزائر**، دار هومة، الجزائر، 2010م، ص 175.

[5] – أحمد صاري وبخرون: **البيت الباديسي مسيرة علم ودين وسياسة**، دار الهدى، الجزائر، 2012م، ص 113.

[6] – نفسه، ص 113.

- **الشيخ محمد البشير الإبراهيمي:**

هو محمد البشير بن محمد السعدي بن عبد الله بن عمر الإبراهيمي تعرف قبيلته "أولاد ابراهيم" من نواحي مدينة سطيف وهو أحد أعمدة الشهاب الكبار، الذي كتب فيها بإستمرار وساهم في نجاح دورها وتوعية القارئ الجزائري، ولد يوم الخميس 14 شوال 1306هـ/ 14 جوان 1889م[1]، كان له نشاط صحفي إذ ساهم في الكتابة على صفحات الجمعية كالشهاب والبصائر ومواقفه السياسية المقاومة والمعادية للسياسات الإستعمارية، وعند وفاة عبد الحميد بن باديس أوكلت له رئاسة الجمعية حيث قادها بمهارة وجدية، ومن مؤلفاته:

- إسرار الضمائر العربية.
- التسمية بالمصدر.
- رسالة الصب.
- شعب الإيمان[2].

بإضافة إلى بصائر: وهي مجموعة مقالات كتبها الإبراهيمي كإفتتاحيات للبصائر، عالج فيها قضايا دينية وثقافية متنوعة، توفي الشيخ البشير الإبراهيمي يوم 20 ماي 1965م وكان مثواه الأخير بمقبرة سيدي محمد بالعاصمة[3].

- **أحمد توفيق المدني:**

هو أحمد توفيق بن محمد بن أحمد بن محمد المدني، ولد حسب ما يروي في إحدى الديار العربية التي يرجع بناؤها إلى العهد الحفصي بنهج الناعورة بتونس، يوم 24 جمادئ الثانية 1317هـ، 1 نوفمبر 1889م، من أبوين جزائريين انشر مقالات عديدة في صحيفة الإصلاح ومجلة الشهاب التي اختص فيها بالكتابة عن المجتمع الجزائري غالبا والشهر السياسي، وفي

[1] – محمد الصالح الصديق: شخصيات **فكرية وأدبية "هذه مواقفنا من ثورة التحرير الجزائري"**، شركة دار الأمة، الجزائر، 2002م، ص 72.

[2] – با عزيز بن عمر: من **ذكرياتي الإمامين الرئيسين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي**، ط2، منشورات الحبر، الجزائر، 2007م، ص 9.

[3] – محمد البشير الإبراهيمي: **آثار المام محمد البشير الإبراهيمي (1940 . 1952م)**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص 363.

ذلك يقول "صلت وجلت في الشهاب جولات في الشهاب جولات عميقة وجولات عريقة منذ الشهاب الأسبوعي إلى نهاية الشهاب الشهري[1].

اشترك مع نخبة من العلماء في تأسيس لنادي الترقي ومن بعدها تأسيس جمعية العلماء التي انتخب أمينا عاما لها وأشرف على تنظيم سلك معلميها بين 1950 . 1956م، كما تولي تحرير صحيفة البصائر التي كان ينشر فيها مقالاته بإسم "أبو محمد".

وعين رئيساً لمكتب جمعية العلماء، وأيضا في الحكومة المؤقته للجمهورية الجزائرية، وفي سنة 1961م عين ممثلا بدرجة سفير لدى الجمهورية العربية المتحدة وسفيراً ممثلا لدى جامعة الدول العربية[2].

[1] – أحمد توفيق المدني: **حياة كفاح**، ج1، (في تونس 1905 . 1925)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 67.

[2] – عبد القادر خليفي: **أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر 1899 . 1983م**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف عبد الكريم بو صفصاف، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006 . 2007م، ص ص 48. 50.

الفصل الأول

كتابات المزابيين في المجال الثقافي

❖ أولاً: أهم كتابات أعلام النهضة من بني ميزاب:

❖ ثانياً: كتابات أعلام المزابيين في المجال الصحفي:

❖ ثالثاً: كتابات أعلام المزابيين في المجال الأدبي:

إن زعماء الإصلاح ورواد النهضة العلمية والثقافية الجزائرية أدركوا مدى خبث الإستعمار الفرنسي وأساليبه الرامية إلى تدمير القاعدة الأخلاقية والثقافية للمجتمع الجزائري للتحكم في مساره التاريخي وإستبعاد ما من شأنه أن يدفعه إلى الثورة عليه، وسعوا إلى بعث الروح في المجتمع، وكان من بينهم أعلام إصلاحيين مزابيين، الذين دونوا مقلاتهم في الجرائد الإصلاحية الجزائرية في مختلف ميادينها التربوية، الصحافية، الثقافية، الأدبية، خاصة في "مجلة الشهاب".

وتعد "مجلة الشهاب" من الأوعية المعرفية التي سال فيها حبر أعلام الجزائر، ومن ضمنهم المزابيين، الذين أفادوها بمواضيع مختلفة: ثقافية، سياسية، دينية وإجتماعية فمن الكُتاب الذين كتبوا فيها مقالاتهم على وجه التحديد نذكر أبو اليقضان والطرابلسي ورمضان حمود، والفرقد، وإبراهيم بن نوح ومفدي زكريا وغيرهم[1].

أولاً: أهم كتابات أعلام النهضة من بني ميزاب:

1 . مفدي زكريا: هو زكري بن سليمان بن الشيخ بن عيس بن الحاج بن السعيد ولد 12 أفريل 1913م، كما عرف في بطاقة التعريف التي كتبها الديوان المخطوط الثورة الجزائرية[2]، كما يقول مفدي زكريا عن نشأته "ترعرعت في واحة بني مزاب، بقرية (بني يسجن)، من جيرة كريمة قدا ستحوذ على منصة الإحلال والإحترام بين قلوب العقلاء قديما وحديثا". وهو من أهم الكُتاب والشعراء الجزائريين الذين دافعوا عن الإصلاح في منهجه السياسي والثقافي وتجلت مواقفه من جمعية العلماء المسلمين والطرق الحوفية، وحكم عليهما بإل انحدار من الخط السياسي الوطني، الذي يسعى إلى تحرير الوطن، ما رآه من تدافع بينهما وكل منهما ينفي الآخر، وبذلك يوفرون للإدارة الفرنسية ما تسعى إليه من تزكية الصراع والتفرقة بين الجزائريين، وهو الشيء الذي يفيدها ويخدُمها[3].

---

[1] – ناصر محمد الصالح: **أبو اليقضان وجهاد الكلمة**، دار ناصر للنشر والتوزيع، ط1، ج2، الجزائر، 2018م، ص 21.

[2] – أبو القاسم سعد الله: **مجادلة الأخر**، عالم المعرفة، ط، ح، الجزائر، 2011م، ص 170.

[3] – مصطفى حمودة: **مفدي زكريا وإنتاجه الأدبي في مرحلة ما قبل الثورة**، أطروحة دكتوراه، قسم اللغة والادب العربي، كلية الأدب واللغات، جامعة أبو بكر بالقايد، تلمسان، 2009، ص 42.

إضافة إلى هذه النقطة يضيق محمد الصالح ناصر أن مفدي لم ينظم إلى جمعية العلماء لأنه لم يكن مقتنعاً بمنهجها المعتمد على إستعمال المرونه في مواجهة الادارة الفرنسية، فكان يؤمن بفكرة المواجهة الصريحة والسعي نحو الإستقلال[1].

إلا أن العربي زبيري أن مفدي زكريا وجد في حركة الإصلاح مجالا مؤقتا في العمل الفكري بعد أن وضعت الإدراة الفرنسية في تونس حد لأحد رفقائه في النشاط الياسي الشيخ صالح بن يحيا فلتجأ إلى التدوين في "مجلة الشهاب" وجريدة وادي مزاب، يدعو إلى إكتساب المعرفة والخروج من التخلف إلى العودة إلى الطريق الصحيح، وبقى على هذا المنهاج يدافع عن قضايا المجتمع إلى أن وفته المنية[2].

2 . الشيخ أبو اليقضان: هو إبراهيم بن الحاج عيس أحد رواد الصحافة العربية الجزائرية وأحد المجاهدين بالكلمة، ولد بمدينة "القرار" جنوب الجزائر في 29 صفر 1309هـ/ 5 نوفمبر 1888م، وهو من عائلة محافظة متدينة[3].

كما يعرف على الشيخ إبراهيم بن عيسى أبو اليقضان، بأنه صحفي وشاعر، من رجال الإصلاح والتجديد، له إشتغال بالتاريخ والتراجم والفقه، إلتحق بجامع الزيتونه (1912م)، حيث كان رئيسا لأول بعثة علمية جزائرية سنة 1925[4].

كما أصدر ثمان جرائد عربية في الفترة مابين 1926 . 1938م (وادي مزاب، مزاب، الأمة، المغرب، النور، البستان، الفرقان، النبراس)[5].

فأغلقها الإستعمار الفرنسي "واحد تلوى الأخرى" وأولى هذه الجرائد جريدة "وادي مزاب" التي أصدرت 13 أكتوبر 1926م والتي أرادها أن تكون لسان حال الفكر الاسلامي عموماً

---

[1] – مصطفى حمودة: مرجع سابق، ص 45.

[2] – محمد صالح ناصر: **شاعر النضال والثورة**، الجزائر جمعية التراث، ط2، 1989م، ص ص 13 . 23.

[3] – محمد الهادي الزهراوي: **شعراء الجزائري في العصر الحاضر**، إعداد وتقديم عبد الله حمادي، ج1، ط2، دار بهاء الدين، قسنطينة، 2007م، ص 109.

[4] – أحمد فرصوصى: **الشيخ أبو اليقضان كما عرفته**، مطبعه دار البعث، الجزائر، دون سنة، ص 22.

[5] – رابح حدوشي: **موسوة العلماء والأدباء الجزائريين**، دار الحضارة، الجزائر، 2003م، ص 19.

والجزائري خصوصاً، كما تُعرف جريدته كانت تحرر بالجزائر وتطبع في تونس، ثم تعود للتوزيع في الجزائر وهي جريدة أسبوعية[1].

كان أبو اليقضان عضواً بارزاً في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، حيث شارك في تأسيسها وأنتخب نائبا لأمينها العام سنة 1934، أما أبرز جهود أبو اليقضان في الميدان الثقافي الوطني وإنشاء للمطبعة العربية التي تعد من أوائل المطابع، لوطنية في الجزائر العاصمة، إذا كانت تطبع فيها أغلب الؤلفات العربية الوطنية والصحف الإصلاحية والمنشورات الثورية وكانت إلى جانب ذلك ناديا ثقافيا وملتقى وطني لرجالات الفكرة والإعلام بالجزائر، كما عرفت الساحة الوطنية قبل الإستقلال منشوراً وطنيا لم يكن مصدرة المطبعة العربية[2].

تعرض الشيخ أبو اليقضان للتفتيش البوليسي والتغريم المالي والملاحقة، وتعرض للسجن والتعذيب اليومي ولشهور أثناء الحرب التحررية الجزائرية والتي كانت إجراءات تعسفية سبباً في التنكل التصحفي الذي أصيب له سنة 1957م، وأعتكف بعدها في بيته بالقرارة حتى 30 مارس 1973م[3] توفي، ومن آثاره الثقافية الأدبية سلم الإستقامة في الفقه، تسعه أجزاء "سليمان باشا الباروني" وجزآن في تاريخ صف أبي اليقضان" "وملحق اليسير وديوان الشعر"، والذي طبع 1932م[4].

ثانيا: كتابات أعلام المزابيين في المجال الصحفي:

لقد نالت الصحف الإصلاحية الجزائرية اهتماماً بالغ النظير من طرف أعلام المزابيين لما كانت تحمله من مبادئ إيجابية وكانت تهدف إليه من طرف نهضة إصلاحية في المجتمع، فقد كانت جريدة الشهاب من أبرز النماذج التي شارك فيها المزابيين، ومن أبرز الكتاب المزابيون محمد بن الحاج الطرابلسي والذي دون عدة مقالات بهذه المجلة، نذكر مقال بعنوان "الجزائر

[1] – رابح حدوشي: المرجع السابق، ص 19.

[2] – محمد الصالح صديق، **أعلام المغرب العربي**، ج2، ط2، موفم للنشر، الجزائر، 2008م، ص 191.

[3] – يوسف بن بكير: **تاريخ بني مزاب (دراسة اجتماعية، سياسية، وإقتصادية)**، المطبعة العربية، غرداية، 1992م، ص 190.

[4] – عاشور سرفي: **معلمة الجزائر**، دار القصبة، الجزائر، 2009م، ص 43

ومنافعها" حيث تطرق فيه إلى دور الجرائد في حياة الأمة الإسلامية، وكيف كانت حياة المسلمين قبل ظهور الجرائد حيث يقول في مقاله: "إن الأمة الإسلامية بعد عصرها الأول، وقبل ظهور الجرائد كانت في شقاق بعيد وتنافر وتعاكس وتباغض حتى استولى عليها الفتور، وسرى إليها ذلك داء العضال، داء الجهل، داء التعصب، ... خير لنا من أصفر الدينار"[1].

ونستنتج مما سبق أن صاحب هذا المقال أراد أن يشيد بمنشئ الجرائد وتجاوز أهم الصعاب بذل الكثير من الجهوج التي بذلها من أجل تنوير العقول، واخراجعم من دائرة الجهل والتعصب، كما أشار إلى دور الجريدة في الحياة الإجتماعية والثقافية للأمة الإسلامية، وقد ختم مقاله بقصيدة شعرية حيث قال:

ظهور (الشهاب) بمظهر لم يعهد

فتباشر الكتاب في الأقطار

وبدت تلوح صفحاته

فيها الدواء لكل صب قارى

ما الفخر إلا للشهاب وحزبه

نور أضاء مجالس الأحرار

نلت الهناء والعزيا قطر الجزا

ئر بل أتتك بشارة المختار

كنت السقيم تقاسي كل مضاضة

والآن قد أنجيب من أضرار

بشراك بالصحف التي قامت تز

يع بضاعة الجهل المميت الضري[2].

[1] – محمد بن الحاج إبراهيم الطرابلسي: **الجرائد ومنافعها**، مجلة الشهاب، الجزائر، م1، ع 8، (31/ 12/ 1925م)، ص ص 159. 161.

[2] – محمد بن الحاج الطرابلسي: المصدر السابق، ص ص 159. 161.

ونرى هنا أنه يتحدث عن دور الجريدة وبفضل الجريدة قد أشرقت شمس الحق وتقشعت سحب الجهل ويبقى القطر الجزائري يتلألأ بأنوار السيادة المصلحين كالعلامة الطيب العقبي، والفيلسوف مبارك الميلي[1].

ومن مقالاته أيضا دون مقال بعنوان "الصحافة والعلماء والكُتاب" حيث أشار فيه إلى أنه ليس كل من كتب أو دون كتاب أومقالاً فهو منسوب إليه حيث يقول في مقاله: "ليس كل مكور عمامته بشيخ فاضل ولا كل ذي لحية طويلة إمام لا كل موسع جبهته وكمه بمتصوف زاهد، ولا كل كاتب بارع عارف وماكل مؤلف عالم ولا كل عالم مؤلف... فكم من عالم يأخذ كلام غيره وينسبه إلى نفسه" فهو كما قيل: "خذ كلام الناس من هناك وضعه هنا وقل مؤلفه أنا... إن النصيحة كالدواء يسوء استعماله وحمد مثاله وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً"[2].

نرى أن الكاتب هنا يشير إلى الؤلف الذي يأخذ عن مؤلف آخر ويقوم بنسبه لنفسه ثم بعد ذلك يقوم بنشره في مجلة أو جريدة ما، ويتعجب بالحل الذي وصل إليه هؤلاء المدعين، ثم أشاد في مقاله بالشيخ الطيب العقبي[3]، ومايقوم به من دون علمي، وثقافي في الجزائر، كما أشار إلى دون العلماء الجزائريين في صلاح الأمة من خلال مؤلفاتهم وجرائدهم وما يقومون به من جهود في محاربة البدع، والخرافات.

---

[1] – **مبارك لميلي:** هو مبارك بن محمد بن رابح بن علي إبراهيم، ولقب أسرته الميلي نسبة إلى الميلية التي نشأ في دائرتها، وكان جده الأول رابح من أعيان القرية البارزين، وأمه تركية بنت أحمد بن فرحات حمدوش ولد سنة 1898م/ 1316هـ، عاش في دوار أولاد أمبارك في بداية حياته، توسم فيه والده وجده النججة والصلاح، وقوة الشخصية فاعتنيا بتربيته، وتوفي والده وهو في الرابعة من عمره فكفله جده رابح، وعمل على غرس روح العقيدة الإسلامية في نفسه، ثم توفيت أمه فأصبح بذلك يتيم الأبوين، فنشأ في حجر جده وجدته في بيت الغنى والعز، والمجد، فكان ذلك سباً في نبوغة في العلم للمزيد أنظر: أحمد صاري: **شخصيات وقضايا في تاريخ الجزائر المعاصر**، المطبعة العربية، دط، غرداية، الجزائر، 2004م، ص 30.

[2] – محمد بن الحاج الطرابلسي: "**الصحافة والعلماء والكتاب**"، مجلة الشهاب الجزائر، مجلد 1، العدد 11، (21/ 01/ 1926م)، ص ص 231 . 233.

[3] – **الطيب العقبي:** ولد في بلدة سيدي عقبة ببسكرة الجزائر سنة 1899م، وهو أبن محمد بن إبراهيم، تلقى تعليمه في الحرم النبوي الشريف في المدينة المنورة، ثم عاد إلى الجزائر وهو أحد مؤسسي ج ع م ج، نشط في المجال الصحفي بقلمه السياسي في جريدة الشهاب، والبصائر، للمزيد أنظر: هشام بالقاضي: **معجم علماء الدين والإصلاح في الوطن العربي**، دار سحنون، دط، الجزائر، ص ص 47 . 73.

كما تطرق أيضا في مقال تحت عنوان: "المتطرفون والجرائد" على أن المتعصبين لإعتقاداتهم التي، شربوها في قلوبهم منذ الصغر، وتربوا عنها ورسخت في عقولهم، وقلوبهم حيث يقول الطرابلسي في مقاله في العدد 89: "نحن لا ننكر على المتصنعين لإعتقاداتهم التي أشربوها في قلوبهم ورسخت في عقولهم، بحيث لو أتاهم الحق في صورة أعز مريد لهم وخاطبهم مخاطبة الصديق لصديقه... لا يحطمنكم الكتاب بأقلامهم وأنتم صاغرون"[1].

نلاحظ مما سبق ذكره أن الكاتب أراد من خلال مقاله أن يشير إلى أولئك الأشخاص الذين يتحاملون ضد الجرائد والمجلات التي بدورها استأصلت العوائد المستهجنة، الخرافات التي لا تتوافق وروح الاسلام، كما سهلت المعاملات وخدمة اللغة وتوسعت بحورها، كا بفضلها عرفوا سياسة الأمم وماينوى لهم، ولو ظنهم فلماذا كل هذا التنكير والتنفير والتشديد ضد هذه الجرائد والمجلات من طرف هؤلاء المتطنعون والذي من واجبهم محاربة الأنذال والمفسدين في المجتمع[2].

كما من الضروري لهؤلاء المتعصبين أن يد يد العون لأرباب الجرائد والصحف والذين يعود الفضل لهم في نشر الوعي وتنوير العقول للمحافظة على ثقافتهم ودينهم ولغتهم ورفع مستوى الثقافي للمجتمعهم.

ومن كتاباته أيضا في مجلة الشهاب مقال بعنوان: "فاز المتملقون" حيث أشاد "بجريدة المنتقد"[3] ودورها في الحياة الثقافية والاجتماعية في الجزائر، وماتقدمه من مواد دسمة للقراء، إلا أن المعارضين لها، وأناب الإدارة الإستعمارية وفرحوا بذلك فيقول عنهم: "فرح المداحون بتعطيلهم، فبتعطيل المنتقد وتباشروا... يريدون أن يطفوء نور المنتقد ويأبى الشهاب إلا أن يتم المشروع رصيفه ولو كره الواشون والمتملقون"[4].

---

[1] – محمد بن الحاج الطرابلس: **المتطنعون والجرائد**، مجلة الشهاب، م2، ع 89، الجزائر، 22/ 01/ 1926م، ص ص 925. 926.

[2] – محمد بن الحاج الطربلسي: مصدر نفسه، ص 926.

[3] – **جريدة المنقذ**: أنشئت سنة 1344هـ/ 1925م من طرف نخبة من الشبيبة الجزائرية، أصدرت في 18 عدد ثم عطلت، وتعتبر جريدة المنقذ من الجرائد الإصلاحية، وهي جريدة أسبوعية.

[4] – محمد بن الحاج الطرابلسي: **فاز المتملقون**، مجلة الشهاب، م2، ع 4، الجزائر، 3/ 12/ 1925م، ص ص 8. 9.

ونلاحظ من خلال المقال السابق أن الكاتب أشار إلى الواشون الذين يردون أن يطفئ نور الشهاب وهم يعتبرون الخائنين من أذناب الإدارة الفرنسية لكن هيهات لهم تحقيق غايتهم لأن نور الحق يسطع في سماء الحرية وتأتي الشهاب الخضوع لا رادتهم بفضل أربابها وأعلامها المكافحين.

ونجد من الكتاب في مجلة الشهاب الفرقد سليمان بوجناح الذي دون فيها عدد مقالات منها مقال تحت عنوان "الشهرة" أكرمكم الله حيث تحدث في مقاله عن الشهرة وهل الأعمال التي يقوم فيها العلماء والمصلحين من أجل الشهرة فقط أم من أجل تحقيق غاية أخرى لهم حيث قال: "... إذا سمعت أن الشهرة (أكرمكم الله) تعلى قدر المرء إلى مابين القرقدين! سمعت هذا وأسرعت للحصول عليها لما فيها من الأسرار والكرمات أيضا... لكن بكل أسف إن لم أقل بكل فرح لم أنجح في ما أشغل بالي و أوقاتي ولم أجد دواء يقوم قلبي الحاد ولساني الماضي ويبرئ سقماً... فلتعمل دائما وأبداً بصدق وإخلاص"[1].

نلاحظ مما سبق أن الفرقد قد سلط الضوء عن صنف الرجال الذين يبحثون عن الشهرة دون غيرهم مما يعملون ويبحثون عن الاخلاص والتضحية، وللفرقد مقالاً آخر لعنوان "الشهرتان" حيث واصل فيه الحديث عن الشهرة ومبادئ ومواقف العباد منها حيث صنف الشهرة إلى صنفين الشهرة المحمودة والشهرة المذمومة والتي يجعلها الإنسان أسس مبادئه وغاية أمانيه حيث يقول في مقاله "... والشهرة شهرتان المذمومة والمحمودة المذمومة هي التي يجعلها الإنسان أسس مبادئه وغاية أمانيه والمحمودة هي التي ينالها المرء لأعمال عظيمة قام بها حين سعيه لبلوغ آماله المتفقه مع مبادئ السامية! ...لكن المستقبل كشاف، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون"[2].

ونستخلص مما سبق أن المقال الذي دونه سليمان بوجناح الفرقد هو مقال إصلاحي تثقيفي يدخل ضمن إصلاح الذات عند البشر (ورد هذا المقال في جريدة الشهاب لسان حال جمعية

[1] – سليمان بو جناح (الفرقد): "**الشهرة أكرمكم الله**"، مجلة الشهاب، م1، ع 20، الجزائر، 04/01/ 1926م، ص 399.

[2] – سليمان بوجناح (الفرقد): "**الشهرتان**" مجلة الشهاب، م1، ع 27، الجزائر، 20/ 05/ 1926م، ص ص 532. 534.

العلماء المسلمين الجزائريين بناريخ 20 ماي 1926م)، (وهي جريدة أسبوعية إصلاحية، تصدر في قسنطينة تدافع عن قيم ومبادئ المجتمع الجزائري).

اما عن كاتب المقال الفرقد فقد تطرق إلى موضوع الشهرة عند بني الإنسان وأعتبرها على حد تعبيره خطوة السواد الأعظم إذا ترهق الناس مادياً ومعنوياً وأدبياً والغالب في الجانب الأدبي، فالتنشيط والتشجيع والاستحسان من الدوافع إلى العمل وهذه الأشياء على حد تعبير الكاتب ليست متوقفة على الشهرة لان الإنسان المخلص متى قام ليعود نفعه على المجتمع.

ثالثاً: كتابات أعلام المزابيين في المجال الأدبي:

من الكُتاب في مجلة الشهاب نذكر أيضا "مفدي زكريا" الذي دون مقاله بعنوان "نظرة في كتاب تاريخ العرب بالجزائر" حيث أشار فيه إلى مولف الأستاذ عثمان كعاك وأشاد به جهوده في إخراج هذا العمل العلمي، حيث قال في مقاله:

"أبوز العلامة المؤرخ التونسي أستاذنا بالمدرسة الخلدونية في التاريخ وعضو المجتمع الغلمي التونسي السيد عثمان كعكاك كتابه ذكر فيها نغمات شجية صرح بها مزهر البلاغة الجزائرية وهي تختلف عن نغمات جارتها الكريمة تونس إذا كانتا مهبط وحي البيان بالشمال الإفريقي ..... التي أقامها الإمام للشراة حينما قدموا الإختياره داخليا"[1].

نلاحظ أن مفدي زكريا تم أن يبرز مؤلفين مثل الكعاك، كما إستعمل الفرصة ليصحح له بعض المعلومات حول تناوله لدور الدول البربرية، في تراجع اللغة العربية، فيقول مفدي "ذكر الأستاذ تحت عنوان العربية بالجزائر الأسباب في قصور اللغة وتأثيرها بالبيئة والوسط على دماغ الشاعر والكاتب، وأن العنصر البربري تغلب على التراب الجزائري وصار يمثل الأكثر من أبنائها، لذلك كان له أثر كبير في اللغة والأدب[2]، كما نستنتج أن مفدي يبين دور الدولة الرستمية في الإهتمام باللغة العربية والجهود التي قامت بها من أجل الحفاظ عليها.

[1] – زكريا بن سليمان (مفدي زكريا): **"نظرة في كتاب العرب بالجزائر"**، مجلة الشهاب، م1، ع 25، جزائر، 06/ 05/ 1929م، ص ص 493. 495.

[2] – زكريا بن سليمان (مفدي زكريا): المصدر السابق، ص ص 493. 495.

ومن الكتاب المزابيين في مجلة الشهاب الحاج إبراهيم الطربلسي في الجانب الأدبي تدوينه لقصيدة شعرية بعنوان "روضة الأدب أسباب الرقي"

المرء في الدنيا إذا لم يعمل فحياته ضرب من الأكدار.

ووجوده بين الورى كالغض في شجرة بلا ورق ولا أثمار.

إن البطالة للرجال رذيلة تفضي بصاحبها إلى الإعسار.

فالله أوجه خلقه في أرضه للكد وإستخراج ضح الباري.

إن السماوات العلا والارض فيهن العجائب للبيت القارئ.

إن العباداة كلها محضورة بتذكير في ساعة الأسحار[1].

أشار الحاج الطرابلسي إلى دور وأهمية العلم والعمل في حياة الإنسان، وحاول الإجتهاد فيها ودعا إلى بذل الجهد في تحصيل العلوم بمختلف مشاريعها ومجالاتها، وكان ينصع في مقالاته التلاميذ بصفة خاصة حول إتباع طريق العلم والعلماء، ومجالستهم والإستفادة من دروسهم والإبتعاد عن كل شيء يجرهم الإكتساب العار، لأن العصر عصر علم لا عصر تكاسل وأن بالعلم تنهض الأمم[2].

ومن كتابات رمضان حمود في مجلة الشهاب فكان قد كتب في مقالاته وذلك في الجانب الأدبي الذي دون مقالة بعنوان: "حقيقة الشعر وفوائده" فنذكر بعض أجزاء مقالته: (قد يضن البعض إن الشعر هو ذلك الكلام الموزون المقفى ولو كان خالياً من معنى بليغ وروح جذابة وإن الكلام المنثور ليس يشعر ولو كان أعذب من الماء الزلال وأطيب من زهور التلال، فهذا ظن فاسد وإعتقاد فارغ وحكم بارد، فالشعر كما قال شابلن "هو النطق بالحقيقة تلك الحقيقة

[1] – محمد بن الحاج إبراهيم الطرابلسي، "**روضة الأدب أسباب الرقي**"، مجلة الشهاب، م1، ع 31، الجزائر، 1924، ص ص 631. 632.

[2] – المصدر نفسه، ص ص 631. 632.

العميقة الشاعر بها القلب والشاعر الصادق قريب جداً من الوحي..." ولا تحدث عنه أحد بذلك وإنما هو الكلام المبين والقرآن الكريم تركهم في ريبهم يعمهون)[1].

رمضان حمود فهو كان يمدح الشعر ويعبر عنه بأنه هو الحقيقة الداخلية للشخص والحياة التي يعيشها وهذا تعبيراً عن القلب الصادق، فهو كلام موزون وصائب، فكان يدرك بأن الطاقة على إمتلاك العقول والأخذ بأزمة النفوس إلا إذا أجاد تصويراً تلك الوقائع الهائلة، التي لم تقوم في ميدان صدره على شرح خاطرة من خواطر خاصة ومحللة لبعض حقيقة الداخل[2].

ومن الكُتاب المزابيين الذين تناولت مقالاتهم في الجانب الأدبي، نجد الكاتب رمضان حمود الذي دون مقالة بعنوان "الجديد والقديم" وكانت فكرة هذا المقال تتمحور حول التدافع بين الإصلاحيين والمحافظين، وهو من المناصرين الإصلاحيين، وقد ابتدأ مقالهبقصيدة شعرية حيث يقول:

فمن شاء أن يحيا على الناس مشرفا ومنعزلا عنهم يجب التصوعاً
يقدم رجلاً ثم يدبر عشرة وإن سمع الأقدام زاد توقفاً
ويمضي على قتل الجديد من أصله ويرجع للعصر القديم وقدعفا
ويجمد في أفكاره وآرائه ولو كان ماينبغي إعتقاداً مجوفاً
يروح ويغدو وبين يأس الخيبة بشير له داء الركود فيسعق
يرى كل شيء حادث هو بدعة وينبد أشياء الحياة تعففاً
ويسبح في أحلامه غير عالم بأن الأحلام صار مزيفاً[3]

ومما جاء في مقاله حول ندائه للمحافظين لقوله: "كفوا ملامكم أيها المثبطون الجامدون فإنكم وصحابكم هذا كصارخ في واد أو نافخ في رماد لأنكم لم تعبروا عما يجتاحُ صدوركم من الحق وعما تمليه لكم الوطنية الصادقة بل أنتم أساري الشهوات والأغراض، فكلامكم لايجدي نفعاً ولا

[1] – حمود رمضان: "**حقيقة الشعر وفوائده**"، مجلة الشهاب، الجزائر، ع 82، مج 2، 26/ 08/ 1926م، ص ص 788. 791.

[2] – نفسه، ص ص 788. 791.

[3] – حمود رمضان: "**جديد وقديم**"، مجلة الشهاب، م3، ع 101، الجزائر، 26/ 06/ 1926م، ص ص 24. 25.

آذاناً صاغية وقلوبا واعية، واعلموا بأن النهوض قد دَب في شرايين الشرقيين فلا شك أن يتم طوعاً أو كرهاً ولا بد أن نأخذ قسطاً منه رضيتم أم سخطتم..." نعم سنسعى دائماً إلى الأمام بغير توانٍ ولا فتور رغم أنف المعارضين وإن كنا نشعر آذا أننا في دور التعليم، ولكن هيهات أن يمتد بنا ذلك التقصير إلى الإحجام أو اليأس من وصول إلى دورة الكمال التي رسمناها في مخيلتنا[1].

ومن كتابات حمود رمضان في مجلة الشهاب قصيدة شعرية بعنوان: "شعري وشعوري وحديث ضميري" حيث كان يشرح ويحلل فيها عن عظمة الشعر وقوته حيث قال فيها:

وشعري كالحسام يصون عرضا بلا حرب عوان ولا قتال
يصادق من يحيث بمجد قومي ويطعن ذا الظلال بلا نزال
يز مجر كالهزير بكل واد على حق تضعضع أو مذال
ويضرم فحمه الألباب حتما ويشعل أنفاساً أي اشعال
وأرسله فلا يحصي إقتراحي ولكن للعظائم والكمال
وأما في السفاسف والدنايا حرون كالجبان إلى القتال

حيث وضع بأن الشاعر فتان يعبر عن نفسه وضميره ويعبر فيها يأمل في مجتمعه ويفسر ما بداخله من مشاعر وأحاسيس ويطرحها إلى تعابير ومجاز للواقع يمدح فيها العقول الراقية فكلام الشاعر قول حقيقي ورزين وشعر الكاتب هو بمثابة الرصاصة لا تستجدي الحرب ولا قتال، وأن شعره يصدم الناس التي تعبث بمجد قومه ووطنه[2].

ومن الكتاب في مجلة الشهاب نجد الكاتب أيضاً رمضان حمود الذي دون عدة مقالات في هذه المجلة نذكر مقال بعنوان: "الترجمه وتأثيرها في الأدب"، الذي أبرز فيه أن الأدب العربي الذي تعيشه الجزائر يمر بمرحلة ضيقة، حيث أنه يقول: (الترجمة من أركان الأدب التي لا

[1] – حمود رمضان: **جديد وقديم**، المصدر السابق، ص ص 24. 25.

[2] – حمود رمضان: "**شعري وشعوري وحديث ضميري**"، مجلة الشهاب، م3، ع 108، الجزائر، 28/ 08/ 1926م، ص ص 162. 164.

يستهان بها، وإحدى الطرق التي يسلمها الأديب المتفنن نحو مدينة البيان وسحر الكلام! فهي الواسطة بين الأمم قديماً وحديثاً لاغنى لأحد عنها[1].

ومن فوائد التأثير على الأدب فإنها تقع عليه وقوع ندى الصباح على الورد الباسمة فإن الأدب كل أمة، وهو مجموع تأثيرها القبلية وإنفعالاتها الروحية وزبدة تمخضات عقول بلغائها، كالرأس من بقية جسدها، فالترجمة والنقل من لغة حية أجنبية إليها عيباً تلك الرأس... لا بالكليمات البسيطات)،

ولذالك يحتاج إلى التطرق والتوسع أكثر إلى ثورة أجنبية، حتى يرفع صوته ويذاع بين الناس ليتداركه أبناء الأمة في عصر قد تم فيه مواكبة الأمم العربية للتطور في العلوم وبضرورة أن يأتي أبناء الأمة بالمعجيزات الباهرات لا بالكلمات البسيطات، ويحثهم عن طريق هذه الأبيات الشعرية التالية:

فلا تكوني للزمان فإنني

أخاف عليكم أن تحين وفاتي

أرى الرجال الغرب عداً ومنفته

وكم عز أقوام بعز لغات

أتوا أهلهم بالمعجيزات تقتا

فياليتكم تأتون بالكلمات[2]

كما نلتمس جوهرية أخرى أثارتها الشهاب حقيقة اللغة العربية، بأنها تنتسب إلى سيد الخلف محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، وأنها حكمة من عند الله عز وجل على عباده لذلك يبين الرسول الكريم على أن العرب رشحو لهدايه الأمم التى تدين بإسلام، والتي تتكلم بلسان العرب أي لسان العرب، وبذالك عدد الأمة العربية، وفي قول عليه الصلاة والسلام (أيها الناس الربُ

[1] – رمضان حمود: "**الترجمة وتأثيرها في الأدب**"، مجلة الشهاب، م3، ع 116، الجزائر، 16/ 08/ 1924م، ص ص 319. 322.

[2] – نفسه، ص 322.

واحد والأب واحد، وأن الدين واحد، وليست لعربيتكم من أب ولا أم، وإنما هي اللسان، فمن تكلم العربية فهو عربي).

ونفهم من خلال هذا الحديث النبوي أن الرسول صلى الله عليه وسلم يقضي على العصبية العنصرية لضيقة، المفرقة فيه، على التساوي البشر بأنهم كلهم مخلوقون لله وربهم واحد وإنهم كانوا من عنصر واحد، فضله أنه جعل العربية لغة دينه الحنيف، لتصبح اللغة السائدة والرائجة في العالم الإسلامي من أقصاه إلى أقصاه[1].

وهذا ما يعتبر أكبر ضمان لحياة العرب ضد، كوارث التاريخ الكبرى، وعلى المسلمين أن يقوموا بواجباتهم نحوها كما كانوا عليه من قبل، ولحد اليوم ظلموا يتلون بها القرآن الكريم وأداء الفروض اليومية بها.

وقد دون أيضا مفدي زكريا في مجلة الشهاب قصيدة شعرية بعنوان "دموع وآلام وخوطر" حيث يشتكي فيها من حال الزمن الذي تراجع فيه العلم وساد الجهل من خلال هذه القصيدة أراد أن يثبت الحماس في النفوس ويبعث فيها آمال النهضة والتقدم[2].

ومن الكُتاب أيضاً في مجلة الشهاب نجد "أبو اليقضان إبراهيم" الذي دون فيها قصيدتين شعريتين الأقلى تحت عنوان: "هذه الجزائر" وحملها معاني تدعوا إلى مواكبة الحضارة والتوحيد والثبات على الدين الإسلامي ثم عرض حالة المساجد والمدارس والعروبة في الجزائر، وهذه القصيدة ألقاها في إحدى جلسات الإجتماع العام قال: (أيها السادة الفضلاء أيها الإخوان الكرام لقد سكت طويلاً، وعتب علينا أصدقائي كثيراً على هذا السكوت لكن هذه العواطف الهوجاء إذا عصفت على بلابل الغريدة في أغصانها والحمام في أشجارها تسكتها وتحمد أنفاسها، نعم سكت ولكن جدوة إلا حساس لم تزداد بين جوانحي إلا إنقاداً وإلتهاباً، غير أنه قد تعقد مني اللسان من هذا السكوت، وتكسر القلم من هذا الفتور، فأرجوكم إخواني المعذرة عما يبدون لكم كلامي هذا من النقص والتشويش سيما وأخوكم هذا برابري اللسان!)[3].

---

[1] – رمضان حمود: "**الترجمة وتأثيرها في الأدب**"، مصدر سابق، ص ص 319. 322.

[2] – مفدي زكريا: "**دموع وخواطر**"، مجلة الشهاب، ع 57، الجزائر، 20/ 09/ 1926م، ص 11.

[3] – أبو اليقضان إبراهيم: "**هذي الجزائر**"، مجلة الشهاب، الجزائر، جزء 9، م 10، 10/ 12/ 1934م، ص ص 457. 459.

حيث تطرق من خلال الموضوع موكبة الحضارة وتوحيد الصفوف والإلتزام بالدين والتمسك بالعروبة والوطن من خلال القصيدة التي ألقاها في هذا الإجتماع حيث ذكر فيها:

يا ناهضين من الرقاد ظهيرة بين الزعازع تتفون ظهوراً
حثو المطي إلى الإمام بسرعة إن رتم بعد المهات نشوراً
جدوا المسير إلى اللحاق بعالم الأقمار كي تغدوا هناك بدوراً
فالوقت ضاق بكم ولم يملكم والقوم طار وبالبحار نسوراً
يا صائغين من الجزائر أمة تبغي لها فوق السماك[1]

نستنتج بأنه أثنى في هذه الأبيات على جمعية لعلماء المسلمين ودورها الديني والفكري والتربوي.

أما القصيدة الثانية فهي بعنوان: "من حمى النادي" التي ألقاها في أحد نادي الترقي، وقد حوت على معلومات تاريخية فنذكر منها بعض القصائد الشعرية:

اهزار الروض غرد بنشيد الوطنية
احمام الايك غنى بحياة العربية
بلبل الدوح تنغم لي بألحان شجية
فوق لبات الفهن أهد للجميع التحية

***

جددي عهد جدود هم اساة البشرية
كتوا بالصدق والإيمان واي العبقرية[2]

حيث ألقاها الأستاذ أبو اليقضان في مأدبة، وتطرق فيها إلى حالة الفئات الإجتماعية الجزائرية وتلاحمها، وفي شمل العربية وكان يلحن ويمدح بالروح الوطنية وكان يلحن عن بلدان الجزائر وذكر منها بجاية وتلمسان وتاهرت أي أرض الوطن كلها واحدة موحدة أخوية متضامنة

[1] – أبو اليقضان إبراهيم: مصدر سابق، ص 459.

[2] – أبو اليقضان إبراهيم: "**في حمى النادي**" مجلة الشهاب، ج9، مج 10، الجزائر، 12/ 08/ 1934م، ص ص 467. 468.

ومتآزرة، في آخر القصيدة تطرق إلى دور نادي الترقي الإجتماعي والثقافي، وأكد أنه يخدم المعاني السامية[1].

ومن الكُتاب المزابيين الذين كتبوا في مجلة الشهاب إبراهيم بن نوح مطياز، حيث دون في قصيدته الشهيرة بعنوان: "روضة الأدب"[2]، فكان قد أنشد فيها عن حقيقة الوطن وأنه غيور عن وطنه وأصيب بمصيبة فسربها بعض الأوباش، بإنكار لوطنيته وغيرته التامة عنه، فأراد من خلال هذه القصيدة أن يخفف عن الشخص الوكني ويخفف عن مصابه، وآلامه الداخلية والخارجية ولكن لم يحدد ولم يشير له بإسم تحديداً[3]، كما له قصيدة أخرى لإبراهيم بن نوح ميطاز بنفس المجلة بعنوان: "قلمي غلامي"، حيث أشاد فيها بالقلم الذي يستجيب لأفكاره وخواطره، فيسجلها ويقيدها، وله أيض رثاء في المجلة ذاتها بعنوان: "رثاء الوطني الغيور السيد الحاج محمد بن مسعود العطاوي، حيث أبنه فيها[4].

مماسيق توضيحه نستنتج ان كتابات اعلام بني ميزاب في مجلة الشهاب في المجال الثقافي كان ضمن البرنامج الشروع الاصلاحي الذي ساهموا فيه والهدف منه بعث روح النهضة الفكرية و الثقافية في المجتمع وذلك من خلال الدور الذي تلعبه الصحف والنشاط الصحفي في توعية الشعب وتنويرهم بالاهتمام بالتعليم والعلم وتحصيل العلوم العصرية والادبية التي تشكل أهمية بالنهوض بالامم الى أعلى المراتب .

[1] – أبو اليقضان إبراهيم: **في حمى النادي**، المصدر السابق، ص 468.

[2] – إبراهيم بن نوح مطياز: "**روضة الأدب**"، مجلة الشهاب، ع 5، الجزائر، 10/ 12/ 1925م، ص ص 18. 19.

[3] – إبراهيم بن نوح مطياز: "**قلمي غلامي**"، مجلة الشهاب، ع 62، الجزائر، 14/ 10/ 1926م، ص ص 12. 13.

[4] – إبراهيم بن نوح مطياز: "**رثاء الوطني الغيور السيد الحاج محمد بن مسعود العطفاوي**"، مجلة الشهاب، ع 129، الجزائر، 5/ 01/ 1928م، ص 15.

الفصل الثاني

كتابات أعلام الميزابيين في المجال الديني في مجلة الشهاب

- أولا: أهم أعلام بني ميزاب (ابراهيم الطرابلسي، وابن إدريسو عيسى) :
- ثانيا: مساهمة الميزابيين في مجال الإصلاحي:
- ثالثا: كتابات أعلام بني ميزاب في مجلة الشهاب:

عمد الاستعمار الفرنسي الى اكثر من وسيلة لمحاربة الدين الاسلامي واللغة العربية بإعتبارها لغة القران الكريم وذلك من اجل طمس الهوية الجزائرية الاسلامية والعربية ومنح التعليم باللغة العربية في المدارس الجزائرية والمساجد والزوايا، ناهيك عن تحويل معظم وأغلب المساجد الى كنائس، او ثكنات عسكرية، كما سيطرت على القضاء الاسلامي، ونشر الخرفات والبدع التي رافقت الحملات التبشرية[1].

وكل هذه الأحداث السابقة ،ساهمت في بلورة الفكر والوعي الوطني، ورسخت معالم الهوية الوطنية فيه، ومن هذه الأحداث ايضا ظهور الحركة الاصلاحية[2]، واصدار الصحف والمجلات واهمها المنتقد وبعده الشهاب، وتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائرية سنة 1931م، وتطور العمل الاصلاحي فيها والتي يعتبر كتحدي قوي للاستعمار الفرنسي الذي فرض نفسه على الجزائريين طيلة ردح من زمن، وبعد عودة اقطاب العلم والاصلاح من المهجر، لاسيما الشيخ عبد الحميد بن باديس والابراهيمي والطيب العقبي بعد تخرجهم من جامع الازهر اضافة الى مجموعة من المثقفين الميزابيين حيث تكونت فيهم اولى عناصر النهضة الاصلاحية الوطنية امثال: مفدي زكرياء، رمضان حمود، الطرابلسي وغيرهم... كل ذلك من اجل العمل على مشروع اصلاحي شامل والمتمثل في الدفاع عن الهوية الوطني الجزائرية كما شارك هؤلاء الاقطاب في النشاط الصحفي في الجرائد الوطنية الاصلاحية قصد نشر الوعي الجزائري ونخص بالذكر مجلة الشهاب التي كانت مسرحا للتعبير عن أرائهم وأفكارهم الاصلاحية والثقافية والدينية[3].

---

[1] – أحمد الخطيب: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م، ص 61.

[2] – **الحركة الإصلاحية:** هي تعبير عن الحاجات الأساسية للمجتمع مما جعل الحركة الإصلاحية بمثابة مشروع يهدف إلى الحضارة، وتغير الوضع خلال القرن 20، من مرحلة الركود والخمود الفكري إلى التغير نحو واقع أفضل للمزيد: ينظر صادق بلحاج: **الصحافة العربية في الجزائر بين التيار الاصلاحي والتقليدي (1919 . 1939م)**، دراسة مقارنة مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إشراف لوشيفي شيخ، قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة وهران، 2012م، ص 24.

[3] – أحمد الخطيب: مرجع سابق، ص 61.

أولا: أهم أعلام بني ميزاب (ابراهيم الطرابلسي، وابن إدريسوعيسى) :

1 . محمد بن ابراهيم الطرابلسي:

أصله من بريان بميزاب، ولد بطرابلس الغرب من أم نفوسية، واشتهر بحفظه الجيد لكتاب الله حيث ولد ب1885 وعرف بالقراءة والتجويد وهو شاعر وفقيه دخل الكتاب وهو ابن خمس سنين، وفي سن البلوغ حفظ القرآن الكريم على يد المقرئ الشيخ عبد القادر القراني المرزوقي، وأتقن حفظه بالقراءات السبع[1].

وأخذ مبادئ النحو والصرف واللغة والفقه في حلقة الشيخ ابن محمود بجامع الزيتونة لمدة سبعة اشهر وذلك سنة 1904م، وتعلم اللغة التركية في مدرسة جمعية الاتحاد والترقي العصرية، وبعدها حضر دروسا بميزاب في معهد القطب امحمد بن يوسف اطفيش، وعند الحاج عمر بن حمود بكلي، وخارج ميزاب عند الشيخ عبد القادر المجاوي بالجزائر العاصمة وبعد رجوعه الى الجزائر طلب منه اهالي القرارة تعاليم القرآن لإبنائهم، فلبى ندائهم، وفي تلك الحقبة أي العشرينات ساند الشيخ بيوض في حركته الاصلاحية، حيث كان يلقي دروسا للوعظ والارشاد بمسجد القرارة، ومن قصائده محمد الزهري في كتاب < شعراء الجزائر > وله مقالات عديدة في جريدة < المنقد > و< الشهاب > وهو من بين الذين ساهموا في إنشاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ووفته المنية في 25 ديسمبر 1948م[2].

2 . محمد بن سليمان ابن إدريسوعيسى "ت 1881م":

وهو فقيه إباضي، قوي الحافظة من دعاة الإصلاح في وادي ميزاب، ولد ونشأ في بني يزقن وأخذ عن علمائها كالشيخ عبد العزيز الثميني وغيرة، كان كفيف البصر، وقد أوذي، في سبيل فكرة الإصلاح، من أهم أثاره "نظم كتاب النيل" و"شرح الألفية لابن مالك، ونظم أبواب الظهارة، و"نظم متن الآجرومية" ومن المصلحين وقتها[3].

---

[1] – محمد الصالح ناصر: **أعلام وأقلام**، دار ناصر للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2017م، ص 530.

[2] – معجم أعلام الإباضية: **"لجنة البحث العلمي بجمعية التراث**، ط1، ج4، غرداية، الجزائر، 1999م، ص 354.

[3] – عادل نويهض: **معجم أعلام الجزائر**، من عصر الإسلام إلى العصر الحاضر، ص 15.

ثانيا: اسهمات أعلام وادي مزاب في المجال الاصلاحي:

عرفت الحركة الاصلاحية هي تعبير عن الحاجيات الاساسية للمجتمع الجزائري مماجعل الحركة الاصلاحية مشروع يهدف الى الحضارة وتغيير الوضع، خلال مطلع القرن العشرين، من مرحلة الركود والجمود الفكري الى التغيير الى واقع أفضل، هذا ماجعل رواد الحركة الاصلاحية في الجزائر الى:

1 . تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

تعد جمعية العماء المسلمين الجزائريين من المشاريع النهضوية لمهمة التي اقدم على، إنشائها أعلام الاصلاح الجزائريين في الثلاثينات من القرن العشرين ،لمحاربة البدع والخرفات وتوعية الشعب الجزائري، وعن البعد الذي نشأت على أثره يقول أحد الدارسيين: "حركة الاصلاح التي نهض بها العلماء في الجزائر مزدوجة الاصل، لها جذور داخلية وروافد خارجية، فهي من جهة بنت الاوضاع الدينية والثقافية واللغوية، التي افرزها تطور الظاهرة الاستعمارية بالجزائر، وهي من جهة ثانية امتداد وصورة جزائرية لحركة النهضة العربية الاسلامية، المشرقية، والتي شجعت قيامها وساهمت بمقدار كبير في تكوين رجالها[1].

انطلاقا من هذه الابعاد التي تميزت بها جمعية العلماء، وانضم اليها الجزائريون من مختلف ربوع الجزائر، وقد تم تأسيسها وفق ماذكره احد المصادر، بقوله: "على الساعة الثامنة من صباح يوم لثلاثاء السابع عشر من ذي الحجة 1339هـ الموافق ل الخامس من شهر ماي 1931م تأسست بمدينة الجزائر وفي المل الثقافي الاسلامي نادي الترقي بمساحة العود سابقا (ساحة الشهداء حاليا) جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بقصد ان تكون جمعية إرشادية تهذبية، ولنشر الرقي والاخوة على اساس الاسلام والعربية"[2].

[1] – صالح بالحاج: **الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919 . 1939م**، دار بن مرابط، دط، الجزائر، 2015م، ص ص 242. 243.

[2] – عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون: **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1920 . 1936م**، المؤسسة الوطنية للكتاب، ج1، الجزائر، 1984م، ص 185.

لقد ساهم المزابيون في الحركة الاصلاحية الجزائريين سواء من خلال المبادرة في الميادين الاصلاحية المحلية بمنطقة وادي مزاب، اوفي الميادين الاصلاحية الوطنية من خلال المشاركة في الجمعية العلماء ومسايرة برامجها وأنشطتها، وحول هذه النقطة يذكر محمد الصالح ناصر قائلا: "فقد اشترك في مؤتمر التأسيس في علماء ميزاب، الشيخ بيوض، والشيخ ابو اليقضان، والشيخ بكلي عبد الرحمن"[1].

يؤكد محمد علي دبوز ما أورده محمد صالح ناصر، أن العلاقة كانت وطيدة بين أعلام مزاب وأعلام جمعية العلماء مبينا: ذلك في قوله: "وكانت هذه الجمعية المباركة اكبر امل للعلماء والشيخ عبد الرحمن بن عمر بكلي وغيرهم عزموا في سنة 1929م على انشاء جمعية مصغرة من العلماء المصلحين الموجودين في الجزائر العاصمة تكون نواة للجمعية الواسعة التي تضم كل العلماء"[2].

ولقد قام المؤسسون لجمعية العلماء على تعيين لجنة العمل الدائمة، فكان كذلك لأحد الاعلام المزابيين لاسهام والعضوية فيها، وهو السيد الحاج كحكد العنق: وعن عمل هذه اللجنة يذكر الشيخ عبد الرحمن شيبان قائلا: "حدد القانون الاساسي وظيفته هذه اللجنة وبينها اوضح تبين، فأعمالها انما هي اعمال ترتيب ولا ادارة خصوصية، بل ادارة المجلس الادارة هي ادارتها"[3].

2 . انشاء المدارس والجمعيات التربوية:

لقد كانت للمزابيين بصمة حتى في مجال التربوي فأنشاوا عدة مدارس لتعليم تكوين النشأ في عدة أماكن من الجزائر، وذلك بالموازاة مع المشاريع الاصلاحية الاخرى التي قام بها أعلام

[1] – **عبد الرحمان بن عمر بكلي "بكري"**: هو أحد أعلام النهضة بمدينة العطف بوادي مزاب ولد سنة 1901م، تعلم القرآن ومبادئ التوحيد بمحضرة مسجد العتيق بمسقط رأسه، وأخذ مبادئ الفرنسة من المدرسة الفرنسية بالبيلدة، إلتحق بالعثة العلمية المزابية بتونس سنة 1923م، حضر الجلسة التأسيسية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وعين عضو لجنة صياغة القانون الاساسي. ينظر: ناصر محمد ناصر: **مشايخي كما عرفتهم**، المصدر السابق، ص ص 243 . 245.

[2] – محمد علي دبوز: **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**، عالم المعرفة، ط1، ج2، الجزائر، 2013م، ص 97.

[3] – عبد الرحمان شيباخ: **من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، دار المعرفة، الجزائر، 2009م، ص 47.

النهضة العلمية والاصلاح في الجزائر، فقد اقيمت المدارس الحرة عموما في الجزائر مع بدايات القرن العشرين لتحفيظ القرآن اساسا وتلقين بعض المواد العلمية والدينية[1].

يعو الاهتمام بالتعليم عند المزابيين الى العهود الاولى من انشاء مدن وادي مزاب وقد تجلى ذلك واضحا في الكتاتيب والحلقات العلمية في المساجد، وبرزت بصور واضح اكثر في عهد الشيخ محمد بن يوسف اطفيش، ولكن لما كثر التلاميذ والطلب قام المصلحون في جميه هذه المن بإنشاء جمعيات تتولى مهم التربي والتعليم، وفق قانون اساسي ومجلس وادار واعضاء مشتركين وانتخابات دورية الاعضاء الادارة ومكتبها، الا انها كانت كلها سرية ولم تدخل تحت الاطار الرسمي الفرنسي الا في بعض الحالات، خوفا من تدخل السلطة الفرنسية في شؤون هذه الجمعيات، ولكن ذلك لم يسلمها من المناورات والمضايقات[2].

ومن الاسباب التي جعلت المصلحون يقدمون على انشاء الجمعيات الخيري التعلمي هو ازدياد الوعي في اواسط المجتمع ودور وتأثير طلب البعثات العلمية المزابية الموفد الى تونس، وطلبة معهد الحياة والمدارس الاخرى سواء في منطق وادي مزاب اوفي ربوع الجزائر، مما دفعهم في السعي الى انشاء مؤسسات علمية لتعليم النشأ فكان طلبة البعثات الريزة الاساسية لبعث الحركة العلمية، فقد التحقوا بالميدان مباشرة ما اتموا دراستم، ليزاولوا مهامهم التي اعدوا من اجلها وليواكبو مسيرة النهضة عند المزابيين[3].

ثالثا: كتابات أعلام بني ميزاب في مجلة الشهاب:

دون أعلام ميزاب في مجلة الشهاب الإصلاحية مقالات متنوعة فبثوا من خلالها أفكارهم وأرائهم، ساهموا في بعث المشروع الإصلاحي الذي سارت عليه الجمعية منذ البداية وقد اشتملت كتاباتهم في المجال الديني الإصلاحي التربوي كالآتي:

---

[1] – أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي 1830 . 1954م**، دار الغرب الإسلامي، ط1، ج3، لبنان، 1998م، ص ص 238 . 239.

[2] – قاسم الشيخ بلحاج: **معالم النهضة الإصلاحية عند إباضية الجزائر من سنة 1744م، إلى سنة 1962م**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الجتماعية والانسانية، قسم العلوم الانسانية، بجامعة خروبة الجزائر، 2009م، ص 47. ينظر: لعساكر إسماعيل بن محمد: **تاريخ وحضارة** . دراسة تايخية حضارية سياسية إقتصادية اجتماعية دينية ثقافية، مطعة أسامة، ط1، الجزائر، 2018م، ص 174.

[3] – محمد علي دبوز: **نهضة الجزائر وثورتها المباركة**، ج2، المصدر السابق، ص 234.

1 . كتاباتهم في المجال التربوي:

تفاعل أعلام ميزاب مع المشاريع وبرامج جمعية العلماء فكانت لهم إسهامات بل وترك بصمة خاصة، وذلك من خلال تدوينهم مقالات في الصحف الإصلاحية[1] خاصة مجلة الشهاب ونذكر من الكتاب الذين دونوا مقالاتهم فيها، الشيخ سليمان بوجناح المدعو الفرقد الذي عرف بكتاباته في المجال التربوي، فخط بقلمه مقالات في هذه المجلة وأبرزها مقال بعنوان "حركة التعليم بوادي ميزاب" وقد ورد هذا المقال في شكل حلقات متتالية في أعداد المجلة حيث إفتتحه بذكر الإحتفالية التي شهدتها قصر بني بزقن بمناسبة قدوم شهر رمضان حيث قال: "إحتفلت الشبيبة في بني بزقن إحتفالاً بمناسبة حلول شهر رمضان المعظم تذكاراً، لفضله وقيماً بحقوق مآثره الفاخرة فكان الحتفال سبباً لتعارف الوطنيين من الشبيبة ببعضهم، وتحديد عهد للرابطة الفكرية والعمل المشترك لصالح هذا الوطن الكئيب، فتذاكرنا فيه مسائل متعددة إصلاحية، ومن حملتها مسألة الإصلاح العلمي..."[2].

ثم تطرق "الشيخ الفرقد" بعد ذلك إلى وصف حالة التعليم بوادي مزاب في عهده، والشاكلة التي هو عليها، وماهو الشيء الذي يسعى إليه الاساتذه والشيوخ من ترقية والتعليم وتحديثه وفق العصر، وذكر أن ما يحتاجه المزابيون هو السعي نحو التمكن في العلم، حيث يقول: "... على أن الشعب الميزابي الرصين لم يكن محتاجاً إلى القوة، وهو في مبدأ حياة جديدة . إحتياجه إلى سلاح العلم والكفيل لكل من تعزر به من الأمم بإبلاغه الغاية القصوى التى يرمي إليها..."[3]

أشار الكاتب بعد ذلك إلى فضل الإهتمام بالعلم ودوره في صناعة الحضارة، وأن كبار أعلام مزاب قاموا بإدخال إصلاحات في مجال التعليم، من أجل مواكبة الحواضر العلمية الأخرى، وقد أحدثت هذه الإصلاحات نقاشات ومناظرات مفيدة من بين هؤلاء الأعلام، حيث يقول في مقاله: "أذن الله لميزاب أن يخطوا إلى حيث العزة والرفاء فثار أهل الحفاظ فيه لإزالة ماعلق بنفوس أبنائه من رعونة القدم حسبما تقتضيه واجبات الحرص والصيانة، فإبتدأوا بإدخال

---

[1] – **الصحف الإصلاحية:** هي تلك الصحف التي تبنت مبدأ الإصلاح الديني الإجتماعي والثقافي داخل المجتمع الجزائري وكانت هذه الصحف تخط بإقلام جزائرية ثائرة ومثقفة بثقافة عربية وإسلامية يدفعها حب الدين والوطن وتحمل في طياتها مبدأ تصليح المجتمع والعقول الفاسدة ومحاربة ابدع والخرفات للمزيد ينظر: زهير إحدادن: **الصحافة المكتوبة في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012م، ص 133.

[2] – سليمان بوجناح "الفرقد": **"حركة التعليم بوادي ميزاب"**، (إحتفال شريف)، في مجلة الشهاب، ع21، مج1، 1924/06/17م، ص 7، دار المغرب الإسلامي، ط1، 2001، ص 415

[3] – بوجناح: نفسه، ص 8.

إصلاحات جديدة في مسألة التعليم الحظيرة، وكان هذا الإصلاح شبه ورة بين رجال الأمة السلبيين والإيجابيين، فكان لها رجة عظيمة كثيرة الألغاز..."[1].

ونستنتج من خلال ما جاء في المقال أن الحركة الإصلاحات هي الحركة العلمية والثقافية في المنطقة مما أدى إلى ظهور نتائج باهرة لم تكن من قبل، وقد تمثلت في البعثات العلمية الميزابية نحو تونس تلو الأخرى، مما أدى إلى تطور الوعي الإجتماعي وأدرك الناس أن مستلزمات مواكبة الحركة العلمية والثقافية في ميزاب ولايمكن تحققه إلا من خلال هذه الإصلاحات حيث قال الشيخ: "من أثار هذه النهضة البعثات المتتالية إلى تونس الخضراء التي لم يبق في الشمال الإفريقي من لم يحط علماً بنتائجها وأدوارها... فأضحت الكتاتيب تتحول مع تحسينات إلى مدارس قرآنية، ولقد أحرزت في هذا المضمار قصب السبق مدينة القرارة، والفضل فيها كله راجع للأستاذين العظيمين الشيخ ابراهيم بيوض والشيخ ابراهيم أبي اليقظان"[2].

ثم ذكر الفرقد في مقال آخر بعنوان "النهضة الوطنية العلمية في ميزاب" الذي أشار فيه إلى انتقال موجة النهضة العلمية وحركة الإصلاح التعليم من قصر القرارة إلى مختلف قصور مزاب الآحزاب، وهي العطف وملكية وبنورة، وتطرف أيضا إلى مجلس العزابة والهيئات التابعه له وذكر دوره في تسيير الحياة الدينية والعلمية والثقافية في وادي مزاب، فيقول في مقاله: "درسوا وألقوا وساسوا ونظموا ولم ينفكوا عن العمل كما أنهم لم يحدد وادائرة لأعمالهم، لالنظراتهم، بل كانوا ذوي نفوس كبيرة وبصائر ثاقبة وكانت دائرة أفكارهم واسعة"[3].

نستنتج مما سبق ذكره أن الشيخ الفرقد قد قدم ملاحظته فيما يخص المجال العلمي والديني والارتقاء بالمجتمع وبفضل هذه المبادين تكون سبب من أسباب تطور الأمة ولاسيما أرباب الأصلاح منها. كما ركز على الحفاظ على مبادئ الدين الإسلامي ومواكبة النهضة العلمية والثقافية ومجابهة البدع والخرفات التي سعى الإحتلال الفرنسي في ضل القضاء على مقومات الشخصية العربية الإسلامية ومن أولئك الرجال الذين ضرب بهم "الفرقد" المثل في مقاله، وذكر

---

[1] – بوجناح: المصدر السابق، ص 8.

[2] – المصدر نفسه، ص 9.

[3] – بوجناح: **النهضة الوطنية العلمية في واد مزاب**، 2، مجلة الشهاب، مج2، ع24، المؤسسة عبد الحميد بن باديس، الجزائر، 1924/06/24م، ص ص 5 . 6.

بعضاً من جهوده في خدمة المجتمع الجزائري الشيخ محمد بن يوسف إطفيش[1]، قطب الأئمة الذين بلغ صيته العالم الإسلامي، فيقول عنه الفرقد: "ولكن ذكرت إحمالا أولئك الفطاحل والعلماء العاملين فإن يسرني بهذه المناسبة التخصيص منهم بالذكر قطب الأئمة مجتهد الأمة... الذي حصل على مرتبة الإجتهاد، وحق علينا فوق ذلك أن نسميه بالداهية في السياسة ولو قرناه بالسياسين الدهاة في يومنا هذا نضراً لما كان عليه الأستاذ رحمة الله تعالى ورضى عنه من الحنكة والتضلع في السياسية، لقلنا إنه السياسي الأكبر"[2].

وقد واصل الفرقد بعنوان "النهضة الوطنية العلمية في مزاب" في العدد بن الخامس والثلاثون، والسادس والثلاثون متطرقا الى القاضايا التي شهدنها مزاب في تلك الفترة كقضية التجنيد الاجباري، وقضية التعليم العصري الحديث.

ومن كتاب الميزابيين الذين دونوا مقالاتهم في جانب الاصلاح العلمي نجد الكاتب عيسى بن صالح: حيث كتب مقال بعنوان "سعادة الامة بتربية النشئ" فقد اشار في مقاله الى الدور الاساسي الذي يلعبه التعليم في تربية وتثقيف الاجيال والمنافع التي تكسبها الامة من هذه الاجيال الناشئة المتعلمة، حيث قال في مقاله < كانت اعمال الممصلحين في الجزائر سيما في ميزاب في ذلك العهد متحصرة في ثلاثة اشياء هي قاعدة النهضة واساسها فتح مدارس والمعاهد لتربية الناشئة وتثقيفها وتكوين رجال صالحين للوطن، ومحاربة الفساد الخلقي ... وكانت التربية والتعليم هي ما يشغل بال زعماء النهضة ويولونه كل عنايتهم ...[3]>

ومن الكتاب بني ميزاب نجد الكاتب إبن دريسو عيسى حبث تطرق في مقاله بعنوان <التنظيم الصائب للتعليم الصناعي في الر الجزائري> من الوالي العام على البر الجزائري الى

---

[1] – **الشيخ بن محمد إطفيش:** ولد الشيخ أحمد بن يوسف بن عيسى المعروف بالشيخ إطفيش في مدينة . بني يزقن . بضواحي غرداية جنوب الجزائر وكان ذلك تحديداً سنه 1236هـ / الموافق لسنة 1820م، وكلمة إطفيش في الميزابية لغة أجداده تنقسم إلى ثلاثة إجزاء "إطف" هي بمعنى أي امسك والجزء الثاني "أبا" معناها أقبل أما الجزء الثالث والأخير "أش" ومعناه كل ليصير مجموعة الكلمات الكلمات أمسك تعالى كل (كتابة عن الكرم والجود) ونال أوسمه إعتراف بعمله وهي وسام الأكادمية الفرنسية، كما لقبه الشيخ نور الدين السالمي العثماني "قطب الأئمة" للمزيد أنظر: أحمد جعفري: **الشيخ سيدي أحمد بن يوسف إطفيش (1232هـ) ومنهجية في محطوطة المسائل التحقيقه في بيان التحفة الآجرومية**، مج 9، ع1، 2021/1/5م، ص 14.

[2] – سليمان بوجناح "الفرقد": **النهضة الوطنية العلمية في واد مزاب**، مصدر سابق، ص 6.

[3] – عيسى بن صالح: "**سعادة الأمة بتربية النشىء**" مجلة الشهاب، ج1، ع22، الجزائر، 1926/04/15م، ص ص 9 . 10.

السادة عمال عمالات الجزائر ووهران وقسنطينة في العدد 31 من مجلة الشهاب، حيث إرتشد صاحب المقال بكلمة الوالي العام فيوليت طالب من عمال عمالات الجزائر الثلاث: الجزائر، وهران، وقسنطينة، الاهتمام بالحرفين والصناعين في الجزائر واقرار نظام التعليم الصناعي يجمع بين العمال والصناع حيث يقول في مقاله <... زيادة على ذلك أنه لايبعد عن الفهم أن التلميذ الفائز على اقرانه في الدرس الصناعة كثيرا ما يكون عند خروجه منها لاخدمة له فمن الاسف عليه والحال انه صاحب معرفة معتبرة للغاية خصوصا في خدمة النحاس>[1].

ومماسبق ذكره نلاحظ ان الكاتب أكد على ضرورة تعليم التلاميذ التعليم الصناعي مع توفير الوسائل الاقتصادية، كما دعا الى الاهتمام بفئة النساء في قوله: <والمطلوب بالحقيقة من الحكومة في وطن جديد كهذا هو تشكيل حزب المعلمين والمعيدين لدروسهم والتعليم وايجاد الوسائل الاقتصادية في كل بلدة ونشرها بقدر الطاقة في سائر المراكز الصناعية والتجارية فيكون البحث ممكنا نافعا والذي اطلبه منكم اليوم واستلفتكم إليه بالخصوص هو عمل النساء[2]>

ونلاحظ ان الكاتب دعا الى لاهتمام بفئة النساء في المجال الصناعي والحرفي وتوفير لهن ما يتناسب معهن من الحرف والصنائع، كما استشهد صاحب المقال بخطاب جمعيات الرياضة بإفريقيا الشمالية م ـ دومنيك، ثم تطرق بعد ذلك الى اهمية العمل ودوره في سعادة الفرد والامة وهو أساس التقدم، والرقي، وقد حث على بذل الجهود في القيام بالاعمال وعدم الركون الى الجمود.

ومقالات الميزابيين في مجلة الشهاب نجد الشيح محمد بن الحاج الطرابلسي والذي دون مقال بعنوان <الانسان والدين والعلم والعمل> حيث اشار الكاتب في مقاله الى دور الانسان في الحياة ومايجب ان يعمل فيها وبذل جهده للتحقيق اهدافه العلمية والعملية وقال: "...فيجب على الانسان ان يسعد نفسه بنفسه وسعادته لاتكون الا بعمله، ولا عمل الا بالعلم، والدنيا كلها علم وعمل، وتعب ونصب، فمن تعلم وعمل وأتعب نفسه واستعمل فكره نال <الدارين> وربحته الامة، ومن اهمل نفسه فهو من جمله الحيوانات التي تاكل وتشرب>[3].

---

[1] – إبن دريسو عيسى: **"التنظيم الصائب للتعليم الصناعي في البر الجزائري، من سمو الوالي العام على البر الجزائري إلى السعادة عمال عمالات، الجزائر، وهران، قسنطينة"**، مجلة الشهاب، ع 31، الجزائر، 1926/06/17م، ص ص 12 . 15.

[2] – نفسه، ص 15.

[3] – الطرابلسي: **الإنسان والدنيا والعلم والعمل**، مجلة الشهاب، ع46، الجزائر، 1926/08/12م، ص 11.

ونستنتج ان الكاتب من خلال مقاله انه اراد يركز على اهمية العلم في تحصيل العمل ولابد على الانسان العاقل ان يبذل الجهد ويعمل جادا في حياته، ولايمكن تحقيق الاهداف العملية بدون التعليم، وهذا يعود بنفع على الامة والمجتمع، فإذا تحصل على العلم وتثقف في العلوم العصرية والدينية فقد ربح "الدراين" الدنيا والاخره، على حد تعبير الكاتب، < فالانسان اما ان يكون حي وهو ميت، اما ميت وهو حي، فحياته بعلومه ومعارفه صنائعه، وموته بجهله وتكاسله وتثاقله وأبغض الناس عند الله العبد البطال، وأحب الناس عند الله العبد المحترف>[1].

2 . كتابتهم في المجال الاصلاحي:

فلما تجد جريدة في فترة الثلاثينات يدون من احد علماء ميزاب، ولاسيما الجرائد التي عرفت بخطها الاصلاحي[2] ونخص بالذكر مجلة الشهاب التي خط فيها اعلام ميزاب مقالاهم التي تخدم الجانب الديني الاصلاحي الذي يحارب البدع والخرفات وتطهير النفوس في المجتمع الجزائري ونذكر من بين الكتاب الذين دونوا مقالاتهم في هذا المجال:

الشيخ عبد الرحمن بن الحاج احمد حيث جاء مقاله تحت عنوان "كتاب مفتوح الى فضيلة الشيخ القاضي الإباضي بمحكمة مليكة غرداية"، وقد استنجد فيه بقاضي المحكمة الإباضة حيث قال في مقاله < بعد السلام والاحترام فإنني انا الواضع خد يدي اسفله الفت نظاركم الى تركه المرحوم السيد صالح بن الحاج عبد الرحمان قايد مليكة تلك الترك التي طال عليها الامد ..... ولي ثقة انكم تقومون بواجبكم وتريحونا وغيرنا وانفسكم من كل عناء وتعب والسلام>[3].

حيث يقول في مقاله الذي قدم فيه المساعدة إلى قاضي المحكمة الاباضية حول تركه صهره صالح بن الحاج عبد الرحمن قايد مليكة سابقا، التي تقسم على الورثة ومنه طلب بإرث زوجته بنت القائد المتفاة وبحق الوكالة العامة وان تقوم بإيصال الحقوق الى اصحابها وان من الواجب القانوني والسلوكالادابي والاخلاقي في المجتمع والمعترف عليه ان تعطوا لكل ذي حق حقه، فهذا من عند الله وحق الشرع فلابد من الفصل في اعطاء الارث الذي هو منصوص عليه القانون والشرع، وان يطبق القانون وبعدل واحكام حتى يصبح لكل شخص أخذ ارثه كما نص

---

[1] – الطرابلسي: مصدر سابق، ص 11.

[2] – أبو اليقضان، إبراهيم عيسى حمدي: **موجة الإصلاح الديني والعلمي بالقطر الجزائري**، جريدة البصائر، ع1، الجزائر، 1935م، ص 5.

[3] – عبد الرحمان بن الحاج أحمد: **"كتاب مفتوح إلى فضيلة الشيخ القاضي الإباضي بمدينة مليكة غرداية"**، مجلة الشهاب، ع53، الجزائر، 1926/09/06م، ص 304.

عليه الشرع، وتعود الاصلاح والصلح يسود جميع افراد المجتمع، والابتعاد عن الظلم والقهر واخذ حقوق الاخرين حيث جاهد في اصلاح النفوس ومحاربة الانانية وسوء التعامل في الناس[1].

ومن الكتاب المزابيين الذين خطوا مقالاتهم في مجلة الشهاب ايضا: بنوح سليمان، حيث ذكر فيها: <ورد في مجلة الشهاب الغراء في عددها 87 تحت العنوان مانصه اعلم ايها السائل ان الشحوم التي استفهمت عنها كلها ترد من مرسيليا وفرنسا واهلهما كلهم مسيحيون او إسرائليون ..... فلم يصرعوا بنحو المعوال ولو واحدة ام تبيح لنا أكل فتيلتهم بغير زكاة شرعية>[2].

فرد على تجويز محمد بن سي علي الابراهيمي على استهلاك الشحوم التي ترد من مرسيليا وفرنسا، كما طلب واستوجب عن عدم استراد اللحوم والشحوم التي يعتقدوا بأنها من بلدان غير المسلمين فبإعتبار ها محرمة وغير جائز أكلها، فبحكم انهم مسحيون او اسرائليون ولامجوس هناك خطأ في استهلاكها وبذلك لجا الى الفتوى التي اغريت بها الامة على الاكل الحرام وأصيح تستبيح لهم زكاة المجوسيين رغم عن تحريم الله ورسوله واجماع المسلمين لها، حيث تطرق الى الالتزام بطرق الذبح وغسل الذبيحة وتتبع التتبيع الشرع في اعمال الذبح الحلال.

ومن الكتاب المزبيين في مجلة الشهاب: محمد بن الحاج ابراهيم الطرابلسي، والذي دون عدة مقالات بهذه المجلة ومن بين المقالات التي دونها مقال بعنوان < الاسلام والجيوش العاملة لتفويض اركانه> حيث يذكر فيها: < تنقسم الجيوش المضادة للاسلام الى ستة اقسام: القسم الاول جيش علماء السوء المرائين الذين اتخذوا الدين وسيلة لأغراضهم الخبيثة يتلونون كالماء بلون الاواني ..... وتعليق الامال عليهم حتى سام الاسلام زعانق الملل>[3].

حيث كان يفسر في مقاله عن عمليات التبشير ويجب احترام الدين الاسلامي الذي وجب تعظيمه حيث المبشرون وانصارهم يريدون ان يطفئوا نور الاسلام ببذاءتهم ونشارهم وسبهم وشتمهم ولعنهم وصلابة وجوههم ويابى الاستلا في الانتشار والتوسيع الى ان يتقدم وينتشر في

---

[1] – عبد الرحمان بن الحاج أحمد: المرجع السابق، ص 304.

[2] – سليمان بنوح: "**جواب عن سؤال الشحوم**"، مجلة الشهاب، ع94، الجزائر، 1927/04/28م، ص ص 16 . 17. ينظر: مواصلة المقال في: ع95، 1927/05/06م، ص ص 15 . 16.

[3] – محمد بن الحاج إبراهيم الطرابلسي: "**الإسلام والجيوش العاملة لتقويض أركانه**"، مجلة الشهاب، ع46، الجزائر، 1926/08/12م، ص 11.

ممالك الافرنج ولو كره المبشرون حيث قسموا الى افواج لمحاربة الاسلام والدين لصفة خاصة والخروج عن الاسلام وذلك بنشر الخرفات والبدع ووصفه بدين الهمجية والتقشف جاهلين ان الاسلام هو الدين الخالص الذي انقذه البشر، من سفاسف البدع والجهل حيث توسع وانتشر الاسلام في العديد من بؤر الارض، فأصيح الناس احرار في جميع احوالهم بعدما كانوا عبيد يعبدون ماينحتون، وان المبشرين لم يأثرو في تبشيرهم على دين الاسلام، وان هدم الاسلام من تفس المسلم معناه هدم الدين على العموم، فهي خطة مخالفة لما ندعو اليها الشرع فهي الواجب الحفاظ والمسك بالدين الاسلامي والابتعاد على لمنافقين والجاهلين وعن عبادة غير الله والرجوع ال الاصل وهو الدين الاسلامي.

ومن مقالات المزابيين في مجلة الشهاب نحد الكاتب: سليمان بن نوح: بمقال بعنون: <اضاح اثراء اقتراح > الذي تحدث فيه عن < قرأت بما يزيد من السرور في عدد 22 من شهابنا الاغر ملاحظات الكتاب البارع الشيخ مصطفى بن شعبان تتعلق بإقتراح تقدم لي في عدد 88 نفس هذه الجريدة ..... ماسطر قلمه الفياض في هذا الموضوع ببعض بيانات ايضاحا وتذكيرا لأن الذكرى تنفع المؤمنين>[1].

حيث يقول ويشرح فيها عن ان الشرح والاعتناء فهو يتعلق بمصلحة عمومية جديرة بالاهتمام، حيث كان اقتراح الكتاب والمفكرين الذين اعتمدوا على تحقيق امانيهم وامالهم الوطنية الصادقة على المرثين والمستولين على العامة حيث كان يوصي بأن المال والهيئات لاتغر فالاول تغره الهته والثاني امواله، وعدم غرهم وإغترارهم بالاموال وهذا ما يؤكده في قوله: <اني لمسرور جدا اعتناءا (وليس بأول) من جانب الشيخ ولاغرور فهو يتعلق بمصلة عمومية وحبذا الاغنياء ان يعتني وذوي النفوذ منا بالمسائل الوطنية فينفذون اقتراح الكتاب والمفكرين الذين ليس في استطاعتهم سواء تكوين الفكرة وبثها معتمدين في تحليق اما بينهم وامالهم الصادقة>[2].

ومن مقالاته ايضا مقال بعنوان: "غبي طالح .... يجني على جنسية الوالدين" حيث يقول الفرقد "بكل استغراب الى وجود شخص بنتمي الى الطرقين بقوله بكل مزابي ينتمي الى الطرقيين ولم ينذر ذلك تدجيلا منه وتزلفا او تطلبا وتزاق، اذا ربما استحسن هذه الوسيلة، وسيلة

[1] – سليمان بن نوح الفرقد: "**إيضاح إثر إقتراح**"، مجلة الشهاب، ع85، الجزائر، 1926/06/24م، ص 844.

[2] – نفسه، ص 845.

الدخول في طريقة من الطرق اكثر من غيرها لجمع المال ..... بأوصاف لاتليق بالمقام كما فغلت في عددها في تلك الاوصاف الجارحة لعواطف كل مزابي صميم[1]"

نلاحظ ان الكاتب اشار الى نوعية الاشخاص الذين يتعون فرع من الطرق الدينية من اجل كسب الاموال من خلالها اذا كان ذلك، تدجيلا أو تزلاقا او تطلبا لاسترزاق، وهي طريقة او وسيلة لجلب المال والادخار بدون لدنى حركة ولاعمل وهي من الوسائل التي عجز عن ابتكارها جميع الخصيصين في فن الاقتصاد على حد تعبير الكاتب يقول <وهم كانوا اذكى من "البلشفيست" الذين كانوا يحاولون مصادقة السنة الالهية بإختلاس اموال الاغياء وإعطائها للفقراء انفسهم!>[2].

ومن كتابات الطرابلسي: مقال بعنوان < فوائد السفر > حيث اشاد فيه بأهمية السفر وفوائده الاخلاقية والجسمانية على الانسان حيث قال < السفر ميزان الاخلاق، ومفتاح الارزاق، السفر يسفر على صاحبه عن اشياء لم تكن في الحزبان ولم تخطر بالبال، واذا تأمل الانسان في أحوال الاممم الراقية وكيف بعتنون بالسفر والتجول في البلدان للاطلاع والاستفادة وجدت هذه الطريقة طريقة فديمة، أول من احتركها المسلمون واول من حث عليها الدين الاسلامي والقرآن مشحون بآيات السفر، وناهيك بشئ أمر به المولى جل جلاله عباده به >[3].

ومماسبق ذكره نلاحظ ان الكاتب اشار الى الفوائد العظيمة والجمة التي يتمتع بها السفر على الصحة البدنية والعقلانية للانسان، وكان اول من ابتكرها المسلمون وحث عليها الدين الاسلامي والسنة النبوية، الا ان المسلمين أهملوها وهو الشئ الذي أمره به دينهم وهذا في قوله: < السفر اهمله المسلمون الذين يأمرهم دين وأعتنى به الافرنج، وقد إستفادومنه فوائد لاتحصى>[4].

ركز اعلام الكتاب من بني ميزاب مقالاتهم في المجال الديني كونه يشكل ركن من اركان الهوية الوطنية الجزائرية ووجوب الدفاع عنه في ظل الاستعمار الفرنسي الذي حاول طمسه بنشر البدع والخرافات والجمالات التيشرية التي كانت ضمن سياسته التدميرية للمجتمع الجزائري فكان لابد للرجال الاصلاحي من علماء وكتاب المزاولين للنشاط الصحفي في الجرائد

---

[1] – سليمان بن نوح: "**غبي طالح يجني على جنسه الوالدين**"، مجلة الشهاب، م2، الجزائر، 1926/06/24م، ص 8.

[2] – سليمان بن نوح: **غبي طالح يجني على جنسه الوالدين**، مصدر سابق، ص 9.

[3] – محمد إبراهيم الطرابلسي: "**فوائد السفر**"، مجلة الشهاب، م3، ع145، الجزائر، 06/09/ 1927م، ص 3.

[4] – نفسه، ص 3

الاصلاحية مثل مجلة الشهاب ان يقف كسد منيع في وجهه ووضع مشروع اصلاحي وطني الهدف منه الدفاع عن اللغة العربية ونشر تعاليم الدين الاسلامي للتربية والاسلام وسو ذلك عبر انشاء مدارس، وجمعيات ونوادي والجامع العلمية تقوم تثقيف هذا الجيل الصاعد.

الفصل الثالث

كتابات الميزابيين في المجال السياسي

- ❖ أولاً: كتابات الميزابيون حول الحركة الوطنية الإصلاحية والعمل السياسي في الجزائر:
- ❖ ثانياً: موقف الميزابيين وكتاباتهم حول القضية الوطنية الجزائرية في مجلة الشهاب:
- ❖ ثالثاً: موقف الادارة الفرنسية من اعلام الاصلاح المزابيين:

لم تكن هناك الكثير من الاقلام التي جاهرت بتوجهاتها السياسية الوطنية في الفترة الممتدة مابين نهاية العشرينات وبداية الثلاثنيات في الجزائر المحتلة، وذلك بسبب تمكن الاحتلال الفرنسي من تحقيق انتصارات عسكرية وتمكنه من القضاء على الثورات الشعبية المسلحة فيها.

بعد ظهور المقاومة السياسية الممتمثلة في الحركة الجزائرية والعمل الصحفي خاصة في الجرائد الوطنية الاصلاحية لجريدة المنتقد، ومجلة الشهاب، التي كانت مجالا لبروز اقلام وطنية التي عملت على مواصلة المقاومة السياسية من خلال كتاباتهم في هذه الجرائد والذين استنكرو السياسة التعسفية الفرنسية التي موريست ضد الشعب الجزائري[1]، ونذكر على سبيل الحصر من بين هؤلاء الوطنيون الجزائريون المزابيون امثال سليمان بونجاح "الفرقد"[2]، ورمضان حمود[3]، مفدي زكرياء، والطربلسي وغيرهم .....الخ.

---

[1] – محمد ناصر: **الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1939م**، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1980م، ص 56.

[2] – **سليمان بوجناح "الفرقد"**: الفرقد اسمه الحقيقي سليمان بن يحيا بونجاح من مواليد مدينة غرداية جنواب الجزائر سنة 1323هـ / 1905م درس في كتاتيبها ومدارسها، ثم سافر الى تونس ولكن عاد الى الجزائر ليكمل دراسته، الثانوية بثانوية " بوجو" بالعاصمة، وكان دخوله عالم الكتابة الصحفية السياسية مع بلوغه البكالوريا اي في العقد الثاني من عمره حيث ادرك خطورة وضع الجزائر تحت ظل الاحتلال ووعي حقيقة معاناة الجزائريين، فضلا عما كان يعانونه من تعسف يومي، بسبب القوانين الاستثنائية،فمن اعماله وكتابات كتب على المقالات المعارضة للسياسة الاستعمارية، ممادى الى توقيفه وهو يحضر الى انتحان الشهادة على اهميتها وحرمانه من نيلها، حيث ناولت جريدة الشهاب عملية توقيفه الفرقد من طرف الحكزمة و سجن، الا ان الفرقد عاد الى النشاط الوطني. ينظر: أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج8، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998م، ص 67. ينظر أيضاً: بالحاج ناصر: **الفرقد سليمان بوجناح (1905 . 1988م) ونضاله الوطني**، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع 2، 2012م، ص 572.

[3] – **رمضان حمود**: ولد الشاعر الجزائري والمفكر والأديب رمضان حمود سنة 1906، في مدينة غرداية في بيئة محافظة، ولما بلغ السادسة من عمره اصطحبه ولده معه الى غيلزان، حيث التحق هناك بإحدى مدارس الفرنسية، ثم إلتحق الى تونس التي كانت قبله على شغوف المعرفة، وكعبة يحج اليها النجباء من الطلبة، فإنظم الى افراد البعثة العلمية، ولما بلغ سن السادسة عشر بررت مواهبه الشعرية بفضل المطالعة والاندية الادابية التي كان منخرطا فيها، ودخوله العديد من المدارس كمدراسة السلام، المدراسة القرانية الاهلية، ثم رجع الى الجزائر لإتمام نصف دينه، وفي نفسه في القاء لمواصلة التعليم، كما كان ايضا للمدرسة الرومانية الادبية الفرنسية تأثيرها فيه، فدعى بدوره الى التجدبد في الادب العربي والاستفادة من الاداب المعاصرة، وكانت من بين مخلفاته واعماله الادبية عمل كتابان في النقد هما: "قصة الفتى" التي نشرها في العشرينات ولم تمهله المنية لإستكمال نصفها الثاني، وهي ترجمة شخصية للشاعر له متعدد موقفه. كتاب بذور الحياة "وقد ضمنه مجموعة من المقالات والخواطر في الاداب والحياة اما عن انتاجيه الشعري فترك لنا حوالي ثلاثين قصيدة منشورة موزعة في بعض الجرائد الوطنية كجريدة الشهاب، ووادي مزاب، غير ان الصراع مع مرض السل أذقه الالم مدة سبع سنوات. ينظر: عبد المالك مرتاض: **معجم الشعراء الجزائر في القرن 20**، مطبعة دار هومة، بوزريعة، د.ط، الجزائر، ص 414. ينظر أيضاً: محمد ناصر: **رمضان حمود حياته وأثاره**، دار هومة، ط2، الجزائر، 2008م، ص 15. ينظر أيضاً: محمد بوزاوي: **موسوعة شعراء العرب**، دار هومة للنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، 2010، ص 131.

أولاً: كتابات الميزابيون حول الحركة الوطنية الاصلاحية والعمل السياسي في الجزائر.

كتب اعلام الوطنيون العديد من المقالات في الصحف الوطنية الاصلاحية، مثل مجلة الشهاب التي كانت تهدف الى نهضة اصلاحية في المجتمع الجزائري ومعالجة العديد من القضايا فيه وذلك من خلال مشاركتهم بتدوين مقالات لهم في هذه المجلة، وذلك في اطار مؤازرة اعلام الاصلاح فيها كما تهدف لبناء مشروع اصلاحي سياسي وطني[1].

من بين الكتاب الذبن دونوا مقالاتهم في مجلة الشهاب نجد الكاتب الميزابي سليمان بونجاح "الفرقد" حيث كتب مقال بعنوان <في سبيل الاصلاح والاصلاح فوق الاحزاب>، اشار الفرقد في مقاله الى الوضع السياسي في الجزائر، ايضا من واجب النخبة من المثقفين الوطنين، ومنشئ الاحزاب ان يكونوا مخصلين لمبادئ الاحزاب التي ينتمون اليها قال <..... يبرر الوطنيون في ميدان العمل، بعد اجتياز عهد الدراسة، وتزويدهم بما يعينهم على العمل في سبيل وطنهم[2]، فما يكادون يضعون القدم الاولى في سبيل بلوغ امنيتهم حتى يتفرقوا فئات فئات وذلك وذلك مانسميه بالاحزاب فتتوحد كل فئة بطرق تراها هي المثلى وتراها اقرب الطريق للبلوغ المرام ..... كل عنصر حر يؤثر الموت على التنازل عن مبادئه الصحيحة ولكن يجب عليه كذلك ان يحترم كل مبدأ مهما كان مخالفا لمبادئه ..... يهمون الشعب المسكين بأن اولئك الفكرين المصلحين ليسوا الاخدام اغراضهم وعبيد اهوائهم الى غير ذلك مما يذيعونه على الأراجيف>[3].

ونستنتج مما سبق ان الفرقد كاتب اراد ان يدعوا الطبقة المثقفة ومن مؤسسي الاحزاب الاخرى بما يخدم المصالح الوطنية والانقسام في الرأي لا يعني انقسام الامة الجزائرية، ان تكون المصلحة العامة فوق المصلحة الخاصة وايضا ان يجدوا هؤلاء رؤساء الاحزاب

---

[1] – محمد ناصر: الصحف **العربية الجزائرية من 1847 إلى 1439م**، مرجع سابق، ص 58.

[2] – سليمان بوجناح "الفرقد": **في سبيل الاصلاح والإصلاح فوق الأحزاب**، "مجلة الشهاب"، مج2، ع59، الجزائر، 16/ 09/ 1926م، الصحيفة رقم 5، ص 341.

[3] – سليمان بوجناح "الفرقد": في **سبيل الاصلاح الاصلاح فوق الأحزاب**، "مجلة الشهاب"، مج2، ع58، الجزائر، 16/ 09/ 1926م، الصحيفة رقم 5 . 7، ص ص 341 . 343.

ومسؤوليها لغة للحوار الراقي فيما بينها اي بمعنى اختلاف الراي لايفسد للود قضية، وان زجد الانتقاد ان يكون بناء، كما اشار الي بذل الجهود في تحصيل العلوم العصرية للنهوض بالامة وصلاحها.

كما تابع الفرقد سليمان بونجاح مقالة "في سبيل الاصلاح، الاصلاح فوق الجميع" الذي ورد في العدد 87 في مجلة الشهاب حيث واصل الكاتب على وجوب التقيد بالأخلاق والمبادئ في التعامل مع النخبة المثقفة من رؤساء ومسؤولين في الاحزاب الوطنية السياسية، كما يرى سبل نجاح الوطنيون في مأمورتهم هي من خلال تجنب لغة الحوار العقيم مثل القيل والقال، بل لابد لهم ان يركزوا على تحقيق الاصلاح الوطني مثل تحصيل العلم والاتحاد الوطني والمثابرة في العمل بنشر العلوم وتحصيلها بكل الوسائل المتاحة والفعالة وهذا يرجع بالنفع على المجتمع الجزائري، حيث استشهد الفرقد في مقاله بحديث لرسول الله صلى الله علي وسلم <اطلبوا العلم من المهد الى اللحد> وقال ايضا < اطلبوا العلم ولو كان في الصين >[1].

ومن خلال هذه المقال نستنتج ان الكاتب ركز في مقاله على تحصيل العلوم العصرية، والاجتهاد في العمل للنهوض للامة والوطن ولايتم الك الا من خلال العمل الاصلاحي الوطني في المجتمع الجزائري.

ومن مقالاته ايضا مقال بعنوان <حول تاسيس جمعية الاصلاح> في غرداية حيث اشار سبيمان بونجاح "الفرقد" الى توفيق الوطنين من ولاية غرداية بتاسيس جمعية وطنية اصلاحية بغسم الاصلاح، وبذلك يعيد بوارق الامل لوطن مزاب، والنجاحات التي تكللت بها المصلحين في وسط التنافر والشقاق والانقسام بين ابناء الشعب الواحد، حيث قال في مقاله < كان الناس في انقسام دائم وشقاق مستمر ونزاع وفتنه وشقاء، لم تحركهم ادنى عاصفة اخوية، وما شعروا بما هم فيه من تعاسة والانحطاط، ثم اخذوا يفيقون بالتدريج ويحسون بالآلام التي لحقتهم.....

[1] – سليمان بوجناح "الفرقد": **في سبيل الاصلاح الاصلاح فوق الأحزاب**، "مجلة الشهاب"، مج2، ع57، الجزائر، 16/ 09/ 1926م، الصحيفة رقم 6 . 7، ص ص 356 . 357.

وعلى هذا المنوال يجب ان يسير اخوننا الجزائريون الذين مازالوا لايعتمدون على انفسهم في تعليم أبنائهم ونشر العلوم العربية في بلادهم >[1].

وبين لنا الكاتب في مقاله انه يستبشر الخير في امة يجمعها التآخي والتآزر من خلال التحلي بروح الاخلاق ومبادئ الاصلاح التي يتبناها المصلحون الوطنيون ويتم ذلك نشر تعاليم الدين واللغة العربية، وتحصيل العلوم العصرية بين طبقات الامة الجزائرية مثل تاسيس جمعيات، مدارس لتثقيف الشباب ودعمه للوصول الى اعلى المراتب.

ومن الكتاب الذين دونوا مقالاتهم في المجال السياسي الوطني والاصلاحي تحديداً نجد الكاتب حمود رمضان بمقال بعنوان < عاطفة وشعور لامدح ولا إطراء> _ حول المكتب العربي _ حيث اشاد في مقاله بدور الوطنيين الاصلاحيين وافتخاره بهم مثل الشيخ مبارك الميلي والاديب والناشط السيد الزهار حول الخطبيتين التي ألقيتا في المجمع الرهيب حول تأسيس المكتب العربي والابعاد التي يهدف اليها بما يخدم مصالح الوطن والموطنين العرب بصفة عامة الذين يعشون تحت وطأة الاحتلال الغربي فقام الكاتب والشاعر رمضان حمود، والمعروف عليه ذات نزعة وطنية ثورية في كتاباته واشعارة اذا كتب قصيدة شعرية مدح فيها كلا الشخصين السابق ذكرها ودورهما في الكفاح عن مصالح الامة والوطن حيث:

العلم اشرق نوره وتالق فوق "الجزائر" والظلام تفرقا
عصر الضلالة والغواية قد مضى حيث الجمود على النفوس تفوقا
حيث الركود على الجهالة عادة حيث المفاسد غصنها قد اورقا
حيث التفوه بالحقيقة منكر يضحي ويمسي بالعذاب مطوقا [2]

[1] – سليمان بوجناح "الفرقد": **حول تأسيس جمعية الإصلاح، في غرداية**، "مجلة الشهاب"، مج4، ع108، الجزائر، 29/ 05/ 1928م، الصحيفة رقم 7 . 9، ص ص 167 . 169.

[2] – حمود رمضان: **عاصفة وشعور لامدح ولا إطراء، حول المكتب العربي**، "مجلة الشهاب"، مج2، ع92، الجزائر، 24/ 06/ 1926م، ص ص 16 . 19.

ومما سيق ذكره نرى ان الكاتب والشاعر رمضان حمود عبر ع افتخار بالدور الذي قام به الوطنيون الاصلاحيون امثال الشيخ مبارك الميلي والاديب والناشط السيد الزهار من خلال مواقفهم التي تبنوها للدفاع عن الامة والوطن في ظل الاحتلال.

ثانياً: موقف الميزابيين وكتاباتهم حول القضية الوطنية الجزائرية في مجلة الشهاب.

إنتشرت في الجزائر في عهد الإحتلال الفرنسي فكرة سلبية خطيرة تقوم على أساس عقدي، الا وهي فكرة "القدرية" والتي إنتشرت بين الكثير من الجزائريين، ومضمون هذا إلاعتقاد بإن إحتلال الجزائر من قبل فرنسا قدر ومحتوم ولا رادع له، وإن قدر الجزائريين أن يعيشوا تحت وطئة الإحتلال الفرنسي، وهذا ما كانت تروج له الإدارة الفرنسية في تلك الحقبة الزمنية مستعينة بعض شيوخ الزوايا والمثقفين والأئمة الموالين لها، الهدف من وراء هذا الفكرة هو زرع روح الإنهزامية في نفوس الجزائريين وإطفاء روح المقاومة فيهم، خاصة بعد إنتهاء الحرب ع 1 سنة 1918م، والتي توقفت معها عهد المقاومة العسكرية وانطلاق عهد المقاومة السياسية في الجزائر[1].

بعد نهاية الحرب ع 1 عمل الوطنيون الجزائريون من كتاب والصحفيين خصوصاً على نقض أطاريح الإحتلال الفرنسي، ودحض أفكار الانهزامية، ومن الكتاب الوطنيين الذين حملوا راية المقاومة السياسية[2] في المجال الصحفي نجد من الكتاب الميزابيون أمثال الكاتب سليمان بوجناح "الفرقد" الذي دون مقالات نارية في مجال المقاومة السياسية في مجلة الشهاب فمقالة الأول كان بعنوان " القيام بالواجب" حيث دعا فيه الناس إلى القيام بواجبهم نحو وطنهم دون النظر فيما يحصل كنتيجة لقيامهم بهذا الواجب، حيث قال: إلى إخواني أقول "قم بواجبك ولا عليك" إلى كل ناهض غيور، إلى كل صريح، إلى كل ذي يراعه أجل، إلى كل عامل مطلقاً أكرر هذا القول الحكيم، وأحثه على استحضاره في ذاكرته... إن الناهض الغيور أو الزعيم

[1] – بالحاج ناصر "الفرقد": **سليمان بو جناح (1905 . 1988م) ونضاله الوطني**، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مج 14، ع 2، الجزائر، 22/ 08/ 2021م، غرداية، ص370.

[2] – أحمد الخطيب: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر**، مطبعة المؤسسة الوطنية رغاية، الجزائر، 1985، ص 48.

يعتبر أكثر من كل أحد هذه الحكمة البالغة حيث كان موقفه أمام قومه أحرج المواقف ..... إن الوطن قبل كل شيء والواجب قبل كل أحد[1].

ونستنتج مما سبق أن الكاتب سليمان بوجناح أراد بث روح المقاومة والدفاع عن حقوق الشعب الجزائري واجبا على كل مواطن غيور على وطنية وأولهم زعماء الحركة الوطنية الجزائرية والمتمثلة في الجهاد الوطني السلمي تحت عبارة "قم بواجبك ولا عليك"[2].

والمقصود بهذه العبارة على كل ناقد صريح أن يردد هذه الجملة متى رفع صوته أو هز ذراعه لنقد أو منافسته المحطئ أو المتمرد مهما كانت مكانته الإجتماعية أن يستوجب البحث، ويكشف عن الحقيقة، ثم أشارا أيضا إلى أنه ومن بين ما ساروا على مبدأ القيام بالواجب، كاجريدة المنتقد التي كانت صريحة في مواقفها ولم تخشى مايصدر نتيجة نشاطها، وإيمانها بمادئها، ثم أشاد في مقاله بدور المصلحين في إنشاء الأحزاب والجرائد والتعاون فيما بينهم.

ومن الكتاب الذين دونوا مقالاتهم في مجلة الشهاب حول الوضع السياسي في الجزائر نجد الشاعر رمضان حمود حيث كتب قصيدة شعرية بعنوان "دمعة حارة في سبيل الأمة والشرف" وهي قصيدة تصف فيه حالة الشعب الجزائري التعيس، من خلال ما يعيشة من ظلم وقهر واضطهاد وسوء الأحوال المعيشة في ضل الاحتلال الفرنسي حيث قال الشاعر في القصيدة الشعرية:

بكيت ومثلي لايحق له البكاء على أمة مخلوقة للنوازل
بكيت على رحمة وصاية وإني على >لك البكاء غير نادم
ذرفت عليها أدمعا من نواضر تساهر طول الليل ضوء الكواكب

***

بكيت على قومي لضعف نفوسهم على حمل أثقال العلى والفضائل
بكيت عليهم والحشا متقطع بكائي على طفل ضعيف العزائم

[1] – سليمان بوجناح "الفرقد": **القيام بالواجب**، "مجلة الشهاب"، ج3، ع17، الجزائر، 04/ 03/ 1926م، ص ص 4 . 7.
[2] – نفسه، ص 7.

بكيت عليهم إذ رأيت حياتهم مكدرة مملوءة بلعجائب[1]

من خلال القصيدة الشعرية التي كتبها الشاعر رمضان حمود نلاحظ عليه كمية الحزن والألم الذي يشعر به على أمته مشفقا عليهم وعبر على ذلك الحزن والقهر على شعبه الذي كان يعيش تحت وطئة الإحتلال الفرنسي والحالة المزرية من سوء أحوال المعيشة والفقر والجهل وانتشار الأمراض والأبئة إلخ. وعبر على ذلك من خلال ترديده لكلمة "بكيتُ" أكثر من مرة في القصيدة نستنتج من ذلك على أن الشاعر كان يعبر عللى أن الشعب الجزائري كان أكثر كآبة وحزن وتعاسة وقد تجمعت عليه المحن والهموم ولا يوجد من تحمل أو يرفع عليه الظلم الذي كان يعيشه في ذلك الحقبة.

ومن بين الكتاب الذي دونوا مقالاتهم حمل مناهضه الاحتلال الفرنسي نجد الشاعر والكاتب مفدي زكريا حيث دون مقال بعنوان "مناجاة زهرة في إحدى بساتين مزاب" حيث ناجي فيها من تعسف الاستعمار الفرنسي للشعب الجزائري ومايرتكبه من جرائم في حقه حيث قال:

"أيتها الزهرة الباسمة! إذا سكب الفجر معه السلام على وجنتيك، وأمطرت السماء ودق النور على جبينك القائي، وأشد العندليب صلاة الصبح فوق لبات أفنانك الزمردية فولى وجهك البهيج شطر السماء وأرفعي به بيمينك اللطيف نحو إلاهك ثم سله، وأنت البريئة من الذنوب الطاهرة ثم أثام البشرية.... فلك السعادة الأبدية ولكي البقاء أيتها الزهرة الباسمة"[2].

حيث تطرق الكاتب إلى إستعمال المجاز والتحدث إلى الزهرة الباسمة وقد شكى في هذا الشر إلى الزهرة من مجازه الإحتلال الفرنسي ودماره، وأمرها بأن تبقى بإسمه ومزدهرة، فكان هذا النشر عبارة عن تأريخ للأحتلال الفرنسي في الجزائر، ووصف للفترة التي عاش فيها الكاتب والمعروف عن مفدي زكريا أنه شاعر ثوري ثار في كتاباته ضد الظلم والإضدهاد الذي مارسه

[1] – حمود رمضان: **دمعة حارة في سبيل الأمة والشرف**، "مجلة الشهاب"، مج2، ع61، الجزائر، 24/ 06/ 1926م، ص ص 13 . 14.

[2] – مفدي زكريا: **مناجاة زهرة في أحد بساتين مزاب**، مجلة الشهاب، ع61، عبد الحميد بن باديس، الجزائر، 1924م، ص 10.

الإستعمار الفرنسي ضد الشعب الجزائري، فكتب العديد من القصائد الشعرية التي تصف حالة الجزائريين آن ذلك.

ومن الكتاب في مجلة الشهاب الفرقد سليمان بوجناح الذي دون مقاله يتحدث عن دور الصحافة في الدفاع عن القضية الجزائرية تحت عنوان "إلى المنتقد الشهيد" حيث ناجى فيها مجلة المنتقد التي تم تعطيلها وقد تسائل في كامل مقاله عن الأسباب التي أدت إلى توقيفها ثم حمدالله على أنه قد بعث الشهاب مسار المنتقد في الدفاع عن القظايا الجزائرية، ويتمنى أن تبقى الشهاب رائدة دون أن تواصل فيقول الفرقد عن المنتقد "ماذا جنيتي حتى تكبلين أيتها الشهيدة... ولكن ما الذي أفزعها من صفاتك هل هي وطنيتك الصادقة أم هي صراحتك النادرة أو إنتقادك الشريف..."[1].

ثالثاً: موقف الادارة الفرنسية من اعلام الاصلاح المزابيين:

لقد كانت الادارة الفرنسية على علم بأنه سيوجد في صفوف الشعب الجزائري من يناهضها ويعود الى محاربتها، بمختلف مقوماتها السياسية والثقافية لعلى اخطر من هذه الاصناف لديها اولائك اعلام الجزائريين الذين تصدر والمشهد الديني والثقافي والسياسي وكان لهم تأثير في العلاقات الاجتماعية والسياسية اذا كانت كلمات وخطبهم، افكار تهدد من وجود فرنسا في الجزائر، وانطلاقا من هذا السبب وغيرها من الاسباب اقامت لهم الادراة الفرنسية اهتمام بالغ النظير فقامت بمراقبة تحركاتهم، والاستعلام عنهم اينما حل وارتحل.

في هذا السياق يذكر محمد الهادي الحسني ان الادارة الفرنسية ادركت مدى خطر اعلام جمعية العلماء المسلمين على سياستها ومستقبلها، فسعت الى تدبير المشاكل لهم والايقاع بهم سواء بإغتيال او بزوغ الشقاق بينهم وإلساق التهم والجرائم بهم، حيث يقول:< من اجل ذلك

[1] – سليمان بوجناح "الفرقد": **إلى المنتقد الشهيد**، مجلة الشهاب، ع5، الجزائر، 1925/12/10م، ص ص 11 . 12.

راحت فرنسا تسطر الخطة تلوى الاخرى، وتنفذ المكر بعد الاخر للقضاء على هذا التيار تنظيما وافرادا..... >[1].

فمن صنف الذين كانوا تحت مجهر الادارة الفرنسية اعلام النهضة العلمية والاصلاحية المزابيين لاعتبارهم من محركي الناس ضد الادارة الفرنسية على حد وصف التقارير الفرنسية وكان من المسجلين الاوائل في هذه التقارير بالجنوب الجزائري الشيخ محمد بن يوسف طفيش لماله من تأثير في الوسط الاجتماعي المزابي، فقد احتج على قائد الحملة الفرنسية لموجهة الاحتلال وادمزاب 1882، وانكر عليه نقض معاهدة الحماية، وافهمه بان مزاب في غناء عنه وعن خدمات المزابيين، واسمعه كلاما قاسيا، وكانت ردة فعل القائد الفرنسي سجن الشيخ مخافة تأليب الاوضاع عليه، والافراج عنه الى ما بعد استكمال مراسيم الاحتلال[2].

تتحدث عنه احدى الدراسات بما نصه قطب الشيخ طفيش رحمه الله (1827 – 1914) من أوائل الناهظين للسلطة الاستعمارية، وهو اول المسجلين من طرف الادارة الفرنسية في الدفتر "5" على مستوى منطقة الجنوب للتشديد الرقابة عليه، رغم تدني قدراته كما تشير احدى الوثائق، كان بإمكانه تاليب الاوضاع بمجرد الاشارة منه وهو شديد العداء لنا[3].

وكانت الادارة الفرنسية عازمة على اخذه لباريس لمحاكمته اثرى مواقفه المعادية لسياستها، لكن عدلت على ذلك[4] بعد وفاة محمد بن يوسف طفيش واصلت الادارة الفرنسية مراقبة اعلام مزاب، الذين بدورهم واصلوا رسالة الاصلاح والنهضة ومناهضة فرنسا وخاصة مساسها بالشؤون الدنية والثقافية للمجتمع الجزائري.

---

[1] – محمد الهادي الحسني: **الإمام إبراهيم بيوض ودوره في الحركة الوطنية الحضارية**، في الملتقى الأول لفكرة الإمام لشيخ إبراهيم بيوض ودوره في الحركة الوطنية الحضارية، غرداية، 13 . 14/ 04/ 2000م، نشر جمعية التراث والحياة، 2002م، ص 29.

[2] – عرون جهلان: **الفكر السياسي عند الإباضية من خلال آراء الشيخ محمد بن يوسع أطفيش (1236 . 1914م)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة المجاستير، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، بجامعة الجزائر، 1987م، ص 147.

[3] – رابح تركي: **التعليم القومي والشخصية الوطنية**، الشركة للنشر والتوزيع، دط، الجزائر، 1975م، ص 420.

[4] – نفسه، ص 445.

من بين من شدت إليهم أنضار الامن الفرنسي الشيخ إبراهيم بيوض لما كان يقوم به من اعمال وتحركات لاتناسب ورغبة فرنسا، واستعرض هنا احدى مواقف الادارة الفرنسية اتجاه بالشيخ بيوض فقد قصد تونس لزيارة البعثة المزابية الثانية، ولما وصلوا في مدينة قسنطينه طلبوا رخصة السماح بالخروج من الجزائر من نائب الوالي العام في قسنطينة، فسأل ابراهيم بيوض فأجاب هو الاخر لمداوة معدته، فكذبه وبعد أخذ ورد، اكد لهم النائب انهم ضمن قائمة الاسماء الممنوعين من مغادرة التراب الوطني[1].

مواقف الامن الفرنسي اتجاه الشيخ بيوض واعتقاله في مدينة باتنة بعد وصاية من بعض الاشخاص في القرارة، فيذكر الشيخ بيوض انه لما كان في باتنة عند محل احد المزابيين فإذا بعناصر الشرطة السرية الفرنسية تدخل محل وتطلب منه هو ومرافقه بالتوجه الى رئيس الشرطة، وما يؤكد لنا ذلك حديث الشيخ بيوض قائلا وكان كتاب أم القرى في يدي لما دخل البوليس السرية فسأل الشيخ ابراهيم بيوض هنا؟ فقلنا نعم[2]. فقال السيد الرئيس الشرطة يستدعيكم. قال الشيخ بيوض فوضعة الكاتب في رف بجانب في الدكان، فقمت فرآني البوليس آسير فقال هات ذلك الكاتب معاك، فقلت له: ان الكتاب لصاحب الحانوت، فقال لي: "اقول لك هات به معاك .... وكانت مذكرتي في جيبي اكتب فيها الرحلة من مكان الى مكان، فسأل الكوميسار أسئلته اين كنتم؟ وماذا فعلتم .....".

بعد التباحث معهم اقتدوني الى فندق تحت الحراصة ليرسل بعد ذلك اليوم الى قراره، ومن المدن التي مر بها بيوض خنشلة وفيها تركه واخلى سبيله الامن الفرنسي وجاء في التقرير انه ركب القطار، وتوجها الى خنشلة واقام فيها عدة ايام، والتقى فيها مع التاجر المزابي حجوج داود بن الحاج موسى بن بكير[3].

---

[1] – محمد علي دبوز: **اعلام الإصلاح في الجزائر**، ج2، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م، ص ص 176 . 177.

[2] – نفسه، ص 178.

[3] – صالح ابن دريسو: **الشيخ إبراهيم بيوض في قلب الثورة**، فرنسا، 2015م، ص 13.

فمن خلال هذا التقرير يثبت لدينا انه كان مجهر الإدارة الفرنسية وكانت ترصد تحركاته اينما حل وارتحل، ويسأل عن كل تصرف كان محل شك لديه، وكانت تحركات الشيخ بيوض تناسب رغبة الادارة الفرنسية ثم ادراج في الدفتر "B"، وعن هذه النقطة يذكر احد الدارسين عن مدى تسليط الادارة عليه، وعن الحرص الشديد من طرف الادارة الفرنسية على متابعة الشيخ بيوض وأخذ الاستعلامات عن تحركاته لكونه من احد رجال الحركة الاصلاحية الذي يحظى بنفوذ في اواسط المجتمع المزابي وله علاقات برجال الحركة الاصلاحية الجزائرية وبحزب الشعب الجزائري[1].

ولذلك فإنه عدو لفرنسا وعلاقاته الخارجية ومراسلاته نحو مكة وبيروت وسلطنة عمان دائما محل شك لدى الفرنسيين الشيخ بيوض الذي كثرت زيارته نحو تونس ومصر، وترى فيها السلطات الفرنسية عنصرا نشطا ومؤثرا في منطقة ميزاب وكذلك الوشايات التي كانت ضده من اعوان الاستعمار والطرقية، ولذلك تفرض عليه المراقبة التامة ولا يسافر حتى داخل الوطن الا برخصة ناهيك عن خارج الوطن[2].

وكان ابو اليقضيان هو الاخر من بين الاشخاص الذين لاحقوا الادارة الفرنسية ومتابعتها لتحركاته، اذ بعتبر من ابرز تلاميذ الشيخ محمد بوسف طفيش، وتشير اليه بعض الوثائق الفرنسية انه بساند ويعاضد الشيخ بيوض في المشاريع الاصلاحية والتربوية.

ومن ابرزها البعثات العلمية الطلابية الى الزيتونة، وانشاء المدارس الحرة بواد مزاب واهتمامه ايضا بالنشاط الصحافي، فأدرج اسمه في القائمة "s"، بعد ما كان مدرجا في الدفتر "B"، وقد جاءني في المضمون احد التقارير الفرنسية الموجهة الى القائد العسكري للتراب غرداية، الى

[1] – محمد صالح ناصر: **الشيخ عمر بيوض مصلحاً وزعيماً**، مجلة الثقافة الإسلامية، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، ع13، 2015م، ص 288.

[2] – نفسه، ص 195.

مسؤول وزارة الامن الداخلي الفرنسي، ما نصحه ان القائد العسكري لتراب غرداية يعلمكم بتسجيل في القائمة "S"، ضمن التراب المشار إليه، الشيخ بيوض ورفيقه ابو اليقضان[1].

ولعل ابرز المواقف التي أخذتها الادارة الفرنسية ضد توقيف كل جرائده الواجدة تلوى الاخرى، وفي هذا الصدد يشير محمد صالح ناصر الى موقف الادارة الفرنسية في جريدة الامة لأبي اليقضان قائلا" وقد كانت جريدة الامة اليقضانية التي صدرت مابين (1933_ 1938م) من اقوى هذه الجرائد..... ولذلك كان يطالب في توقيفها من حين لآخر[2].

وينالها من ملاحق المخابرات والبوليس القديم والاستجواب، وتتعرض المطبعة نفسها الى المداهمات البوليسية من حين الى اخر، ويهدد ابو اليقضان بالسجن والذي عدة مرات.....

فقد لقيت الصحافة عند ابو اليقضان اهتماما واسعا ونضالا مستمرا من اجل ان يعلى من شأن الصحافة العربية الجزائرية، وحول هذه النقطة يقول ابو القاسم سعد الله: فخلال حوالي لثنى عشر سنة كان ابو اليقضان يصارع الادارة من اجل تثبيت حق الصحف العربية في الوجود وبقاء، وعندما يتكلم الناس اليوم عن حقوق الصحافيين وضحايا الصحافة يجب ان يكون ابو اليقضان من اصحاب تاحق الاوائل، ومن ائمة الصحابا[3].

بالرغم من الاضطهاد ات التي تعرضت له الكتاب المزابيين المصلحين من ضيق من طرف الادارة الفرنسية التي عمدت على الحد من نشاط رجال الحركة الاصلاحية ومتابعتهم والحيلولة دون مزواولتهم للنشاط الصحفي وغلق الصحف والمجالات كمجلة الشهاب وعدم السماح لهم بنشرها وتوزيعها، وعلق المطابع الا اننا نستنتج بأن الكتاب المزابيين من اعلام الاصلاح خط خطوات ثابته في الاهتمام بقاضايا المجتمع الجزائري عن طريق المقاومة القلمية عبر تدوين مقالاتهم في مجلة الشهاب التي كانت كسلاح في وجه المستعمر الفرنسي ساعين عن طريق

---

[1] – حميدي أبو بكر الصديق: **قضايا المغرب العربي في إهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية**، دار الهدى، دط، الجزائر، 2015م، ص 287.

[2] – حميدي أبو بكر الصديق: المرجع السابق، ص 287.

[3] – سعد الله أبو القاسم: **تاريخ الجزائر الثقافي (1830 . 1954م)**، دار الغرب الإسلامي، ط1، ج5، لبنان، 1998م، ص 292.

الصحافة الصحف الدفاع عن القضية الوطنية الجزائرية والاجوال الشخصية والمحافظة عليها واعتبر هذا النشاط الصحفي من أهم سمات تاريخ الجزائر السياسي بداية من القرن 20م.

الخاتمة

الخاتمة

في الختام بعد إطلاعنا عن كتابات الميزابيين في طيلة فترة نشاطها من 1925م إلى 1939م، وأهم المجالات والقضايا التي خط الميزابيين مقالاتهم حولها، والتي تتمحور جلها عن إحداث نهضة إصلاحية شاملة والدفاع عن الهوية الوطنية الجزائرية كمحافظة عن الدين واللغة العربية كل هذا في إطار مايعرف بالحركة الوطنية الإصلاحية، وقد ظهر حالياً إسهام أعلام الإصلاح الميزابيين في المشروع الإصلاحي الوطني من خلال عضويتهم في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عند أبرز شيوخهم الشيخ بيوض وأبو اليقضان إبراهيم، وإضافة إلى النشاط الصحفي في صحفها مثل مجلة الشهاب، وقد حاولنا تسليط الضوء عن المقالات الصحفية لأعلام الميزابيين مع محاولة الإلمام بكل جوانب المحاطة بالموضوع من تفصيل وتحليل وشرح ماتطرقوا إليه من خلال كتاباتهم وعليه فإننا نذكر النقاط التي قد نقول عنها إستنتاجاً لهذا الموضوع كالاتي:

* تعرفنا على أهم الكتاب من بني ميزاب في الجريدة الإصلاحية وأهمها الشهاب والهدف منها الحفاظ على مقوماتهم الشخصية والتي بدأتبشكل جلي مع بداية القرن العشرين وذلك ثلة من الرواد النهضويين الذين فتحدا الأفق أمام الكتاب من أعلام بني ميزاب وغيرهم بإتخاذ من المقاومة قلماً لكي يكتبوا عن الحالة الثقافية والدينية والإجتماعية المتدهورة أنذاك فشكلوا من خلال كتاباتهم قفزه نوعية في مقاومتهم الإصلاحية وإحداث نهضة فكرية ثقافية في أوساط المجتمع الجزائر.

* في مجال النشاط الصحفي سعى الكتاب الميزابيين إلى نشر تعاليم الدين واللغه العربية ووجوب المحافظة عليها وإعتبارها من المقومات الوطنية الجزائرية، وإتخاذوا من الشهاب كسلاحاً للرد عن المستعمر الفرنسي الذي حاول طمس الهوية الجزائرية بنشر الخرفات والبدع والتجهيل.

* في المجال الثقلفي ركز الميزابيين في كتابتهم على الصحف والصحافة التي تلعبه في توعية الشعب وتثقيفه.

* وفي المجال العلمي والأدبي كانت كتاباتهم في مجلة الشهاب على أهمية تحصيل العلوم العصرية خلال إنشاء المدارس والجامعات والنوادي فبالتعليم ترتقي الأمم لأعلى المراتب.

* أما في الجانب الديني فكانت كتابات الميزابيين حول وجوب المحافظة على تعاليم الدين الإسلامي واللغة العربية وتربية النشئ تربية دينية في إطار الحركة الوطنية الإصلاحية والمشروع الإصلاحي الذي ساهموا فيه مثل عضوية في جمعية العلماء المسلمين وإنشاء المدارس والنوادي والجمعيات.

* فيمايخص السياسة تمحور دور الميزابيين من خلال كتاباتهم حول الحركة الإصلاحية والإصلاح وإيجاد لغة الحوار بين التيارات الوطنية وان يكون الهدف من تأسيس الآحزاب السياسية من أجل خدمة الوطن.

* الدفاع عن القضية الوطنية الجزائرية من خلال مقالاتهم في الصحف وبث روح المقاومة في الشعب الجزائري وتخليصة من روح الإنهزامية، مثل مقالات مفدي زكريا والفرقد ورمضان حمودة وآخرون.

* لم تسكت الإدارة الفرنسية عما يقوم به هؤلاء الكتاب في النشاط الصحفي ومقوماتهم للفساد إعادة بعث النهضة الفكرية والثقافية والثورية في المجتمع الجزائري فكان رد الإدارة الفرنسية بمتابعتهم وعدتهم ممن يهاجمها بالسلام، الأنها كانت تعلم أن ردة فعل الإصلاح والنهضة سيكون وبالاً عليها، ومن ثمة فإن الجزائريون سيقدمون على تصفية الإستعمار، فكان الشيخ بيوض والفرقد وغيرهم من العلماء والكتاب المصلحين من المراقبين الجبرية عليهم وتوقيف نشاطهم الصحفي ومؤسساتهم وإستهداف مقوماتهم التربوية.

الإهداء

الملحق رقم: (01) خريطة لمدن وادي مزاب سنة 1880م من انجاز لويس ساي والكابتين كادودال[1].

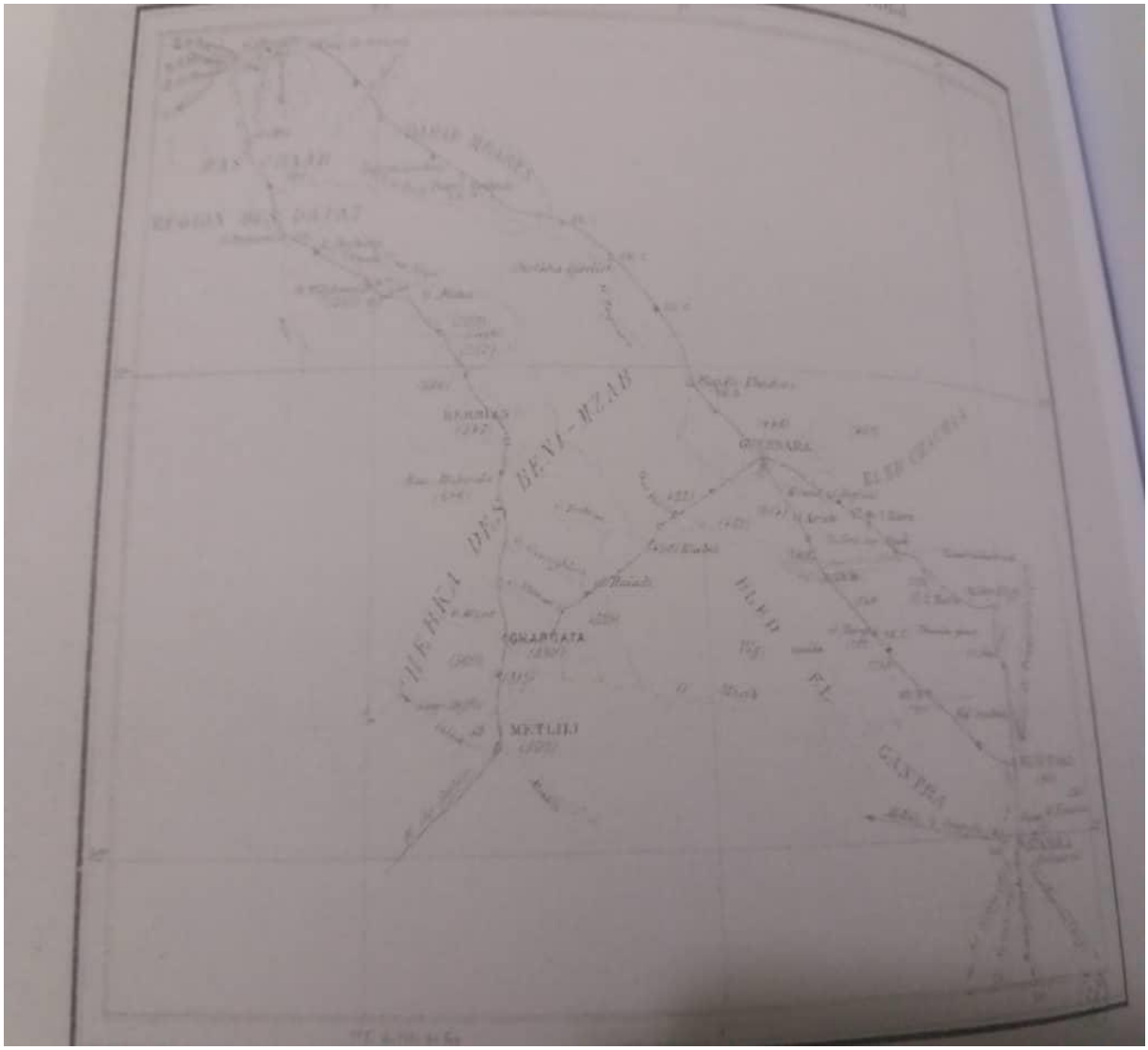

[1] – Louis Say: Cartographer Confederation des Beni Mzab dapres la minute des louis say etc du capitaine cadoudal، (Bibliotheque national de France).

الملحق رقم: (02) صورة مدينة غرداية سنة 1890م[1].

[1]– gallica،194 phot. D Algeric cn 1890 – 1892، par P . Vuillot.

الملحق رقم: (03) الشهاب جريدة[1]، الشهاب مجلة[2].

الشهاب جريدة

الشهاب مجلة

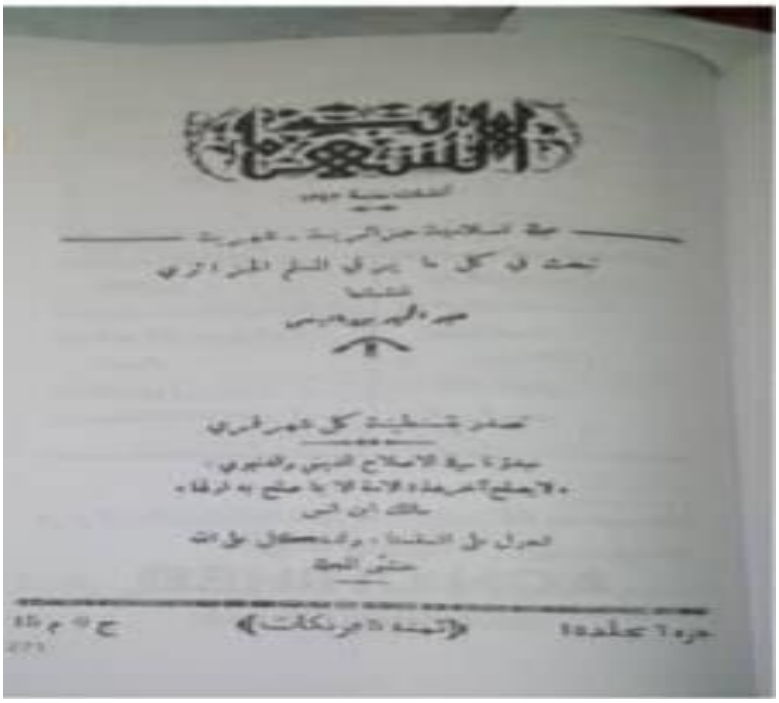

[1] – الشهاب: ع1، مج1، 25 ربيع الثاني، 1344هـ/ 12 نوفمبر 1925م، ص 01.

[2] – الشهاب: ج6، مج 15، جمادى الثانية 1356هـ/ 18 جويلية 1939م، ص 271.

الملحق رقم: (04) أبو اليقضان[1].

ابو اليقظان ابراهيم بن الحاج عيسى
القرارة ــ 1888 ــ 1973

[1] – محمد ناصر: أبو اليقضان وجهاد الكلمة، مرجع سابق، ص 10.

الملحق رقم: (05) الإستاذ مفدي زكرياء[1].

[1] – http: //2 bp – bbgspot – com/ –thlkr kgn97fa/ uolotlgx 42hi/ AAAAAAAAdio/sqdsddjui/si600/01 – jpg 6/5/2022، 12:30.

الملحق رقم: (06) قرقر الطربلسي.[1]

[1]– http://WWW.atmzab. Het. 7/5/2022، 10:30.

الملحق رقم: (07) رمضان حمود[1].

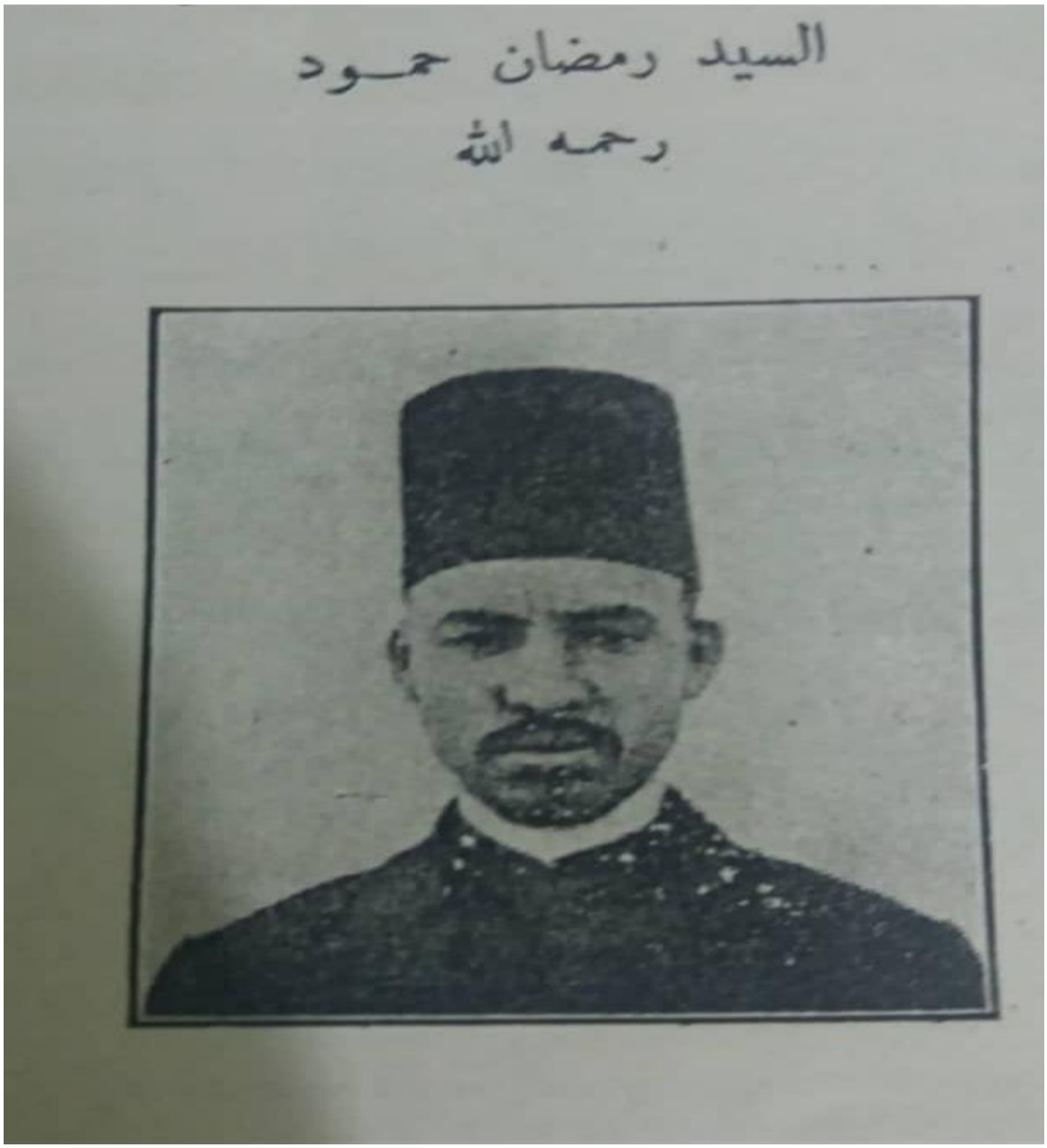

[1] – الشهاب: **فقيد الأدب والنهضة السيد رمضان حمود**، مج 6، شوال 1348هـ، الموافق 1928، ص107.

الملحق رقم: (08) مقالة مهمة للكاتب المربي سليمان بونجاح في مجلة الشهاب[1].

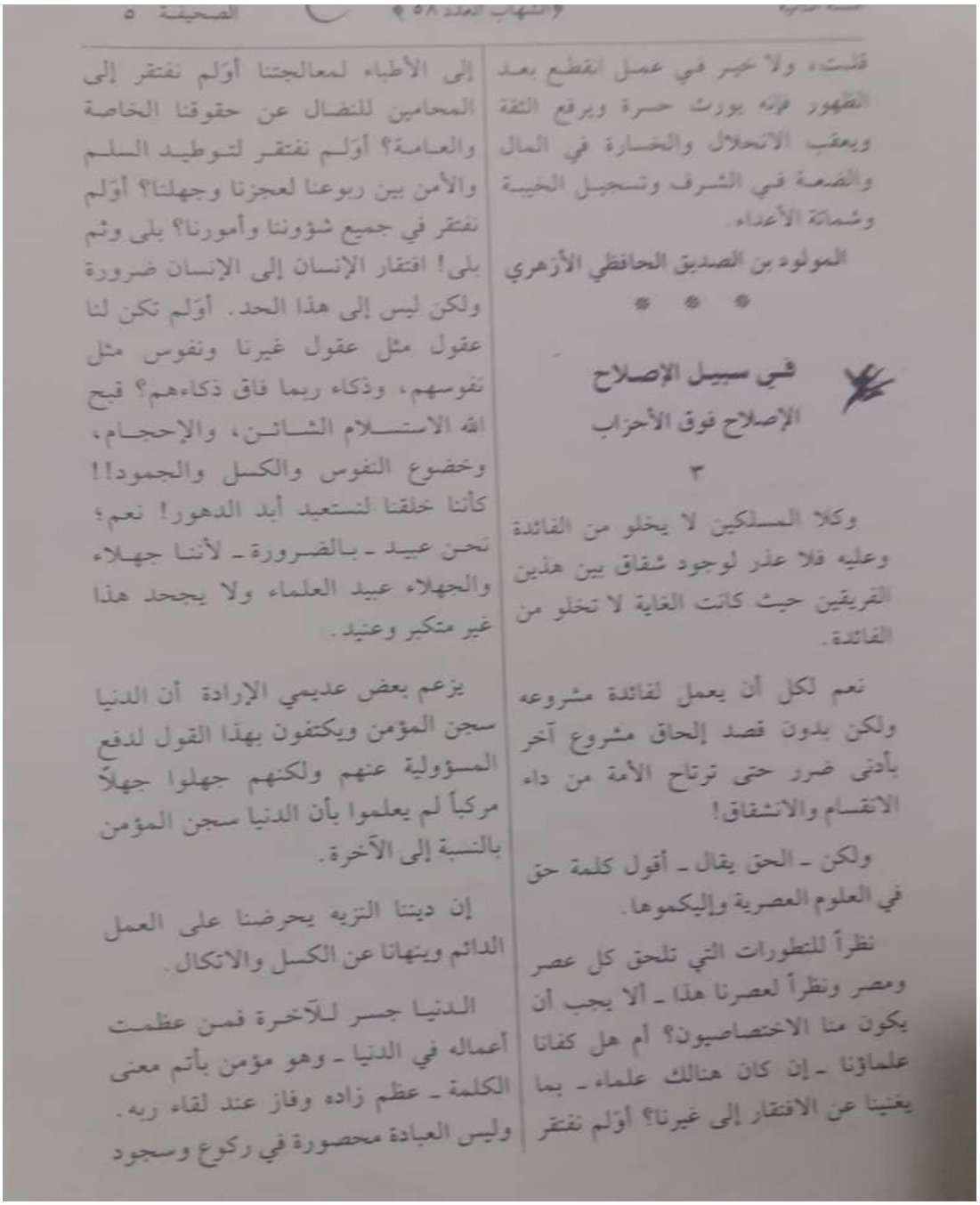

قلت، ولا خير في عمل انقطع بعد الظهور فإنه يورث حسرة ويرفع الثقة ويعقب الانحلال والخسارة في المال والضعة في الشرف وتسجيل الخيبة وشماتة الأعداء.

المولود بن الصديق الحافظي الأزهري

* * *

في سبيل الإصلاح

الإصلاح فوق الأحزاب

٣

وكلا المسلكين لا يخلو من الفائدة وعليه فلا عذر لوجود شقاق بين هذين الفريقين حيث كانت الغاية لا تخلو من الفائدة.

نعم لكل أن يعمل لفائدة مشروعه ولكن بدون قصد إلحاق مشروع آخر بأدنى ضرر حتى تزاح الأمة من داء الانقسام والانشقاق!

ولكن - الحق يقال - أقول كلمة حق في العلوم العصرية وإليكموها.

نظراً للتطورات التي تلحق كل عصر ومصر ونظراً لعصرنا هذا - ألا يجب أن يكون منا الاختصاصيون؟ أم هل كفانا علماؤنا - إن كان هنالك علماء - بما يغنينا عن الافتقار إلى غيرنا؟ أوَلم نفتقر إلى الأطباء لمعالجتنا أوَلم نفتقر إلى المحامين للنضال عن حقوقنا الخاصة والعامة؟ أوَلم نفتقر لتوطيد السلم والأمن بين ربوعنا لعجزنا وجهلنا؟ أوَلم نفتقر في جميع شؤوننا وأمورنا؟ بلى وثم بلى! افتقار الإنسان إلى الإنسان ضرورة ولكن ليس إلى هذا الحد. أوَلم تكن لنا عقول مثل عقول غيرنا ونفوس مثل نفوسهم، وذكاء ربما فاق ذكاءهم؟ قبح الله الاستسلام الشائن، والإحجام، وخضوع النفوس والكسل والجمود!! كأننا خلقنا لنستعبد أبد الدهور! نعم؛ نحن عبيد - بالضرورة - لأننا جهلاء والجهلاء عبيد العلماء ولا يجحد هذا غير متكبر وعنيد.

يزعم بعض عديمي الإرادة أن الدنيا سجن المؤمن ويكتفون بهذا القول لدفع المسؤولية عنهم ولكنهم جهلوا جهلاً مركباً لم يعلموا بأن الدنيا سجن المؤمن بالنسبة إلى الآخرة.

إن ديننا النزيه يحرضنا على العمل الدائم وينهانا عن الكسل والاتكال.

الدنيا جسر للآخرة فمن عظمت أعماله في الدنيا - وهو مؤمن بأتم معنى الكلمة - عظم زاده وفاز عند لقاء ربه. وليس العبادة محصورة في ركوع وسجود

[1] – سليمان بوجناح: المصدر السابق، ص 367.

الملحق رقم: (9) صورة المأدبة من الناحية المقابلة الأولى[1].

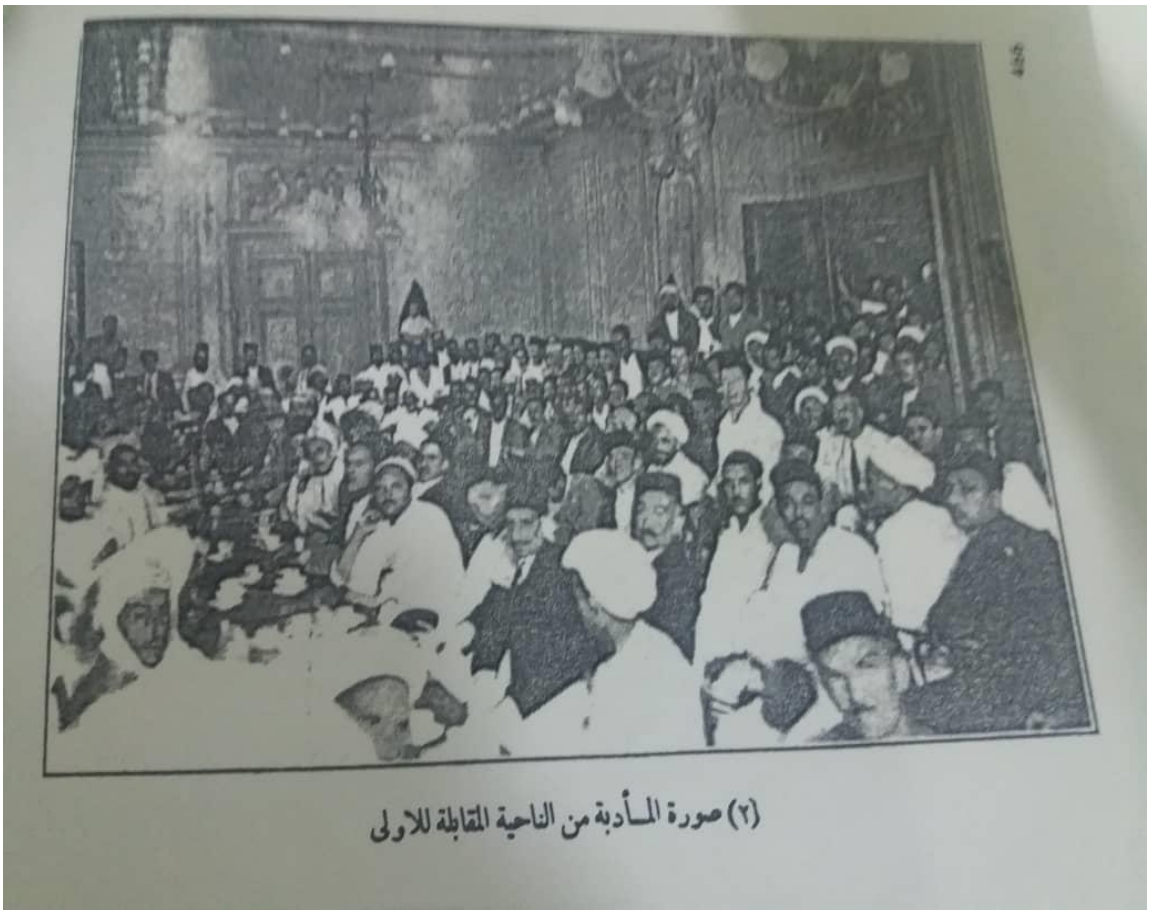

(٢) صورة المـأدبة من الناحية المقابلة للاولى

[1] – مجلة الشهاب: مج10، جمادي الاول 1353هـ، ص 466.

الملحق رقم: (10) غرافة إبراهيم ومفدي زكريا في قبضة البوليس السري الفرنسي[1].

[1] – رصيد مكتبة مفدي زكريا.

الملحق رقم (11): البعثة العلمية الميزابية بتونس سنة 1924[1].

[1] – محمد ناصر: مفدي زكريا شاعر النضال والثورة، المصدر السابق، ص6.

ملخص الرسالة

تلخيص

يعد هذا البحث في تاريخ المغرب العربي المعاصر –رسالة ماستر– المعنونة بـ: "كتابات المزابيين في الجرائد الوطنية الإصلاحية الشهاب (1925 _ 1939م) أنموذجاً" حيث يدرس الدور الذي لعبه الكتاب الميزابيين من خلال الجرائد الوطنية الجزائرية الإصلاحية تحديداً مجلة الشهاب وإسهامهم في المشروع الوطني الإصلاحي الذي يهدف إلى الدفاع عن المقومات الشخصية الوطنية الجزائرية وحمايتها من مختلف محاولات الطمس والتزييف التي سعت إليها الإدارة الفرنسية بهدف القضاء على اللغة العربية والدين الإسلامي فشارك هؤلاء الأعلام من بني ميزاب في مشروع الحركة الوطنية الإصلاحية فجلت مساهمتهم في بعث روح النهضة الفكرية والثقافية في المجتمع الجزائري من خلال مقالاتهم التي دونونها في مجلة الشهاب.

Résumant

cette recherche est dans l'histoire de la Lettre contemporaine du Maghreb Master – titrées: Écrits Almzabeyen dans le modèle des journaux nationaux، Shehab réformiste (1925 1939 après JC) « où il examine le rôle joué par les écrivains Almizabeyen par la réforme des journaux nationale algérienne spécifiquement le magazine Shehab et leur contribution à la réforme nationale du projet، qui vise à défendre les éléments personnels nationaux des algériens et les protéger contre les différentes tentatives d' effacement et la contrefaçon recherchée par l'administration française afin d'éliminer la langue arabe et la religion islamique، participant à ces drapeaux de Mzab dans le projet de mouvement national réformiste Fjelt leur contribution à la renaissance de l'esprit de la renaissance intellectuelle et culturelle dans la société algérienne à travers leurs articles qu'ils ont écrit dans le Journal of Shehab.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

1 – مصادر:

أ . الكتب:

1. اطفيش محمد بن يوسف: **الرسالة الشافية في بعض التواريخ وأنساب بني ميزاب وفوائد أخرى**، ضبط النص الناصر أويايه، د ن، د ط، د س، الجزائر.

2. الإبراهيمي محمد البشير: **آثار المام محمد البشير الإبراهيمي (1940 . 1952م)**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.

3. الحسني محمد الهادي: **الإمام إبراهيم بيوض ودوره في الحركة الوطنية الحضارية**، في الملتقى الأول لفكرة الإمام لشيخ إبراهيم بن عمر بيوض، 13 . 14/ 04/ 2000م، نشر جمعية التراث والحياة، 2002م.

4. بن خلدون عبد الرحمان: **تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، دار الفكر، د ط، ج7، لبنان، 2000م.

5. بن أبي بكر أبي زكريا يحي: **كتاب سير الأئمة وأخبارهم المعروف بتاريخ أبي زكريا**، تح: إسماعيل العربي، دار الغرب الإسلامي، ط2، لبنان، 1982م.

6. بن العقون عبد الرحمان بن إبراهيم: **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1920 . 1936م**، المؤسسة الوطنية للكتاب، ج1، الجزائر، 1984م.

7. دبوز محمد علي: **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**، عالم المعرفة، ط1، ج2، الجزائر، 2013م.

8. (ـــــ، ـــــ): **اعلام الإصلاح في الجزائر**، ج2، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م.

9. شيبان عبد الرحمان: **من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، دار المعرفة، الجزائر، 2009م.

10. (ـــــ، ـــــ): **مقدمة مجلة الشهاب**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000.

11. فرصوصى أحمد: **الشيخ أبو اليقضان كما عرفته**، مطبعه دار البعث، الجزائر، دون سنة.

12. الصديق محمد الصالح: **أعلام من المغرب العربي**، ج1، ط2، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2008م.

13. محمد الصالح صديق، **أعلام المغرب العربي**، ج2، ط2، موفم للنشر، الجزائر، 2008م.

ب . المجلات:

. الشهاب:

14. الطرابلسي محمد بن الحاج إبراهيم: **الجرائد ومنافعها**، مجلة الشهاب، الجزائر، م1، ع 8، (31/ 12/ 1925م.

15. (ـــــ، ـــــ): "**الصحافة والعلماء والكتاب**"، مجلة الشهاب الجزائر، مجلد 1، العدد 11، (21/ 01/ 1926م.

16. (ـــــ، ـــــ): **المتطنعون والجرائد**، مجلة الشهاب، م2، ع 89، الجزائر، 22/ 01/ 1926م.

17. (ـــــ، ـــــ): **فاز المتملقون**، مجلة الشهاب، م2، ع 4، الجزائر، 3/ 12/ 1925م.

18. (ـــــ، ـــــ): **الإنسان والدنيا والعلم والعمل**، مجلة الشهاب، ع46، الجزائر، 1926/08/12م.

19. (ـــــ، ـــــ): "**الإسلام والجيوش العاملة لتقويض أركانه**"، مجلة الشهاب، ع46، الجزائر، 1926/08/12م.

20. (ـــــ، ـــــ): "**روضة الأدب أسباب الرقي**"، مجلة الشهاب، م1، ع 31، الجزائر، 1924م.

21. (ـــــ، ـــــ): "**فوائد السفر**"، مجلة الشهاب، م3، ع145، الجزائر، 06/09/ 1927م.

22. سليمان بو جناح (الفرقد): "**الشهرة أكرمكم الله**"، مجلة الشهاب، م1، ع 20، الجزائر، 04/01/ 1926م.

23. (ـــــ، ـــــ): "**الشهرتان**" مجلة الشهاب، م1، ع 27، الجزائر، 20/ 05/ 1926م.

24. (ـــــ، ـــــ): "**حركة التعليم بوادي ميزاب**"، (إحتفال شريف)، في مجلة الشهاب، ع21، مج1، 1924/06/17م، ص 7، دار المغرب الإسلامي، ط1، 2001م.

25. (ـــــ، ـــــ): **النهضة الوطنية العلمية في واد مزاب**، 2، مجلة الشهاب، مج2، ع24، المؤسسة عبد الحميد بن باديس، الجزائر، 1924/06/24م.

26. (ـــــ، ـــــ): "**إيضاح إثر إقتراح**"، مجلة الشهاب، ع85، الجزائر، 1926/06/24م.

27. (ـــــ، ـــــ): "**جواب عن سؤال الشحوم**"، مجلة الشهاب، ع94، الجزائر، 1927/04/28م.

28. (ـــــ، ـــــ): "**غبي طالح يجني على جنسه الوالدين**"، مجلة الشهاب، م2، الجزائر، 1926/06/24م.

29. (ـــــ، ـــــ): **في سبيل الاصلاح والإصلاح فوق الأحزاب**، "مجلة الشهاب"، مج2، ع57، 58، 59، الجزائر، 16/ 09/ 1926م.

30. (ـــــ، ـــــ): **حول تأسيس جمعية الإصلاح، في غرداية**، "مجلة الشهاب"، مج4، ع108، الجزائر، 29/ 05/ 1928م.

31. (ـــــ، ـــــ): **القيام بالواجب**، "مجلة الشهاب"، ج3، ع17، الجزائر، 04/ 03/ 1926م.

32. (ـــــ، ـــــ): **إلى المنتقد الشهيد**، مجلة الشهاب، ع5، الجزائر، 1925/12/10م.

33. رمضان حمو: "**حقيقة الشعر وفوائده**"، مجلة الشهاب، الجزائر، ع 82، مج 2، 26/ 08/ 1926م.

34. (ـــــ، ـــــ): "**جديد وقديم**"، مجلة الشهاب، م3، ع 101، الجزائر، 26/ 06/ 1926م.

35. (ـــــ، ـــــ): "**شعري وشعوري وحديث ضميري**"، مجلة الشهاب، م3، ع 108، الجزائر، 28/ 08/ 1926م.

36. (ـــــ، ـــــ): "**الترجمة وتأثيرها في الأدب**"، مجلة الشهاب، م3، ع 116، الجزائر، 16/ 08/ 1924م.

37. (ـــــ، ـــــ): **عاصفة وشعور لامدح ولا إطراء، حول المكتب العربي،** "مجلة الشهاب"، مج2، ع92، الجزائر، 24/ 06/ 1926م.

38. (ـــــ، ـــــ): **دمعة حارة في سبيل الأمة والشرف،** "مجلة الشهاب"، مج2، ع61، الجزائر، 24/ 06/ 1926م.

39. بن الحاج أحمد عبد الرحمان: "**كتاب مفتوح إلى فضيلة الشيخ القاضي الإباضي بمدينة مليكة غرداية**"، مجلة الشهاب، ع53، الجزائر، 1926/09/06م.

40. إبراهيم عيسى حمدي، أبو اليقضان: **موجة الإصلاح الديني والعلمي بالقطر الجزائري**، جريدة البصائر، ع1، الجزائر، 1935م

41. مفدي زكريا: "**دموع وخواطر**"، مجلة الشهاب، ع 57، الجزائر، 20/ 09/ 1926م، ص 11.

42. (ـــــ، ـــــ): "**نظرة في كتاب العرب بالجزائر**"، مجلة الشهاب، م1، ع 25، جزائر، 06/ 05/ 1929م.

43. (ـــــ، ـــــ): **مناجاة زهرة في أحد بساتين مزاب،** مجلة الشهاب، ع61، عبد الحميد بن باديس، الجزائر، 1924م.

44. أبو اليقضان إبراهيم: "**هذي الجزائر**"، مجلة الشهاب، الجزائر، جزء 9، م 10، 10/ 12/ 1934م.

45. (ـــــ، ـــــ): "**في حمى النادي**" مجلة الشهاب، ج9، مج 10، الجزائر، 12/ 08/ 1934م.

46. (ـــــ، ـــــ): "**روضة الأدب**"، مجلة الشهاب، ع 5، الجزائر، 10/ 12/ 1925م.

47. (ـــــ، ـــــ): "**قلمي غلامي**"، مجلة الشهاب، ع 62، الجزائر، 14/ 10/ 1926م.

48. بن نوح مطياز إبراهيم: "**رثاء الوطني الغيور السيد الحاج محمد بن مسعود العطفاوي**"، مجلة الشهاب، ع 129، الجزائر، 5/ 01/ 1928م.

49. بن صالح عيسى: "**سعادة الأمة بتربية النشىء**" مجلة الشهاب، ج1، ع22، الجزائر، 1926/04/15م.

50. عيسى إبن دريسو: "**التنظيم الصائب للتعليم الصناعي في البر الجزائري، من سمو الوالي العام على البر الجزائري إلى السعادة عمال عمالات، الجزائر، وهران، قسنطينة**"، مجلة الشهاب، ع 31، الجزائر، 1926/06/17م.

51. الشهاب: مج1، السنة1، قسنطينة، 1925 . 1926م.

52. الشهاب: ج1، مج7، قسنطينة، فيفري، 1931م.

2 . المراجع:

أ . الكتب العربية:

53. الميلي مبارك بن محمد: **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، تق وتص، محمد الميلي، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط، ج2، الجزائر، 1989م.

54. إحدادن زهير: **الصحافة المكتوبة في الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012م.

55. الخطيب أحمد: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م.

56. الصديق محمد الصالح: **شخصيات فكرية وأدبية "هذا موقفنا من الثورة التحريرية الجزائرية"**، شركة دار الأمة الجزائر، 2002م.

57. الطالبي عمار: **ابن باديس وآثاره**، ج1، ط2، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1983م.

58. المدني أحمد توفيق: **حياة كفاح**، ج1، (في تونس 1905 . 1925)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

59. محمد الصالح ناصر: **أبو اليقضان وجهاد الكلمة**، دار ناصر للنشر والتوزيع، ط1، ج2، الجزائر، 2018م.

60. الصديق حميدي أبو بكر: **قضايا المغرب العربي في إهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية**، دار الهدى، دط، الجزائر، 2015م.

61. بن بكير يوسف سعيد: **تاريخ بني ميزاب، المطبعة العربية**، ط1، الجزائر، 1992م.

62. بكير سعيد أعوشت: **ميزاب يتكلم تاريخياً، عقائدياً، اجتماعياً**، المطبعة العربية، ط1، الجزائر، 1993م.

63. (ـــــ، ـــــ): **وادي ميزاب قي ظل الحضارة الإسلامية دينياً، تاريخياً، اجتماعياً**، المطبعة العربية، الجزائر، 1991م.

64. بن سعيد الدرجيني أبي العباس أحمد: **كتاب طبقات المشائخ بالمغرب**، تح، إبراهيم طلاوي، د ن، د ط، الجزائر، 1974م.

65. بن خليف مالك: **الفكر السياسي عند العلامة عبد المجيد بن باديس**، ط1، دار طليطلة، الجزائر، 2010م.

66. بشير بلاح: **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1، دار المعرفة، الجزائر.

67. بن بكير يوسف: **تاريخ بني مزاب (دراسة اجتماعية، سياسية، وإقتصادية)**، المطبعة العربية، غرداية، 1992م.

68. ابن دريسو صالح: **الشيخ إبراهيم بيوض في قلب الثورة**، فرنسا، 2015م.

69. بالحاج صالح: **الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919 . 1939م**، دار بن مرابط، دط، الجزائر، 2015م.

70. رابح تركي: **التعليم القومي والشخصية الوطنية**، الشركة للنشر والتوزيع، دط، الجزائر، 1975م.

71. معمر علي يحي: **الإباضية في موكب التاريخ**، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، ط3، ج4، سلطنة عمان، 2008م.

72. اسماوي صالح بن عمر: **العزابة ودورهم في المجتمع الإباضي بميزاب**، جمعية التراث، ط1، ج1، الجزائر، 2005م.

73. ناصر محمد: **الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1939م**، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1980م.

74. جعفري أحمد: **الشيخ سيدي أحمد بن يوسف إطفيش (1232هـ) ومنهجية في محطوطة المسائل التحقيقه في بيان التحفة الآجرومية**، مج 9، ع1، 2021/1/5م.

75. عبد الرحمان عواطف: **الصحافة العربية في الجزائر دراسة تخليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954 . 1926م**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م.

76. عمامرة تركي رابح: **الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر**، ط5، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2000م.

77. مياسي إبراهيم: **قدسات من تاريخ الجزائر**، دار هومة، الجزائر، 2010م.

78. صاري أحمد وبخرون: **البيت الباديسي مسيرة علم ودين وسياسة**، دار الهدى، الجزائر، 2012م.

79. صاري أحمد: **شخصيات وقضايا في تاريخ الجزائر المعاصر**، المطبعة العربية، دط، غرداية، الجزائر، 2004م.

80. ناصر محمد: **تاريخ الصحافة العربية**، ج1، طبعة خارجية، عالم المعرفة والتوزيع، الجزائر، 2015.

81. با عزيز بن عمر: **من ذكرياتي الإمامين الرئيسين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي**، ط2، منشورات الحبر، الجزائر، 2007م.

82. سعد الله أبو القاسم: **مجادلة الأخر**، عالم المعرفة، ط، ح، الجزائر، 2011م.

83. (ـــــ، ـــــ): **تاريخ الجزائر الثقافي 1830 . 1954م**، دار الغرب الإسلامي، ط1، ج3، لبنان، 1998م.

84. (ـــــ، ـــــ): **تاريخ الجزائر الثقافي (1830 . 1954م)**، دار الغرب الإسلامي، ط1، ج5، لبنان، 1998م.

85. (ـــــ، ـــــ): **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج8، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998م.

86. ناصر محمد صالح: **أعلام وأقلام**، دار ناصر للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2017م. ينظر كذلك: رصيد م. ع. ح، ملف رقم: 2074 من:
Rojjort territoires militeire de chardaia، m° 64/s، a.o.m

87. (ـــــ، ـــــ): **شاعر النضال والثورة**، الجزائر جمعية التراث، ط2، 1989م.

88. ناصر محمد: **الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1939م**، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1980م.

89. (ـــــ، ـــــ): **رمضان حمود حياته وأثاره**، دار هومة، ط2، الجزائر، 2008م.

90. الزهراوي محمد الهادي: **شعراء الجزائري في العصر الحاضر**، إعداد وتقديم عبد الله حمادي، ج1، ط2، دار بهاء الدين، قسنطينة، 2007م.

91. شرفي عاشور: **معلمة الجزائر**، دار القصبة، الجزائر، 2009م.

ب . الكتب الأجنبية:

92. J. Huguet: **a les villes martes di m**، zale، im bu lletines et memoines de la societe d anthropologies de jaris، paris، t،4 1903.

93. A. O ogne: **le mzab**، alger، adolphe jourdam libraire، editeur civi lis ation urlaine au mzb etude de sociologie africaime، alger، im primerie a dminstrative et commercial emile p fister1922 ،.

94. Paul soleibt: l afrijue occidentale algerie،m zab، tildi kelt، jaris،jmprimerie de f .seguin aine، 1877، p71.aussi: acogne،le mzab، alger libraire. Editeur 1879.

95. Di ctiomaire de communes de lalg erie، villes، homeausc، douars، jostes militaires، bordjs، oasis scaravanserailles، miner ales، algres، jierre fontana imjrimeir editeur،1903.

96. Henri duverjrier: "coup doeil sur le jags des beni mezf et sur celi des chaanba occid bntausc"، in hewrue algérienne et coloniale، paris، li brairie de l. hache he et cie، t2، 1860.

97. E Dmond doutte et e. f gautier، e njuéte sur la dispersion de la langue ber bere en Algera، Alges، tyograjlie Adolqhe jourdan،1913m.

98. HMIDA MIMOUNI: **BEN BADIS JAR LUIS MENE (TESCTES DE CHEIKH AFDEHANID BEN BADIS)**، EDITONSNIMOUNI، ALGER، 2009.

3 . المعاجم:

99. معجم مصطلحات الإباضية: **تأليف مجموعة من الباحثين،** نشر وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ط1، ج3، سلطنة عمان، 2008م.

100. بحاز إبراهيم ومحمد بابا عمي وآخرون: **معجم مصطلحات الإباضية،** وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، سلطنة عمان، ط2، ج2، 2011م.

101. بالقاضي هشام: **معجم علماء الدين والإصلاح في الوطن العربي،** دار سحنون، دط، الجزائر.

102. مرتاض عبد المالك: **معجم الشعراء الجزائر في القرن 20،** مطبعة دار هومة، بوزريعة، د.ط، الجزائر.

103. بوزاوي محمد: **موسوعة شعراء العرب،** دار هومة للنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، 2010م.

104. رابح حدوشي: **موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين،** دار الحضارة، الجزائر، 2003م.

4 . الدوريات:

أ . المجلات:

105. بحاز ابراهيم: **الميزابيون المعتزلة، قراءة جديدة لنصوص قديمة،** مجلة الحياة، عدد1، جمعية التراث، غرداية، الجزائر، 1998م.

106. ناصر بالحاج "الفرقد": **سليمان بو جناح (1905 . 1988م) ونضاله الوطني،** مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مج 14، ع 2، الجزائر، 22/ 08/ 2021م، غرداية.

107. ناصر محمد صالح: **الشيخ عمر بيوض مصلحاً وزعيماً،** مجلة الثقافة الإسلامية، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، ع13، 2015م.

108. عمامرة تركي رابح: **مجلة الشهاب للشيخ عبد الحميد بن باديس لسان الإسلام والعروبية والوطنية في الجزائر 1925 . 1939 ودورها في نهضة الجزائر الحديثة**، مجلة الذاكرة، ع5، مجلة الدرسات التاريخية للمقاومة والثورة الجزائرية، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، أوت 1998م.

5 . مذكرات ورسائل جامعية:

109. بلحاج صادق: **(الصحافة العربية في الجزائر بين التيار الاصلاحي والتقليدي (1919 . 1939م))**، دراسة مقارنة مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إشراف لوشيفي شيخ، قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة وهران، 2012م.

110. قاسم الشيخ بلحاج: **(معالم النهضة الإصلاحية عند إباضية الجزائر من سنة 1744م، إلى سنة 1962م)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الجتماعية والانسانية، قسم العلوم الانسانية، بجامعة خروبة الجزائر، 2009م.

111. عبد اللاوي شافية: **(تاريخ التنظيمات الإجتماعية والدينية الميزابية في العصر الوسيط من القرن الخامس إلى السابع الهجري 9 . 11)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، شعبة التاريخ، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، مج، 2000م.

112. بوسعدة محمد: **(دور بني مزاب في الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1930 _ 1962م)**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث، قسم العلوم النسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، شعة تاريخ، جامعة حمى لخضر، الوادي، 2019م.

113. خليفي عبد القادر: **(أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر 1899 . 1983م)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة

الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف عبد الكريم بو صفصاف، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006 . 2007م.

114. حمودة مصطفى: **(مفدي زكريا وإنتاجه الأدبي في مرحلة ما قبل الثورة)**، أطروحة دكتوراه، قسم اللغة والادب العربي، كلية الأدب واللغات، جامعة أبو بكر بالقايد، تلمسان، 2009م.

115. عرون جهلان: **(الفكر السياسي عند الإباضية من خلال آراء الشيخ محمد بن يوسع أطفيش (1236 . 1914م))**، رسالة مقدمة لنيل شهادة المجاستير بجامعة الجزائر، 1987م.

فهرس

الموضوعات

العنـــوان	الصفحـــــة
مقدمة	**1**
المدخل	**5**
أولاً: لمحة تاريخية وادي ميزاب	**6**
ثانياً: أصل السكان ومرجعيتهم الدينية	**6**
ثالثا: مواطن بني ميزاب	**10**
رابعاً: التعريف بجريدة الشهاب	**12**
خامساً: محتويات الشهاب	**15**
سادساً: أهم رواد الشهاب	**16**
الفصل الأول: كتابات المزابيين في المجال الثقافي:	**20**
أولاً: أهم كتابات أعلام النهضة من بني ميزاب	**21**
ثانياً: كتابات أعلام المزابيين في المجال الصحفي	**23**
ثالثاً: كتابات أعلام المزابيين في المجال الأدبي	**28**
الفصل الثاني: كتابات أعلام الميزابيين في المجال الديني في مجلة الشهاب:	**36**
أولا: أهم أعلام بني ميزاب (الطرابلسي، وبن إدريسو)	**38**
ثانيا: مساهمة الميزابيين في مجال الإصلاحي	**39**
ثالثا: كتابات أعلام بني ميزاب في مجلة الشهاب	**41**
الفصل الثالث: كتابات الميزابيين في المجال السياسي:	**50**
أولاً: كتابات الميزابيون حول الحركة الوطنية الإصلاحية والعمل السياسي في الجزائر	**52**
ثانياً: موقف الميزابيين وكتاباتهم حول القضية الوطنية الجزائرية في مجلة الشهاب	**55**
ثالثاً: موقف الادارة الفرنسية من اعلام الاصلاح المزابيين	**58**
الخاتمة	**63**
الملاحق	**66**
ملخص الرسالة	**78**

قائمة المصادر والمراجع	**81**
فهرس الموضوعات	**94**